بلدية الذيد.. تقنية المعلومات ترفع مستوى بيئة العمل

الوسطى

العدد (21) السنة الثانية - يونيو 2021 - شوال 1442 هـ

مجلة شهرية تنموية ثقافية من المنطقة الوسطى بإمارة الشارقة

«روّاد»..تعزز ريادة الشباب للأعمال في المنطقة الوسطى

دفعة جديدة من الموظفين في بلدية الذيد

وادي القرحـــة

مستودع ذكريات أهل البادية

أوّلاً

تطور مستمر

أطلقت الشارقة الكثير من الخطط والاستراتيجيات لمواكبة التطور العالمي السريع في مجال التقنيات، ففي نوفمبر من عام 2009 أصدر صاحب السمو الشيخ الدكتور سلطان بن محمد القاسمي، عضو المجلس الأعلى حاكم الشارقة، مرسوماً أميرياً بإنشاء دائرة الحكومة الإلكترونية في إمارة الشارقة، وذلك بهدف دعم مسيرة التنمية الاقتصادية والاجتماعية، عَبْرَ توظيف التقنيات الحديثة، ووفقاً للمرسوم؛ تختصّ الدائرةُ بمَهامّ إقامة نظام تقنيّ شامل لقواعد البيانات، وتلبية الاحتياجات المعلوماتية والإحصائية بالإمارة، فضلاً عن تقديم الخدمات الحكومية إلكترونياً عبر بوابة موحدة، وفي يونيو 2017 أصدر المجلس التنفيذي لإمارة الشارقة؛ قراراً إداريّاً بإنشاء اللجنة العليا للتحول الرقمي لحكومة الشارقة، التي أُوكلتْ لها مهمةُ الإعداد للتحول الرقمي، ووضعُ الاستراتيجية العامة للحكومة الرقمية في الإمارة.

مثّلتْ جائحةُ كورونا اختباراً حقيقياً لكلّ دول العالم، للتأكد من مدى مطابقة بنيتها التحتية لمعايير الرَقْمَنَة، حيث عاشتْ الكثيرُ من الدول تجاربَ الإغلاق الكامل بكل آثارها وتحدّياتها، والتي تعاظمت معها ضرورةُ الاستعداد الدائم، لإيجاد وتقديم حلول تقنية، تَضمنُ استمرارَ تقديم الخدْمات الحكومية إلكترونياً، في ظِلّ الظروف الطارئة والمُلِحّة، وفي إمارة الشارقة اتّضحتْ ثمراتُ الاهتمام الكبير، الذي أوْلتْه الإمارةُ لهذا القطاع الحيويّ، خلال الأعوام الماضية؛ في الانسيابية والسلاسة، التي قُدّمتْ بها الخدْماتُ لجمهور المتعاملينَ في كلّ نوافذ الدوائر الحكومية خلال فترة الجائحة، وفي ملف «إنجاز» لهذا العدد؛ نسلط الضوء على تجربة التّحول الرّقميّ في بلدية الذيد، التي نجحتْ في التّكيُّف مع ظروف الجائحة، ممّا مَكّنها من مواصلة عملها في تقديم الخدْمات بلا انقطاع أو أيّ تأثير، وقد استقبلت البلدية دفعة جديدة من الموظفين.

وفي باب «درب القمة» تجدونَ حواراً مع عسيرة بطي القايدي، عضوة المجلس الاستشاري لإمارة الشارقة، تتحدثُ فيه عن تجربتها الدراسية والمهنية والاجتماعية؛ وفي «ملامح أصيلة» حوراً مع علي راشد الكتبي، يحدثنا فيه عن قصص الماضي والتاريخ وتراث البادية وعادات وتقاليد أهلها الأصيلة، فيما يرصد باب «تحت الضوء» الاهتمامَ الكبيرَ، الذي تُوليه مؤسسةُ الشارقة لدعم المشاريع الريادية «روّاد» لرواد الأعمال الشباب في المنطقة الوسطى من إمارة الشارقة، كما يرصُد أبرزَ المشاريع الريادية، التي دعمتْها المؤسسةُ في المنطقة، سواء من خلال تقديم الدعم المالي والفني؛ أو تهيئة البيئة الملائمة لإنشاء وتطور هذه المشاريع.

وفي باب «على الرحب» يتضمن العدد تقريراً مصوراً عن «وادي القرحة»؛ الواقع في منطقة البطائح، حيث يُبرز التقريرُ أهمّ معالم الوادي وتضاريسه الفريدة، التي تنتشر فيها أشجار الغاف، كما يتضمن العددُ حزمةً متنوعةً من الأخبار، التي ترصد أنشطةَ ومبادرات فروع الدوائر الحكومية في المنطقة الوسطى، والحراكَ الثقافيَّ والرياضيَّ والمجتمعيَّ، إلى جانب الوقفاتِ ومقالاتِ الرأي، وتقارير وتغطيات صحفية حصرية متعلقة بالمنطقة ◆

الوسطى

مجلة شهرية تنموية ثقافية
تصدر عن دائرة الثقافة - حكومة الشارقة
الإمارات العربية المتحدة

رئيس دائرة الثقافة
عبد الله بن محمد العويس

مدير التحرير
محمد ولد محمد سالم

سكرتير التحرير
محمد بابا حامد

المحررون
مجتبى عبدالرحمن
محمدو لحبيب
أمين الشحات
مصطفى الحفناوي

التدقيق
محمد سالم سناد

المحتوى البصري
فواز سلامة

التصوير
مجاهد محمد
إبراهيم خليل

مراقب الجودة والإنتاج
أحمد سعيد

مسؤول التوزيع
محمد حسينون

التصميم والإخراج
معاوية الدقاق

العدد (21) السنة الثانية - يونيو 2021 - شوال 1442 هـ

جميع الحقوق محفوظة ولا يجوز إعادة طبع أي جزء من هذه المجلة من دون موافقة خطية

الدار 16- 25

حاكم الشارقة يصدر قانوناً بإعادة تنظيم قوة الشرطة

انتعاش تداولات القطاع العقاري في الإمارة

مبنى متكامل للدفاع المدني في المنطقة الوسطى

افتتاح مسجد «الصفح» بمنطقة البطائح

دورات تدريبية افتراضية للموظفين والباحثين عن عمل

عروض تخفيضات حصرية لأبطال خط الدفاع الأول

مشاركة واسعة في بطولة المدام للكرة الطائرة

12 عسيرة القايدي..
حكاية أول مدرسة كومبيوتر في المنطقة الوسطى

المحتويات

06 **بلدية الذيد..**
تقنية المعلومات ترفع مستوى بيئة العمل

ترتيب نشر المواد يتم وفقاً لضرورات فنية ◆ المقالات المنشورة تعبر عن آراء أصحابها ولا تعبر بالضرورة عن رأي المجلة ◆ المجلة غير ملزمة بإعادة أي مادة تتلقاها للنشر سواء نشرت أم لم تنشر.

26 علي سالم الكتبي: طفل البادية يتربى على الصبر والشجاعة والمسؤولية

30 «رواد» تعزز ريادة الشباب للأعمال في المنطقة الوسطى

46 سالم بن دغيش الكتبي: الاهتمام بأدق التفاصيل هو سرّ النجاح في العمل

50 حمامة الطنيجي..
تاريخ ممتد من خدمة المجتمع وحفظ تراثه

60 «كرة قدم الصالات» في البطائح..
قفزات سريعة نحو القمة

64 ابنا خليفة القايدي يتألقان في مسابقات الرياضيات الدولية

36 **وادي القرحة..**
مستودع ذكريات أهل البادية

50

وكيل التوزيع: شركة توزيع - الرقم المجاني: 8002220

بلدية الذيد..

تقنية المعلومات ترفع مستوى بيئة العمل

الذيد- محمدو لحبيب

مع انتشار جائحة كورونا؛ انهمك العالم في تفعيل الخدمات الرقمية، من أجل المحافظة على سريان العمل، وتقديم الخدمات الضرورية لحياة البشر بطريقة آمنة، تضمن الوقاية من العدوى، والحفاظ على إجراءات السلامة، بما فيها التباعد الجسدي، ونقل الأوراق والملفات؛ وتبادلها بين الأشخاص، وقد وَجدتْ تلك الظروفُ حكومةَ الشارقة جاهزةً، بما كانت هيّأته من برامج التحول الرقميّ في السنوات الماضية، حيث أسست قاعدة بيانات رقمية قوية، وعمّمتها على الدوائر والمؤسسات التابعة لها، حتى أصبحت الكثير من خدماتها رقميةً بشكل كُليّ، وعندما أحكمت الجائحة سيطرتها على العالم؛ استطاعت تلك المؤسسات أن تتحول بشكل كامل إلى الخدمات الرقمية، ونجحت في ذلك بنسب عالية، وتعتبر بلدية الذيد إحدى تلك المؤسسات، التي نجحت بشكل لافت في إحداث ذلك التحول الرقمي، والتكيّف الكامل مع الظروف الجديدة، مما مَكّنها من مواصلة عملها في تقديم الخدمات الضرورية للجمهور، حتى تسير أمور حياتهم بشكل طبيعي.

مجلة «الوسطى» قررت تسليطَ الضوء على هذا الإنجاز؛ واستعراضَ الجهود الكبيرة التي بذلتها البلدية عبر إدارتها؛ وعبر قسم تقنية المعلومات فيها، من أجل تحقيق وتيسير معاملات السكان؛ من مواطنين ومقيمين من خلاله.

بدأت بلدية الذيد خُطواتها نحو التحول الرقمي في المعاملات بشكل كامل، مع بداية عام 2019، وأنجزت خلال النصف الأول من سنة 2020 ما يناهز 914 معاملةً إلكترونيةً، وتزايد ذلك أثناء الجائحة، ليصل عدد طلبات المعاملات في أواخر العام؛ إلى ما يزيد على 2500، وتلفت تلك الأرقام الانتباه إلى الإنجاز الكبير، الذي جعلها أولَ بلدية في المنطقة الوسطى؛ تنجح في تحقيق التحول الرقميّ، وتكون أيضاً واحدة من البلديات الرائدة هذا المجال.

البدايات والطموح

في حديثنا مع مدير البلدية علي مصبح الطنيجي حول هذا الملف؛ بيّن أنهم تواصلوا بشكل مستمر مع بلدية الشارقة، من أجل الاستفادة من خبرتها التقنية، ثم بعد ذلك طوّروا فكرتهم بسرعة، ليبدأ التحول الرقمي، الذي آتى ثماره بشكل ملحوظ في الفترة ما بين 2019 و2020، ويشرح الطنيجي ذلك بقوله: «بدأنا مشروع التحول

الرقمي في بداية 2019، في إطار رؤية هدفُها ضمان تميّز وجودة ذلك التحول، وتوفير الخدمات الذكية، وقد بدأنا أولاً بطرح أسئلة هامة؛ من قبيل: ما هي الإمكانيات المتاحة لنا لتجسيد المشروع، وما هي المتطلبات التي يتطلبها؟ وحصرْنا الإمكانيات المادية المتوفرة له، ومن ثم درسنا بشكل عملي؛ تدريب العناصر التي ستعمل على تنفيذ المشروع من موظفينا، ودَرسْنا تجاربَ بلديات أخرى؛ سبقتْنا للتحول الرقمي، وجمعْنا معلومات تتعلق بذلك، ثم قمنا بحصر الخدمات التي سنبدأ بتوفيرها رقميّاً وإلكترونيّاً، وفكّرنا في طريقة الدفع المالي الإلكترونية، وكيف نربطها بالمالية العامة، ووجدنا بعد كل ذلك؛ أن الموضوعَ ليس صعباً علينا، وأنّ بإمكاننا أن نبدأ فيه ففعلْنا، واتصلنا بالشركات المتخصصة في تصميم البوابات الإلكترونية الرقمية، واخترْنا شركة وطنية عاملة في المجال».

بدايات العمل

ويضيف الطنيجي عن بدايات العمل على توفير تلك الخدمات الرقمية، وكيف تطورت خبرتهم؛ حتى صاروا هُم من ينجزون العمل على تلك الخدمات مباشرة من البلدية قائلاً: «في البداية كان دورنا كبلدية؛ أن نوفّر كل المعلومات والبيانات التي تحتاجها الخدمة، للشركة التي تعاملْنا معها، وهي تقوم بإدخالها إلى البوابة الإلكترونية، واستمر ذلك تقريباً أربعة أشهر، وفي نهاية سنة 2019، تبلورت الأمور عندنا؛ وخصوصاً بعدما نجحْنا في تدريب القسم الفني، وقسم تقنية المعلومات على مختلف جوانب العمل، مما سمح لنا تبعاً لذلك؛ أن نكون نحنُ مَن يُسيّر الخدمة عبر بوابتنا الإلكترونية، ولقد استفدنا جميعاً من ذلك، سواء العاملون منا في المشروع بشكل فني مباشر، أو الموظفون الآخرون، ولقد انعكست خبْرتنا التي حصلنا عليها في طريقة تعاملنا مع جائحة كورونا، التي فرضت العمل عن بعد، فوجدْنا أننا قد قطعنا قبْلها شوطاً عمليّاً كبيراً في توفير الخدمات الإلكترونية على بوابتنا، وأننا جاهزون تماماً لما تتطلبه الإجراءات الاحترازية من عمل عن بعد، فكان التحول بسهولة إلى المعاملات الرقمية، ولم تشهد معاملاتُنا أيّ انقطاع، مما جعل الناس يحصلون على خِدْماتهم ويُنجزون معاملاتهم المتعلقة بالبلدية؛ وهم في منازلهم، دون عناء أو انتظار كبير».

ويوضح الطنيجي أن المعاملات التي تتوفر حالياً عبر خدمة التحول الرقمي للبلدية، قد بدأت مع القسم الهندسي، لكنها في طريقها كطموح مستقبليّ؛ إلى أن تشمل كل الأقسام، يقول: «بدأنا خدماتنا المقدمةَ عبر بوابة البلدية الإلكترونية، بخدمات القسم الهندسي، وحالياً نعكف على الإطلاق القريب للخدمات الإلكترونية لقسم الصحة والصرف الصحي، ونحن نطمح في منتصف 2021؛ أن تشمل خدماتُنا الرقمية كل الأقسام في البلدية».

أول بلدية في المنطقة الوسطى تنجح في تحقيق التحول الرقمي وتكون واحدة من البلديات الرائدة في هذا المجال

علي مصبح الطنيجي: بدأنا مشروع التحول الرقمي بداية 2019 وفق رؤية هدفُها توفير الخدمات الذكية

انعكست خبرتنا التي حصلنا عليها في طريقة تعاملنا مع جائحة «كورونا» التي فرضت العمل عن بعد

ويؤكد الطنيجي أن الخدمة الرقمية المقدمة من البلدية، أصبحت تُشكّل مصدرَ ارتياح كبير لدى سكان البلدية، وغيّرت كثيراً في الحياة العملية للأفراد والشركات.

خدمات متنوعة وسهلة

في إطار جهودها لتطوير الخدمات الرقمية من خلال بوابتها الإلكترونية، وتعزيز التحول الذكي؛ بدأت بلدية الذيد خِدْماتها عبر القسم الهندسي؛ باعتباره أحدَ أكثر الأقسام طلباً في المعاملات التي تتعلق بالبلدية، وواكبَ قسم تقنية المعلومات في البلدية؛ تلك البداية وأشرف على تطويرها، حتى توصّل إلى تقديم خدمات سهلة وفعالة؛ في وقت قياسي، وتشرح موزة سيف الدناس الكتبي رئيسة قسم تقنية المعلومات ذلك قائلةً: «نحن نهدف إلى ضمان تقديم خدمة متميزة وفق أفضل المعايير، وتحقيق معدلات إنجاز كبيرة لمختلف المعاملات، وسهولة في العمل، وتحقيق سعادة ورضا المتعاملين، وقد أنجزنا 914 معاملةً للقسم الهندسي منذ بداية العام الجاري، وأنجزنا نهاية العام المنصرم ما يربو على 2500 معاملةً متعلقةً بهذا القسم».

وبيّنت موزة الكتبي أنواع الخِدْمات التي توفرها البلدية عبر بوابتها الإلكترونية فقالت: «الخدمات المتاحة عبر البوابة الإلكترونية للبلدية،

914 معاملة للقسم الهندسي منذ بداية العام الجاري وما يربو على 2500 معاملة متعلقة بهذا القسم نهاية العام المنصرم

تهم شريحةً كبيرةً في المدينة، وهي تشمل خِدْمات إصدار تراخيص البناء المسلح للمناطق السكنية والتجارية والصناعية، وتصاريح الصيانة والديكور، وتقرير التفتيش على المواقع، وطلب التدقيق الإنشائي، والتعديلات على المخططات، وإفادة لمن يهمه الأمر بخلوّ الأرض من البناء، وإصدار شهادات الإنجاز والتوصيل لمختلف أنواع المباني».

تعامل المستخدمين

وخلال شرح تطبيقي على شاشة عرض مكبرة؛ أوضحتْ الكتبي طريقةَ تعامل المستخدمين مع البوابة، وكيفية الدخول إليها، وإنجاز معاملاتهم عبْرها وقالت: «المتعامل يمكنه إنجاز معاملته بسهولة ويسر، من خلال إنشاء حساب مستخدم على البوابة الإلكترونية للبلدية، ثم الدخول والضغط على خيار الأقسام، ثم اختيار القسم الهندسي، ومن ثم اختيار الخدمة المراد الاستفادة منها، كما يتعين على المتعامل تحميل نموذج الخدمة، ثم إدراجه مع المستندات المطلوبة، والضغط على خيار (إرسال)، لتتم بعدها عمليةُ مراجعة الطلب، وإرسال رابط دفع الرسوم للمستخدم عبر البريد الإلكتروني، الذي تم إدخاله عند إنشاء الحساب، حيث يمكنه الدفع من خلال مجموعة طرق؛ تشمل بطاقة تحصيل أو بطاقة الهوية أو بطاقة الائتمان، وعقب الانتهاء من الخطوات السابقة تصلُه رسالة نصية عن حالة الطلب المقدم بجميع مراحله، سواء كان مقدماً أو قيدَ

يعملون على تطوير مختلف تلك الخدمات وتجهيزها لتكون متوفرة على تطبيقات تلائم جميع أنظمة تشغيل الهواتف الذكية

الإجراء أو مرفوضاً؛ مع سبب الرفض».

وتحدثت الكتبي عن عدد العمال والموظفين الذين يقدمون الخدمة الرقمية الإلكترونية حالياً فقالت: «في البداية؛ في إبريل 2019 تحديداً، كان عدد العاملين على الخدمة أربعة أشخاص في قسم تقنية المعلومات، مُكوّنين من رئيس القسم، ورئيس شعبة المتابعة، وموظفين من الدعم الفني، دورهما أن يجهزوا الخادم الذي يستقبل المعلومات، بالتعاون مع شركة اتصالات، وكانت كما أسلفنا؛ أول خدمة أطلقناها هي خدمات القسم الهندسي، وهي تتوزع على ثلاثة أنواع، هي خدمة الأفراد؛ خدمة الشركات؛ وخدمة المشاريع الحكومية».

ملامح التحول

وفصلتْ الكتبي في ملامح التحول الذي حدث بعد إطلاق الخدمات الإلكترونية، وبينت توزيعها على الأفراد والشركات والقطاع الحكومي؛ فقالت: «كل شيء تغير تقريباً بعد إطلاق الخدمة عبر البوابة الإلكترونية. لقد انتهى عصر تبادل الأوراق والوثائق، ونحن الآن نوفر بالنسبة لخدمة الأفراد تقريباً 27 خدمةً، وبالنسبة للشركات كنا نوفر 32 خدمةً، وقد أضفْنا لها منذ أيام؛ أربعَ خدْمات إضافيةً، ليصل المجموع إلى 36 خدمة مخصصة للشركات، وبالنسبة لخدمة المشاريع الحكومية؛ نقدم ثلاث خدمات؛ ولكن لم نفعلها إلا من سبتمبر الماضي، وقد كانت البدايةَ بخدمة خاصة بالشركات، وهي خدمة الاستشاريين والمقاولات، واستمر تقديمنا لها مدة خمسة إلى ستة أشهر، ثم بعدها أضفنا خدمات الأفراد، بعد أن جاءتنا طلباتٌ كثيرةٌ منهم عن طريق البوابة، وتقدموا بطلبات للحصول على خدْماتها، فكان ذلك دافعاً كبيراً لنا لاستحداث خدْمات خاصة بهم، ويمكنني القول إن البناء الكلي للخدمات عبر البوابة، تم بشكل كامل في سنة 2019، وجربناها وطوّرْنا الكثير من خدماتها، وفي مارس 2020 كانت مكتملةً وجاهزةً لخدمة الجميع، وهو الشيء الذي جعَلنا ننجح في تجاوز جائحة كورونا، ونؤدي تلك الخدمات دون أن نتأثر بها، ونحن نستقبل يومياً عدداً كبيراً من المعاملات، يتراوح ما بين 40 إلى 50

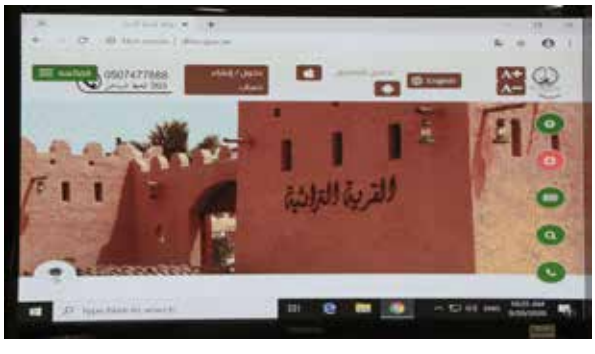

الخدمات المتاحة عبر البوابة الإلكترونية للبلدية تشمل خدمات إصدار التراخيص السكنية والتجارية والصناعية والعديد من الخدمات

معاملة، وموظفونا متفانون في عملهم، لدرجة أنهم يعملون حتى خارج أوقات الدوام على معالجة الطلبات والمعاملات، التي تَردُنا عبر البوابة الإلكترونية، والتي مكنتْ المستخدم من الأفراد أو الشركات من طلب الخدمة، حتى في غير أوقات الدوام، وحتى وهو في بيته».

معالجة سريعة

لا تكتفي بلدية الذيد عبر بوابتها الإلكترونية بجعل التحول الرقمي؛ واقعاً مُيَسّراً لحياة الناس من خلال تقديم طلبات معاملاتهم في أي وقت؛ ومن أي مكان؛ ودون طوابير أو أوراق أو انتظار؛ بل يعمل الفريق التقني والفني فيها، على جعل المستخدم أو العميل؛ سواء كان مواطناً أو مقيماً، على اطلاعٍ كاملٍ بسير معاملته، وجميع

البوابة الإلكترونية مكنتْ المستخدم من الأفراد أو الشركات من طلب الخدمة من بيته وفي غير أوقات الدوام

المراحل أو المحطات التنفيذية التي وصلتْها حتى يتم إنجازها وهو ما تشرحه موزة الكتبي قائلة: «لقد حاولنا من خلال تصميم البوابة والخدمات التي توجد بها اعتماد منهج واضح وسهل، في التعامل مع المستخدم الذي يريد تقديم معاملته، فحين يفتح المستخدم البوابة يكون أمام خيارين؛ إما أن يكون مستخدماً لها لأول مرة؛ أو غير ذلك؛ فإذا كان يستخدمها لأول مرة، وضعْنا له استمارة تسجيل، ليعبأها ببياناته التي تختلف بحسب كونه فرداً أو شركةً، وعليه أن ينشئ عندئذ حسابه وكلمة السر الخاصة به، وحينها ستفتح له الخدْمات الموجودة بكاملها، فيختار الخدمة التي يريد، ويضع الوثائق المطلوبة منه لإنجاز الخدمة، وإذا كانت الخدمة تتطلب رسوماً ماليةً يدفعها باستخدام بطاقته الائتمانية لمالية حكومة الشارقة، وحينها يحصل على حسابه على وصل دفع، وحين تكتمل أوراق المعاملة، يرفعها على البوابة، ليستلمها الموظف المسؤول ويباشر إنجازها، وبإمكان المستخدم الاطلاع على كل الملاحظات التي تتعلق بمعاملته فوراً على صفحته، خصوصاً إذا كانت معاملتُه ناقصةَ الأوراق، أو تحتاج لأشياء إضافية لم يفعلها هو، ونحن نحاول أن ننجز المعاملة بدقة، لكن كذلك بأقصى سرعة، وفي المتوسط تأخذ معاملات الأفراد إذا كانت مكتملة الشروط والوثائق أربعاً وعشرين ساعةً، بمعنى أنها تتم خلال يوم عمل، وقد تأخذ ساعةً أو ساعتين، في حين تأخذ معاملة أصحاب الشركات في المتوسط عشرة أيام لإنجازها».

خيارات

وتشير الكتبي لمجموعة من الخيارات، التي توفرها البوابة للموظف الذي يعالج المعاملات، وهي تتصفح أمامنا البوابة وحسابها عليها فتقول: «كما ترون على الشاشة هنا عدة خيارات أمام الموظف الذي يعالج المعاملة، وهنا كإدارة للبوابة؛ لكل صلاحياته، فالمدير له صلاحياتٌ محددةٌ؛ مختلفةٌ عن صلاحيات الفني، أو الموظف العادي، وعلينا أن نوضح أن بعض المعاملات قد يتعرقل بسبب صاحبه الذي لم يكمل شروطها، وتلقّى تنبيها بذلك على صفحته، وأكدت الكتبي أن البلدية تعمل على مدار الساعة، لتلقي جميع استفسارات وملاحظات الجمهور، من خلال مركز الاتصال التابع لها على الرقم 993، ومن خلال مختلف قنواتها الأخرى، بهدف تعزيز التواصل مع الجمهور وتقديم مختلف الخدمات لهم، والرفع من مستوى جودة تلك الخدمات وسرعتها، بناءً على اقتراحاتهم وملاحظاتهم.

يمكن القول إن التحولَ الرقميَ الذي فتحت بلدية الذيد أبوابه بثقة ومهارة أمام المتعاملين؛ ساهم كثيراً في ازدهار بيئة العمل في البلدية، وتنوعها، وسرعة إنتاجيتها، ولعل آفاق التطور في تلك الخدمات الرقمية والإلكترونية يَعِدُ بالمزيد؛ خصوصاً إذا ما عَلِمْنا بحسب تصريح رئيسة القسم التقني موزة الكتبي، أنهم يعملون على تطوير وتجهيز مختلف تلك الخدمات، لتكون متوفرةً على تطبيقات، تُلائم جميع أنظمة تشغيل الهواتف الذكية، وهو ما سيجعل جميع المتعاملينَ قادرين على تقديم معاملتهم من هواتفهم الشخصية، ودون الحاجة لأن يكونوا موجودين قرب أجهزة العمل المكتبية، كالكومبيوترات والحواسيب المحمولة. إننا باختصار أمام تجربة تطوير تنموية طموحة ورائدة على مستوى منطقتها ◆

الذيد وتوظيف التقنية

محمد سالم سناد

قدّم العالم الألماني لايبنتز أول تصور مبدئي للرقمنة عام 1703، ولم تزل الرقمنة تتطور منذ ذلك الوقت حتى بلغت ذروتها عام 1959 مع العالم المصري الأمريكي محمد عطا الله؛ مكتشف « الموسفت»، الاكتشاف الذي شكل ثورةً في عالم الإلكترونيات، حيث يُعتبر وحدةَ بناء المعالجات ورقاقات الذاكرة، ودوائر الاتصال إلى يومنا هذا.

لم تكن الثورة الرقمية اقتصاديةً؛ بقدر ما كانت ثقافيةً واجتماعيةً، حيث تمكنتْ شركة آي بي أم من صناعة أول حاسوب شخصي عام 1981، الأمر الذي سيشهد تسارعاً وتفشياً غيرَ مسبوقٍ، مع انتشار الشبكة العنكبوتية، في أواخر تسعينيات القرن الماضي.

وما إن حلّت الألفية الثالثة حتى فرضت تكنلوجيا المعلومات نفسها، في الدوائر الحكومية والمصارف والشركات والمصانع، ثم بدأت تتغلغل في مفاصل المجتمع لاحقاً، عبر الهواتف الذكية، ووسائل التواصل الاجتماعي. لقد ولى عهد الرفوف المكتظة باللفات، ومخازن الإرشيف، التي تنبعث منها رائحة الورق، حتى العملات المعدنية والورقية؛ بدأت تختفي في ظل وسائط الدفع الإلكتروني، وكذلك الحال بالنسبة للأسواق التقليدية، التي بدأت شيئاً فشيئاً تتحول إلى أسواق إلكترونية.

لم تكن إمارة الشارقة في معزلٍ عن هذه الثورة التكنلوجية، حيث جاءت رؤية الإمارة الرقمية؛ في صميم توجيهات صاحب السمو الشيخ الدكتور سلطان بن محمد القاسمي، عضو المجلس الأعلى حاكم الشارقة، وقد أدخلت الإمارةُ منذ عقود أنظمةَ الحاسوب إلى تعاملاتها، وأنشأت مع الوقت أنظمةً ربط إلكترونيٍّ، وشبكات داخلَ الدوائر والمؤسسات الحكومية، وواكبت التطور الرقميّ العالميّ في عدة جوانب، وجاء مرسوم صاحبِ السمو بإنشاء اللجنة العليا للتحول الرقميّ سنة 2017، ليضع حكومة الشارقة على طريق التحول النهائيّ، نحو الحكومة الرقمية، ومنذ ذلك الوقت بدأت الخُطوات حثيثةً نحو هذا الهدف، الذي يُرَسّخ النهضة الشاملة ويدعم مسيرة التنمية.

لقد امتدت هذه المظلة الرقمية، لتشمل جميعَ مناطق الإمارة؛ ومن ضمنها مدينة الذيد، التي كانت إلى عهد قريب؛ مقيظ بدو المنطقة، يصطافون بين ظلال نخيلها الوارفة، ومياه أفلاجها العذبة، ويجتنون من حدائقها أطيب الثمار؛ مدينة الرمال الذهبية المتموجة، والسماء الصافية؛ هذه المدينة العريقة لم تقبل التأخر عن قطار التنمية، فسارعت للاستفادة من أحدث البرامج التكنلوجية، لخدمة سكانها وزائريها على حد السواء، حيث أطلقت بلدية المدينة بوابتها الإلكترونية في بداية 2019 لتكون جاهزة لتقديم خدماتها، مع حلول شهر مارس من عام 2020، في أوج انتشار جائحة كورونا، الأمر الذي جعل من هذه الخدْمات ضرورةً ملحةً، لا بديل لها في ظل الحجر والتباعد الاجتماعي ولزوم البيوت، كما كانت الوسيلة الوحيدة للعمل عن بعد، مما أتاح للبلدية الاستمرار في تسيير أعمالها، وتقديم خدماتها للعملاء، دون أن تتأثر بأجواء الجائحة، التي أوقفت عمل الكثير من المرافق الحيوية حول العالم.

لقد استطاعت بلدية مدينة الذيد في غضون أقل من سنتين؛ وبالرغم من الإجراءات الاحترازية؛ أن تغطي القسم الصحي والهندسي، وقسم الصرف الصحي، وغيرها من معاملات الأفراد والشركات، بالإضافة إلى المشاريع الحكومية، بشبكة تقنية المعلومات، مما وفر على المراجعين الجهد والوقت، فصار بوسعهم استكمال معاملاتهم دون الحاجة لمغادرة بيوتهم، والانتظام لساعات في طوابير الانتظار.

من شأن هذه المرونة أن تعزز الحركة التنموية الشاملة، التي تشهدها المدينة منذ سنوات، في مجال العمران، ومد شبكات الطرق وخدمات الكهرباء، وتشييد صروح التعليم العالي، وإنشاء مجالس للضواحي، تتكفل بمهمة همزة الوصل بين المواطنين وأصحاب القرار، حتى يكونوا أكثر قرباً إلى حل مشاكلهم وتلبية طموحاتهم. ◆

عسيرة القايدي..

حكاية أول مدرسة كومبيوتر في المنطقة الوسطى

خضيرة - محمدو لحبيب

الحديث مع عضو المجلس الاستشاري لإمارة الشارقة عن منطقة مليحة عسيرة بطي عبدالله سعيد القايدي، عن تجربتها الحياتية والدراسية والمهنية هو حديث عن الدرب الصعب الذي يُوصل للقمة، بعد أن تواجه صاحبته الصعوبات بعزيمة وإصرار لتشق طريقها لهدفها حتى تبلغه، فقد اجتهدت وأصرت على متابعة تعليمها، ورضيت بأن تذهب مسافات طويلة وتنتقل إلى مدن أخرى بعيدة عن بيت الأسرة في منطقة خضيرة من أجل إكمال تعليمها ونيل شهادات عليا.

بدأت عسيرة القايدي منذ نعومة أظافرها حكاية ذلك الطموح الذي انتقلت من خلاله إلى مدرسة الذيد، ثم إلى جامعة الإمارات في العين لتدرس هندسة الكومبيوتر، ثم أصبحت أول مدرسة كومبيوتر مواطنة في المنطقة الوسطى، ثم رقيت إلى منصب مديرة مدرسة، ثم تكللت مسيرتها باختيار صاحب السمو الشيخ الدكتور سلطان بن محمد القاسمي عضو المجلس الأعلى، حاكم الشارقة لها لتكون عضوا في المجلس الاستشاري لإمارة الشارقة وهو العمل الذي تزاوله حتى اليوم.

مجلة «الوسطى» فتحت مع عسيرة القايدي فصول ومحطات تلك المسيرة واختارت أن تقدمها لقرائها نموذجا مشرقا لنساء المنطقة الوسطى، وملهمة للأجيال الحالية بنجاحها وتميزها.

حياة وبدايات

***كيف تسنى لك وأنت ابنة مجتمع بدوي محافظ أن تدخلي المدرسة؟**

- لقد ولدتُ هنا في خضيرة، وفقدت أنا وإخوتي والدنا ونحن صغار، فتربينا في كنف الوالدة والأخوال، وكان خالي سعيد بن نايع حفظه الله يرعانا رعاية خاصة، ويبذل جهده من أجل أن نتربى أحسن تربية، كان مجتمعنا في تلك الآونة، لا يزال يحافظ على التقاليد، ولم يتعرف بعد على الكثير من أساسيات الحياة المعاصرة، لذلك كانت الحياة ويومياتها مقتصرة على الزراعة وتنمية الإبل والماشية، وكان الأطفال بمجرد أن يكبروا، يندمجون في تلك اليوميات ويصبحون جزءا منها، يساعدون أهليهم في أعمالهم، حيث لم تكن الحال تسمح آنذاك بسبب قلة الدخل باستئجار عمال.

في تلك الظروف كان قرار التحاقي مع إخوتي بالمدرسة النظامية الابتدائية في الذيد عند موقع سوق الواحة حالياً قراراً غريباً ومفاجئاً لأهل خضيرة، وقد يكون الأمر مستساغاً بالنسبة للأبناء الذكور، لكنه بالنسبة لنا نحن البنات كان خارقا لمألوف العادات، لكن أمي وخالي سعيد هما اللذان اتخذا القرار، فلم يكن لأية معارضة أخرى أن تحول بيني وبين المدرسة، وهكذا ولجت المدرسة، وكان ذلك بداية لطريق شاقّ كان علي أن أسير فيه دون توقف، ودون النظر إلى الخلف.. كنا مجموعة قليلة من أهل خضيرة نعد على أصابع اليد، نستيقظ في الصباح الباكر ونهرع إلى نقطة التجمع لكي لا تفوتنا سيارة المدرسة، وكانت نقطة التجمع بعيدة عن بيوتنا، فكان ذلك شاقا ومرهقا لأجسامنا الصغيرة، لكنَ فرح المدرسة وحب اكتشاف المعرفة فيها كان يحدونا، فنتحمل التعب ونسمو فوق الألم، لنصل قبل وصول السيارة، وكانت السيارة تمر بعدة مناطق تجمع منها الطلاب قبل أن تصل محطتنا، فنتقافز داخلها مبتهجين بأننا لم نخسر يوما جميلا آخر من أيام المدرسة، ثم تتجه بنا في رحلة طويلة إلى الذيد حيث المدرسة الابتدائية التي ندرس فيها، وفي المساء نعود

ولدت في خضيرة ودرست في الذيد والتحقت بجامعة الإمارات في العين وكانت البداية صعبة

العمل في المجلس الاستشاري أضاف إلي كثيراً من الإحساس بالمسؤولية والاهتمام بتقديم أفكار تخدم الناس

بنفس السيارة، وأحيانا نضطر نحن البنات أن نمشي على الأقدام من الذيد إلى وشاح كي نلحق بالسيارة التي تكون قد تخطتنا بسبب ظروف طارئة.

إصرار قوي

كنت أشعر بسعادة جارفة، وكان لدي إصرار قوي على المواصلة،رغم تلك الظروف التي لم تكن مواتية في بعض الأحيان، ومن ذلك أنني حين كنت أعود إلى البيت أنخرط مع أمي وأهلي في الأعمال المنزلية، المختلفة حتى أنني في بعض الأحيان أزج العشب للغنم، وأثناء ذلك أنتهز الفرص لأراجع وأحل واجباتي قبل أن يحل الظلام، فمثلا كنت أحل واجب الإملاء في مادة الإنجليزية في ورقة وأضعها في جيبي، وأخرجها في كل مرة كي أحفظها، ثم أعود لإطعام الماشية قبل أن يفطن أحد لانشغالي عنها، وكنت أحياناً أكتب على التراب، وهكذا، ورغم ذلك كنت دائماً الأولى على فصلي، ولله الحمد، كان ذلك صعباً، لكن له متعة خاصة لا يعرفها إلا من يبصر هدفه دوماً أمامه، كنا أربع بنات من خضيرة هن اللواتي التحقن بالدرسة، وقد توقفت زميلاتي بالمراحل الثانوية، وأما أنا فأكملت تعليمي حتى الجامعة، كيف فعلتُ ذلك؟، يبدو الأمر حين أفكر فيه توفيقاً من الله تبارك وتعالى، فلم يكن متاحاً بسهولة ويسر كما هو الحال الآن بعد التطور الكبير الذي شهدته خضيرة وباقي بلدات المنطقة الوسطى، وتوفر الجامعات والمدارس والظروف المادية الميسرة.

***هل كان للبيئة المدرسة دور في جعلك تصرين على المواصلة؟**

- على أيامنا كان هناك احتفاء بالتفوق في المدرسة وتكريم يومي للمتميزين،حيث تعلن أسماؤهم في الإذاعة المدرسية الداخلية، فيقال هذا أفضل تلميذ، أو أفضل تلميذة، وهذا أنظف تلميذ، وهكذا، وتُعطى للمتميزين جوائز وهدايا تكريمية، وكنت أحب أن أُكرم، وأحرص على التفوق من أجل ذلك، وكانت المديرة تطلب من المعلمات اختيار طالبة، تقوم بمراقبة النظام في المدرسة، فكانوا يختارونني أنا، وكنت أندمج في المهمة، وأحس بمزيد من الحب للمدرسة، ونظراً لتلك الأجواء، فقد استمررت في الدراسة حتى بجميع مراحلها الابتدائية والإعدادية والثانوية، واجتزت الثانوية العامة بتفوق سنة 1989، وكان الشغف لا يزال في أشده بل ازداد، وكان لا بد أن أتابع إلى الجامعة.

تخصص

*** ماهي المواد والأنشطة المدرسية التي كنت متميزة فيها؟**

- مادة الرياضيات كانت محببة جدا إلى نفسي، كنت أجد فيها متعة خاصة ربما لأنني أميل للفهم والتفكير التحليلي أكثر من الحفظ، وفي الجامعة كنت سأدخل تخصص الرياضيات، لكنني غيرتُ تخصصي لظروف خاصة بي، كذلك كنت أحب القراءة وخصوصا قراءة مجلة «ماجد» ، وكنت أشتريها كل أسبوع، وكانت المدرسة تشجعنا على القراءة باتخاذ ما يسمونه «دفتر ثمرة القراءة» وهو دفتر يكون معنا في الإجازة المدرسية سواء في الربيع أو الصيف، وحين نقرأ نلخص ما قرأناه في ذلك الدفتر، حتى إذا عدنا من الإجازة نعطيه للمعلمات، كان ذلك واجبا محببا هو الآخر لدي، وكانت أمي، حفظها الله لي، توفر لي النقود رغم ندرتها في تلك الفترة، كي أشتري المجلات والكتب وأقرأها.

*** ما هي حكاية تحولك لدراسة الكومبيوتر؟**

- أخي كان يدرس الكومبيوتر في أمريكا، وجاءني بجهاز كومبيوتر كبير كهدية، وضعته في البيت، وكان الناس في حينا يأتون إلي ليشاهدوا هذا الجهاز العجيب، والصور التي فيه، تخيلْ قرية بدوية تتعرف إلى الكومبيوتر في ذلك الزمن الذي لم تكن مقومات

تجربتها المهنية في التعليم كانت أكثر ارتباطاً بتخصصها ونُقلت إلى الإدارة بعد فترة وجيزة من دخولها مدرسة مليحة كمعلمة

الحياة المعاصرة قد انتشرت فيه؛ كما هو الحال الآن، لقد أحببت ذلك الكومبيوتر وشعرتُ أنه هو الآخر يشجع على الفهم والتفكير التحليلي، فقررتُ التخصص فيه ودراسته.

تشجيع الأسرة

*** كيف استطعت إقناع أهلك بأن تلتحقي بالجامعة وتنتقلي للسكن بعيداً عنهم؟**

- أيامها كانت هناك بنات لأسر من معارفنا في منطقة السيجي، وكان بعضهن قد سبقنني إلى الجامعة، فشجعن الوالدة والأهل على أن تركي لألتحق بالجامعة، وحدثنهم عن أنها مكان محترم وآمن على البنات، وهذا جعل الوالدة تقتنع بضرورة إكمالي دراستي، فدعمتني في ذلك مما خفف معارضة بقية أفراد الأسرة، وكانوا أيضا علموا أن بعض الأسر في المنطقة أرسلوا بناتهم للالتحاق بالجامعة، فقرروا السماح لي بالذهاب إليها، كانت أمي دوما في كل ذلك تدافع عن موقفي، وتحملت عبء ذلك أمام المجتمع، رغم أنها لم تدرس ولم تتعلم في المدرسة، لكن كان لها بعد نظر عرفت به أن التعليم هو المستقبل لكل من يريد أن يعيش حياة كريمة في مجتمعات اليوم، ويحقق ذاته وأهدافه، فأرادت أن تجعلنا نصنع في حياتنا شيئا مميزا ونحقق طموحنا التعليمي والمهني.

دراسة جامعية

*** لن يكون الانتقال من كنف الأسرة إلى أسوار السكن الجامعي سهلاً عليك؟**

- التحقت بجامعة الإمارات في العين، وسكنت في سكن البنات في الحي، وكانت البداية صعبة، وشعرت بالغربة والخوف، وظننت أنني أخطأت بانفصالي عن أهلي نتيجة للحنين الجارف إليهم، وكنت أبكي كلما استبد بي الحنين إلى أهلي في خضيرة، لكني بعد أسابيع، وكلما توغلت في الدروس بدأت أتعود على الأجواء وأشعر بالانسجام، وفي نهاية الأسبوع؛ ينقلنا الباص إلى الذيد، ومن هناك تؤمن لي والدتي من يرافقني إلى خضيرة، وغالبا كان خالي سعيد بن نايع، وأذكر أنه في أيام رمضان كان ينهي دوامه في عمله، ثم يذهب إلى المسجد في الذيد، وينتظرني هناك حتى الساعة الرابعة أو الخامسة مساء، وحتى يصل الباص الذي يأتي بنا من العين، كان ذلك شاقا لكنه كان يفعله بحب وأريحية، جزاه الله خيراً، كانت نقطة التجمع التي نتجمع عندها وننزل عندها في رحلة العودة والذهاب إلى الجامعة في العين هي مدرسة البنات القديمة في الذيد، وكان خالي كذلك يعود بي يوم الجمعة بعد قضاء إجازتي الأسبوعية مع الأهل في خضيرة إلى نقطة التجمع تلك، وكنت أحياناً أطلب من بعض البنات البقاء معي حتى يأتيني من سيذهب بي إلى أهلي وحتى لا أبقى واقفة وحيدة،

وإذا حدث وتأخرت عن موعد الباص الذي سيقلنا من الذيد، كانت والدتي تضطر للبحث عمن يقلني إلى العين بسيارته.

كنت في تخصص علوم الحاسب الآلي، وكانت الدراسة باللغة العربية، وكان الجو بشكل عام ودياً وفيه كثير من التعاون، قضيت هناك في الدراسة أربع سنوات، ثم أضفت نصف سنة لإكمال بعض المساقات الدراسية، ونجحت وتخرجت ولله الحمد.

تدريس وإدارة

*** بعد الجامعة عملتِ في التدريس وفي إدارة المدرسة كيف حدث ذلك؟**

- عملت بعد تخرجي كأول معلمة مواطنة للكومبيوتر في مدرسة مليحة، وكان ذلك يبعث في نفسي الفخر، واستمر عملي هناك من 1995 حتى السنتين الأخيرتين قبل تقاعدي، حيث انتقلت إلى المدام كمديرة مدرسة هناك، وبشكل عام تجربتي المهنية في التعليم كانت أكثر ارتباطاً بتخصصي، حيث نُقلت إلى الإدارة بعد فترة وجيزة من دخولي لمدرسة مليحة كمعلمة، ومارست العمل الإداري الذي بطبيعة الحال يحتاج إلى الكومبيوتر والتعامل معه بشكل كبير، وبالتالي يمكنني القول إنني عملت في مجال تخصصي الجامعي ولم أبتعد عنه.

مسؤولية وطنية

*** كيف كان وقع اختيارك لتكوني عضوا في المجلس الاستشاري للإمارة كيف كانت هذه التجربة؟**

- كان يوماً جميلاً وحدثاً استثنائياً في حياتي، كنت جالسة والهاتف كان مع ابني، فجاءني وقال لي أمي هنا رجل يطلبك على الهاتف، وكان من ديوان الحاكم، فقال لي صاحب السمو حاكم الشارقة رشحك لتدخلي المجلس الاستشاري، ارتبكت وفرحت، وقلت له كيف سأخدم في المجلس؟، وهل فعلا يمكنني تقديم الإضافة وتحمل تلك المسؤولية وهذا التشريف الكبير؟، فقال لي لا تهتمي سنساعدك ونشرح لك طبيعة العمل والأمور المتعلقة به، أخبرت أهلي ويومها كان بمثابة العيد هنا في خضيرة، الكل كان يهنئني، وتوالت الاتصالات الهاتفية علي بالتهنئة، وكان يوما خاصاً.

حقيقةً، العمل في المجلس الاستشاري أضاف إلي كثيراً من الإحساس بالمسؤولية، والاهتمام بتقديم أفكار تخدم الناس وغير ذلك، ما زلت أستفيد منها كل يوم ولله الحمد ◆

حاكم الشارقة يصدر قانوناً بإعادة تنظيم قوة الشرطة

أصدر صاحب السمو الشيخ الدكتور سلطان بن محمد القاسمي عضو المجلس الأعلى حاكم الشارقة القانون رقم «1» لسنة 2021م بشأن إعادة تنظيم قوة الشرطة في إمارة الشارقة.

ونص القانون على أن قوة شرطة الشارقة هيئة مدنية نظامية، تُلحق إدارتها التنفيذية بالقيادة العامة لشرطة الشارقة، ويكون صاحب السمو حاكم الشارقة رئيسها الأعلى، وتتألف من: العسكريين (الضباط وصف الضباط والأفراد)، والموظفين المدنيين.

ويخضع منتسبو القوة للتشريعات المعمول بها في الإمارة، ويكون للقوة علم وشعار خاص بها، وتهدف القوة بحسب القانون إلى المحافظة على الأمن العام والنظام العام والآداب العامة، وتوفير الطمأنينة لجميع أفراد المجتمع في الإمارة، وحماية الأرواح والأعراض والأموال والممتلكات والمنشآت الحيوية والمرافق العامة في الإمارة، وتعزيز ونشر ثقافة احترام القانون لدى أفراد المجتمع، وتفعيل الدور المجتمعي للعمل على الوقاية من الجريمة والحد من مخاطرها.

اختصاصات

ويكون للقوة في سبيل تحقيق أهدافها ممارسة اختصاصات مكافحة الجرائم ومنع وقوعها وضبط مرتكبيها وفقاً للإجراءات والتشريعات النافذة في الإمارة، وتنظيم قواعد السير والمرور وفقاً للتشريعات النافذة في الإمارة، وتوعية أفراد المجتمع بأهمية احترام التشريعات

والنظام العام والالتزام بها، وتنفيذ القوانين واللوائح والقرارات والأنظمة والتعليمات والإجراءات التي يُناط بها تنفيذها، وأية اختصاصات أخرى تُكلّف بها القوة من الحاكم أو المجلس التنفيذي.

ونص القانون على أن تكون الرتب العسكرية لمنتسبي القوة حسب التسلسل الآتي: أولاً: الضباط: (ملازم، ملازم أول، نقيب، رائد، مقدم، عقيد، عميد، لواء، فريق، فريق أول)، وثانياً: صف الضابط: (رقيب، رقيب أول، مساعد، مساعد أول، كبير مساعدين، رئيس مساعدين، مساعد ضابط)، وثالثاً: الأفراد: (شرطي مستجد، شرطي، شرطي أول، عريف، عريف أول).

كما ينظم القانون الرتب العسكرية للقوة ويخضع منتسبوها ذوو الرتب الأقل لذوي الرتب الأعلى، فإذا تساوت الرتب خضع الأحدث في الرتبة للأقدم فيها.

كما نص القانون على أن يتولى القائد العام لشرطة الشارقة إدارة القوة ويكون مسؤولاً عن أداء واجباته ومهامه واختصاصاته أمام الحاكم أو من يفوّضه، وله ممارسة السلطات والصلاحيات اللازمة لإدارة شؤونها واتخاذ القرارات اللازمة لتحقيق أهدافها وله بوجه خاص اقتراح السياسة العامة والخطط الاستراتيجية اللازمة لتحقيق أهداف القوة وعرضها على المجلس التنفيذي لاعتمادها أو اتخاذ اللازم بشأنها، وكذلك اقتراح مشروعات القوانين والقرارات المتعلقة بأهداف القوة واختصاصاتها وعرضها على المجلس التنفيذي ليقرر ما يراه مناسباً بشأنها، والإشراف على سير العمل في القوة وفق التشريعات والأنظمة النافذة وإصدار القرارات الإدارية اللازمة ومتابعة تنفيذها.

إضافة إلى ضبط وإدارة الإنفاق على القوة من الموازنة المعتمدة من الحكومة، واستحداث الوحدات التنظيمية للقوة بناءً على موافقة الحاكم أو من يفوّضه، وتشكيل اللجان الدائمة والمؤقتة وفرق العمل التابعة للقوة، وتحديد اختصاصاتها ونظام عملها، وتمثيل القوة في اللجان المختصة واللقاءات المحلية والاتحادية والإقليمية والدولية وفي اتصالاتها ومراسلاتها وفي علاقاتها مع الآخرين وأمام القضاء، وكذلك تفويض بعض سلطاته أو اختصاصاته للقيادات العليا من منتسبي القوة وفقاً للتشريعات النافذة في الإمارة، وأية مهام أو اختصاصات أخرى يكلّف بها من الحاكم أو المجلس التنفيذي.

وبحسب القانون يُحدد القائد العام بقرار منه شكل زي وعلامات الرتب العسكرية لمنتسبي القوة بعد اعتماد الحاكم أو من يفوّضه.

وتتحمل الحكومة ما يأتي: نفقات الكسوة والانتقال والتجهيز والتسليح والإعاشة ممن يصدر بتحديدهم بقرار من القائد العام، وكذلك نفقات الرعاية الطبية لجميع منتسبي القوة.

حق استعمال القوة

ووفقاً للقانون فإن لمنتسبي القوة من العسكريين في سبيل تنفيذ واجباتهم المنوطة بهم، حق استعمال القوة بالقدر اللازم لتنفيذ تلك الواجبات كلما دعت الحاجة إلى ذلك، ويحق لهم حمل السلاح المسلم إليهم بمقتضى وظيفتهم، ويقتصر استعمالهم للسلاح على الأحوال الآتية: الدفاع الشرعي عن النفس أو العرض أو المال أو عن نفوس الآخرين أو أعراضهم أو أموالهم، أو القبض على أي شخص صدر بحقه أمر قبض إذا قاوم أو حاول الهرب، أو القبض على أي شخص لهم صلاحية القبض عليه بموجب التشريعات النافذة إذا قاوم أو حاول الهرب، أو القبض على أي سجين إذا قاوم أو حاول الهرب، وفض أي تجمهر غير مشروع إذا كان الغرض منه ارتكاب جريمة أو من شأنه تعريض الأمن العام أو النظام العام للخطر، وذلك إذا لم يذعن المتجمهرون بعد إنذارهم بالطرق الممكنة بشرط أن يكون الأمر بإطلاق النار صادراً من شخص مخول بذلك.

ونص القانون على أن يُشترط لاستعمال الأسلحة النارية في الحالات المنصوص عليها في المادة (9) من هذا القانون الآتي: أن يكون إطلاق النار هو الوسيلة الوحيدة لدرء الخطر بعد التثبت من قيامه، وبقصد تعطيل الموجه ضده هذا السلاح عن الاعتداء أو المقاومة، وأن يكون لازماً ومتناسباً مع الخطر وفقاً لتقدير سير الأمور، و عدم وجود وسيلة أو طريقة أخرى لمعالجة الحالة التي تتم مواجهتها، والبدء بالتحذير بإطلاق النار، ثم إطلاق النار في الهواء كلما كان ذلك مستطاعاً، ومراعاة أن يكون التصويب في غير مقتل لأجل السيطرة والقبض على الشخص المطلوب، وعدم اللجوء إلى التصويب في مقتل إلا إذا كانت الحالة الواقعة يتخوف منها حدوث الموت أو جراح بالغة، وكان لهذا التخوف أسباب معقولة.

مأمورو الضبط القضائي

وبمراعاة القانون الاتحادي رقم (35) لسنة 1992م بإصدار قانون الإجراءات الجزائية وتعديلاته، يكون من مأموري الضبط القضائي في دوائر اختصاصهم ضباط الشرطة وصف ضباطها وأفرادها بالنسبة للجرائم التي تقع في دوائر اختصاصاتهم وتكون متعلقة بأعمال وظائفهم.

ويجوز بقرار من وزير العدل تخويل غير المذكورين في الفقرة السابقة من هذه المادة من منتسبي القوة صفة مأموري الضبط القضائي بالنسبة إلى الجرائم التي تقع في دوائر اختصاصهم وتكون متعلقة بأعمال وظائفهم بمقتضى القوانين المتبعة في هذا الشأن.

ومع مراعاة استقلال الهيئات النظامية، تُنشأ في الإمارة لجنة تسمى: «اللجنة العليا لقوة الشرطة والأمن والسلامة في الإمارة»، يصدر بتشكيلها واختيار رئيسها وتسمية أعضائها ونظام عملها واختصاصاتها بقرار من المجلس التنفيذي.

ويصدر القائد العام اللوائح والقرارات اللازمة لتنفيذ أحكام هذا القانون.

ويُلغى القانون رقم (1) لسنة 1996م بشأن العاملين على الملاك المحلي بشرطة الشارقة، على أن يستمر العمل بكافة الأنظمة واللوائح والقرارات التنفيذية الصادرة بموجبه إلى أن تُعدّل أو تُلغى بموجب هذا القانون أو القرارات الصادرة بموجبه.

كما يُعمل بهذا القانون من تاريخ صدوره، وعلى الجهات المعنية تنفيذه كلٌ فيما يخصه، ويُنشر في الجريدة الرسمية ◆

قرار بإنشاء لجنة لإزالة التعديات على مليحة

أصدر المجلس التنفيذي لإمارة الشارقة، القرار رقم (14) لسنة 2021م بشأن إنشاء وتشكيل لجنة خاصة لإزالة التعديات على منطقة مليحة الأثرية، وذلك في اجتماع ترأسه سمو الشيخ سلطان بن محمد بن سلطان القاسمي ولي العهد نائب حاكم الشارقة رئيس المجلس التنفيذي، وبحضور سمو الشيخ عبد الله بن سالم بن سلطان القاسمي نائب حاكم الشارقة نائب رئيس المجلس التنفيذي.

وبحث الاجتماع الذي عقد في مكتب سمو الحاكم عدد من الموضوعات المدرجة على جدول أعماله ضمن خطط التنمية المستمرة التي تتبناها الإمارة في كافة القطاعات وبما ينعكس على مستوى الخدمات الحكومية وتوفير الحياة الكريمة للمواطنين والقاطنين على أرض إمارة الشارقة.

وناقش المجلس التقرير المقدم من دائرة التنمية الاقتصادية حول الأنشطة ذات الأثر الاستراتيجي في الإمارة.

لجنة إزالة التعديات

وأصدر المجلس القرار رقم (14) لسنة 2021م بشأن إنشاء وتشكيل لجنة خاصة لإزالة التعديات على منطقة مليحة الأثرية.

ونص القرار على أن تنشأ لجنة خاصة في الإمارة لإزالة التعديات على منطقة مليحة الأثرية تختص بمهام وصلاحيات إخلاء وإزالة المزارع التي تأثرت بالتخطيط والتي تم نزع ملكيتها أو استردادها من الحكومة في منطقة مليحة الأثرية ومحيطها، وإزالة التعديات من المزارع والعزب في المناطق المجاورة لمنطقة مليحة الأثرية والتي لم تتأثر بالتخطيط وإعادتها إلى مساحاتها الأصلية.

إضافة إلى وضع سياج يحيط بمنطقة مليحة الأثرية وفقـًا لحدودها المعتمدة، ووضع بوابات للدخول والخروج من منطقة مليحة الأثرية، وفرض الغرامات الإدارية المشار إليها في القانون رقم (4) لسنة 2020م على المخالفين، وتفعيل التعميم رقم (2) لسنة 2007م وقرار المجلس التنفيذي رقم (11) لسنة 2016م، وأية مهام أخرى تكلف بها اللجنة من حاكم إمارة الشارقة أو المجلس التنفيذي لإمارة الشارقة.

كما نص القرار على أن تُشكل اللجنة برئاسة رئيس دائرة شؤون البلديات والزراعة والثروة الحيوانية وعضوية ممثلي الجهات الآتية: «القيادة العامة لشرطة الشارقة، ودائرة التخطيط والمساحة، وهيئة الشارقة للآثار، وأية جهات أخرى يتم إضافتها لاحقاً بناء على قرار المجلس التنفيذي لإمارة الشارقة واقتراح رئيس اللجنة».

وتختار اللجنة من بين أعضائها نائباً للرئيس في أول اجتماع لها، ووفقاً للقرار تبدأ مدة العضوية في اللجنة من أول اجتماع لها، وتنتهي بانتهاء الغرض الذي شكلت من أجله.

سلامة وصحة مهنية

كما أصدر المجلس القرار رقم (15) لسنة 2021م بشأن نظام الشارقة للسلامة والصحة المهنية، ويهدف النظام وفقاً للقرار إلى تطبيق إجراءات وقائية ورقابية لضمان سلامة وصحة العامل في الإمارة والحفاظ على الممتلكات والأصول وتقليل الحوادث، ونشر الوعي بالمخاطر المتعلقة بالسلامة والصحة المهنية، وتعزيز التنافسية الاقتصادية بتأمين بيئة عمل آمنه وصحية جاذبة للاستثمارات والكفاءات.

وتضمن القرار مجموعة من البنود القانونية حول اختصاصات هيئة الوقاية والسلامة والتزامات صاحب العمل والتزامات العامل بما يسهم في تحقيق أهداف النظام.

كما نص القرار على أن تشكل بقرار من المجلس لجنة عليا للسلامة والصحة المهنية في الإمارة ويحدد القرار اختصاصها ومهامها وآلية عملها.

وتصدر بقرار من المجلس بناءً على عرض رئيس الهيئة لائحة الرسوم والمخالفات الإدارية والجزاءات المتعلقة بهذا القرار.

كما يصدر رئيس الهيئة بقرارات منه الأدلة الإرشادية وأدلة الممارسة المهنية والقرارات الإدارية والتعاميم والآليات اللازمة لتنفيذ أحكام هذا القرار ◆

انتعاش تداولات القطاع العقاري في الإمارة

بلغ حجم تداولات القطاع العقاري في إمارة الشارقة 6,7 مليار درهم خلال الربع الأول من عام 2021، بنسبة نمو وصلت إلى 84,9 ٪ مقارنة بالربع الأول من عام 2020، فيما بلغ إجمالي عدد المعاملات المنفذة في الأشهر الثلاثة الماضية 20،448 معاملة بنسبة ارتفاع بلغت 10,3 ٪ مقارنة بنفس الفترة من السنة الماضية، في حين بلغ حجم المساحة المتداولة في الإمارة 60,3 مليون قدم مربع، وفق تقرير أصدرته دائرة التسجيل العقاري في إمارة الشارقة.

وقد ساهم في هذه الزيادة التعافي التدريجي واستعادة ثقة المستثمرين، بعد الحزمة الثانية من المحفزات والتسهيلات والإعفاءات التي قدمتها حكومة الشارقة ممثلة بالمجلس التنفيذي للإمارة في شهر نوفمبر الماضي.

عقار الشرقية والوسطى

الفرع الرئيسي في الشارقة استحوذ على 96,7 ٪ من إجمالي حجم التداول المسجل خلال الربع الأول من عام 2021، بينما شكل حجم التداول في الأفرع الأخرى 3,3٪ من إجمالي حجم التداول، حيث حقق فرع المنطقة الوسطى 1,7 ٪ من إجمالي حجم التداول، وفرع مدينة خورفكان 0,7 ٪ من إجمالي حجم التداول، بينما سجل فرع مدينة دبا الحصن 0,1 ٪ من الإجمالي العام للتداول، أما بالنسبة لفرع مدينة كلباء فقد شكل 0,8 ٪ من إجمالي حجم التداول.

ووصل عدد معاملات البيع في مختلف مناطق الإمارة خلال الربع الأول من العام الجاري إلى 1,392 معاملة، استحوذت مدينة الشارقة على النصيب الأكبر منها وبواقع 1,225 معاملة .

أما بالنسبة للمنطقة الوسطى فوصل عدد معاملات البيع فيها إلى 55 معاملة جرت في 22 منطقة مختلفة بقيمة 50,7 مليون درهم، حيث تركزت معاملات البيع في منطقتي «الطيبة 2» و«المالحة» وبعدد معاملات بلغ 19 معاملة تمثل 34,5 ٪، فيما بلغت أعلى قيمة تداول في المنطقة الوسطى بمنطقة «البليدة» بقيمة وصلت إلى 8 مليون درهم، وقريباً من هذه القيمة أيضاً المعاملات المنفذة في منطقة «الفاو الزراعية».

وبلغ عدد المعاملات في مدينة كلباء 66 معاملة في 17 منطقة مختلفة، بقيمة وصلت إلى 40,2 مليون درهم، تركزت في منطقتي «الصناعية» و«الساف»، فيما بلغت أعلى قيمة تداول في المدينة بمنطقة «سور كلباء» 11,2 مليون درهم.

أما مدينة خورفكان فجرت فيها 42 معاملة في 11 منطقة بالمدينة بقيمة وصلت إلى 29,2 مليون درهم، حيث تركزت المعاملات في منطقتي «الحراي الصناعية» و«الحراي التجارية»، فيما بلغت أعلى قيمة تداول في المدينة بمنطقة «حياوة» 8,3 مليون درهم.

فيما شهدت مدينة دبا الحصن إجراء 4 معاملات بيع في 3 مناطق، بقيمة وصلت إلى 2,9 مليون درهم.

وقد استثمرت 43 جنسية من مختلف دول العالم في القطاع العقاري في الشارقة خلال الربع الأول من عام 2021، وبإجمالي 4,125 مستثمراً منهم 3,214 مستثمراً من دول مجلس التعاون الخليجي ◆

مبنى متكامل للدفاع المدني في المنطقة الوسطى

أنجزت دائرة الأشغال العامة بالشارقة مشروع مبنى متكامل لـ«الدفاع المدني» في المنطقة الوسطى بالشارقة، وذلك في منطقة مليحة، وجرى تسليمه إلى وزارة الداخلية - الإدارة العامة للدفاع المدني بإمارة الشارقة.

يتكون المبنى من طابق واحد مصمم على الطراز المحلي ليحاكي البيئة المحلية والتراثية، إذ يعلو المبنى برج يستحضر الأنماط التراثية في المنطقة، ويضم المشروع أيضا أماكن مخصصة للتدريب على عمليات محاكاة ومكافحة الحرائق، ومحطة إطفاء، وساحة للتدريب والعرض العسكري، ومستودعاً لحفظ التجهيزات والمعدات، ومبنى الورش والصيانة وغرف مبيت للأفراد وقاعة متعددة الأغراض.

المشروع الجديد من الصروح التي ترتقي بمستوى خدمات الدفاع المدني، وصمم لخدمة الأهالي في المنطقة، وتقديم خدمات الإطفاء والإسعاف والإنقاذ، كما يسمح بتسهيل الإجراءات وتقليل زمن إنجاز الخدمة، وتحقيق توقعات المتعاملين بصورة فضلى، ويتكون من المبنى الرئيسي، الذي يضم مبنى الدفاع المدني والآليات، ومبنى الورش والصيانة وغرف مبيت الأفراد، ومبانيَ للخدمات وهي عبارة عن غرفة للكهرباء وأخرى للمولد الكهربائي الاحتياطي وغرف خدمات إلكتروميكانيكية بمساحة إجمالية 165 مترا مربعا، وخزان مياه تحت الأرض بسعة 70،000 غالون أميركي، ومواقف سيارات مظللة للموظفين والمتعاملين، بالإضافة إلى 20 عمود إنارة من الألمنيوم المصبوب بارتفاع خمسة أمتار، فضلاً عن مرافق إدارية وخدمية أخرى ◆

دفعة جديدة من الموظفين في بلدية الذيد

استقبلت بلدية الذيد في مختلف إداراتها وأقسامها دفعة جديدة من الكوادر الوطنية الشابة التي التحقت بالعمل مؤخراً لتواصل دورها في استكمال البناء والتطور في مختلف مرافق البلدية.

ورحبت بلدية الذيد بكافة الكوادر الشابة المنضمة للعمل في مقرها والمقرات التابعة لها في إطار ترجمة رؤية إمارة الشارقة الهادفة لتمكين الشباب.

وقد التقى علي مصبح الطنيجي مدير بلدية مدينة الذيد بالموظفين الشباب الملتحقين بالعمل في البلدية، مؤكداً على دورهم في استكمال مراحل التطور التي تشهدها الدولة بصورة عامة وإمارة الشارقة بصورة خاصة، كما شرح لهم أهداف البلدية ورسالتها والأدوار التي تضطلع بها لخدمة المنطقة صحياً وعمرانياً وبيئياً، والمميزات والحوافز التي يحظى بها عمال البلدية مطالباً إياهم بالمثابرة وبذل الجهد والمساهمة الفعالة في الأنشطة الاجتماعية والتنموية للبلدية ◆

افتتاح مسجد «الصفح» بمنطقة البطائح

افتتحت دائرة الشؤون الإسلامية بالشارقة مسجد «الألفة» ومسجد «الاحتساب» ومسجد «السابقين» بمدينة الشارقة، ومسجد «الصفح» بمنطقة البطائح، حيث شيدت جميعها وفق الطراز المعماري الإسلامي الممزوج بالطابع الحديث، وتتسع لما يقارب 2550 مصل ومصلية من الرجال والنساء، وذلك ضمن جهود الدائرة المستمرة لمواكبة الخطة التنموية لإمارة الشارقة، وتلبية حاجة قاطني المناطق التي تشهد تطوراً عمرانياً وكثافة سكانية.

وشيد مسجد «الصفح» في منطقة البطائح، على نفقة حكومة الشارقة، على مساحة أرض إجمالية تبلغ 1994 متر مربع، تضم المصلى ومرافقه الخدمية من الميضأة ودورات المياه ومواقف للسيارات وسكن للإمام، ويتسع لـ300 مصل من الرجال والنساء.

وأشار عبد الله خليفة السبوسي، رئيس دائرة الشؤون الإسلامية بالشارقة إلى أن الدائرة قامت بالاستعجال في افتتاح هذه المساجد استجابة لحاجة قاطني هذه المناطق التي تشهد نهضة عمرانية متسارعة، وذلك استمراراً للنهج الذي تسير عليه الإمارة في تشييد وبناء المساجد في كافة الضواحي والمناطق.

وشيد مسجد «الألفة» بمنطقة الخان في مدينة الشارقة، على نفقة أحد المحسنين، على مساحة أرض اجمالية تبلغ 1955 متر مربع، تضم المصلى ومرافقه الخدمية، ويتسع لإجمالي عدد 1100 مصل من الرجال والنساء.

وفي منطقة شغرافة 4 بضاحية الرحمانية، افتتحت الدائرة مسجد «الاحتساب»، الذي بُني على نفقة إحدى المحسنات، على مساحة أرض إجمالية تبلغ 2949 متر مربع، ويتسع لـ 1000 مصل من الرجال والنساء، كما افتتحت الدائرة مسجد «السابقين» بمنطقة «الموردة 8» في ضاحية السيوح، حيث شيد على نفقة إحدى المحسنات على مساحة أرض إجمالية تبلغ 3176 متر مربع، ويتسع لـ150 مصل من الرجال والنساء ◆

تكريمُ شرطيينِ لتحقيقهما أقلّ معدل زمن استجابة

كرم قسم العمليات بمديرية شرطة المناطق الخارجية بالقيادة العامة لشرطة الشارقة، المساعد أول راشد حميد الطربان، بغرفة العمليات - المنطقة الشرقية بدبا الحصن، والمساعد خالد حمد الزعابي بغرفة العمليات - المنطقة الوسطى بمدينة الذيد، وذلك لتميزهما في العمل وتحقيقهما أقل معدل زمن استجابة.

وأثنى قسم العمليات على المكرميْن وكفاءتهما في التعامل مع مختلف الأحداث والبلاغات، بالسرعة المطلوبة في أقل زمن استجابة، إلى جانب سرعة تعاملهما ميدانيًا بمسؤولية ومهنية عالية، لضمان حماية الأرواح والممتلكات، كما عبّر المكرّمانِ عن سعادتهما بهذا التكريم، الذي يعد دافعاً لهما؛ وحافزاً يحثّهما على بذل المزيد من الجهد والعطاء، في سبيل إنهاء ما يوكل إليهما من مَهامّ أعمالٍ، على الوجه الأكمل ◆

2016 رخصة في المنطقة الوسطى بنمو قدره 21 ٪

أنجزت دائرة التنمية الاقتصادية في الشارقة 10008 رخص صادرة ومجددة خلال الربع الأول من العام الجاري بنمو 16 ٪ عن الفترة نفسها من عام 2020 بحسب البيانات الخاصة برخص الأعمال الصادرة والمجددة في فروع الدائرة المنتشرة في المدن والمناطق التابعة لإمارة الشارقة.

وتفصيلاً، فقد بلغ عدد الرخص الصادرة والمجددة في فرع الصناعية 6629 خلال الربع الأول من العام الجاري وبنمو قدره 17 ٪ عن الفترة نفسها من العام الماضي 2020، فيما جاء فرع المنطقة الوسطى ثانياً بإجمالي 2016 رخصة، وبنمو قدره 21 ٪، وفرع خورفكان ثالثاً بمجموع 662 رخصة وبنمو قدره 6 ٪، وجاء فرع كلباء رابعاً بإجمالي 564 رخصة وبنمو قدره 1 ٪، ثم فرع دبا الحصن بواقع 137 رخصة صادرة ومجددة وبنمو قدره 29 ٪ ◆

تنامي مجتمع الأعمال في المنطقة الوسطى

كان لمشاريع تطوير البنى التحتية والطرق والمشاريع التنموية التي دشنها وافتتحها صاحب السمو الشيخ الدكتور سلطان بن محمد القاسمي عضو المجلس الأعلى حاكم الشارقة، مؤخراً في تأثير إيجابي على تنامي مجتمع الأعمال وإقبال المستثمرين على تأسيس الأعمال في إمارة الشارقة للاستفادة من هذا التطور الاستراتيجي النوعي.

وقد أعلنت غرفة تجارة وصناعة الشارقة، مؤخراً، عن انضمام 1882 شركة جديدة إلى مجتمع الأعمال في الشارقة خلال الربع الأول من العام الجاري، محققة نسبة 52٪ نمواً عن

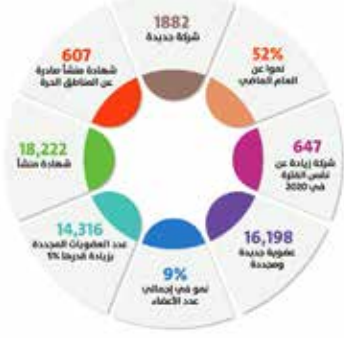

العام الماضي بزيادة قدرها 647 شركة، وذلك في رقم قياسي جديد يعكس الإقبال العالمي من المستثمرين على دخول سوق الشارقة، وفي تقرير حديث أصدرته غرفة الشارقة حول نشاطها وإحصاءاتها خلال الثلاث أشهر الأولى من العام 2021 في المركز الرئيسي وفروعها في خورفكان وكلباء والذيد، سجلت الغرفة نموا بنسبة 9٪ في إجمالي عدد أعضائها مقارنة بنفس الفترة من العام الماضي بزيادة قدرها 1377 عضوية، حيث بلغ مجموع الأعضاء الجدد والمجددين 16198 مقارنة بـ 14821 العام الماضي، كما بلغ عدد العضويات المجددة 14316 عضوية بزيادة قدرها 5٪، فيما بلغ عدد شهادات المنشأ الصادرة 18222 شهادة و607 شهادة عن المناطق الحرة ◆

دورات تدريبية افتراضية للموظفين والباحثين عن عمل

نفذت دائرة الموارد البشرية برنامجين تدريبيين بعنوان «طور ذكاءك العاطفي» و«إدارة التغيير بفرص التحسين»، وذلك بنظام التدريب عن بُعد، لمدة 3 أيام متتالية، لموظفي حكومة الشارقة؛ ويستهدف البرامج موظفي وموظفات حكومة الشارقة من كافة المستويات الوظيفية من مدينة الشارقة والمناطق التابعة لها في المنطقة الوسطى والشرقية.

ويهدف برنامج «طور ذكاءك العاطفي» إلى إكساب المشاركين مهارة فهم الذات وفهم الآخرين؛ للأثر الكبير الذي يحققه هذا الفهم في إدارة الأعمال وقيادة الأفراد، ويتضمن العديد من المحاور الهامة أبرزها: التعرف على الصورة الذهنية وصناعتها، وكيفية تكون المشاعر، وعناصر الذكاء العاطفي، وكيفية التنقل من التحفز المؤقت إلى التغيير الدائم

بينما أقيم البرنامج الثاني «إدارة التغيير بفرص التحسين» بهدف التعريف بمفهوم إدارة التغيير المؤسسي وأثره في تطوير الأداء، ومعرفة الأدوات المساعدة في تحقيق التغيير والتطوير المؤسسي وفق توجهات المؤسسة وخططها التطويرية.

من جهة أخرى، اختتمت دائرة الموارد البشرية البرنامج التأهيلي «الإدارة الاستراتيجية للموارد البشرية»، الذي انتسب إليه 44 باحثاً عن عمل من حملة التخصصات الإدارية والموارد البشرية المدرجين في نظام دائرة الموارد البشرية بالشارقة، من جميع مدن ومناطق الإمارة في مدينة الشارقة والمنطقة الوسطى والمنطقة الشرقية.

وعقد البرنامج بتقنية التدريب الافتراضي، وتناول العديد من المحاور أبرزها: وظائف

الإدارة في التنظيم والتخطيط والرقابة والتوظيف والتوجيه، والتطور التاريخي لممارسات الموارد البشرية.

حملات تفتيشية وتوعوية في الذيد

نظم قسم الصحة العامة ببلدية مدينة الذيد حملات تفتيشية وتوعية للوقاية من فيروس «كوفيد 19»، تم خلالها تكثيف الرقابة على المنشآت الغذائية البالغ عددها 436 منشأة والخدمات البيطرية بعدد 106 خدمات والرقابة الصحية والبيئية بعدد 1850، وقياس مدى التزام المطاعم والمحلات التجارية بالتعليمات المتخذة للإجراءات الاحترازية الوقائية..

وشملت الحملات توعية وتثقيف للعاملين في المؤسسات الغذائية لحثها على الإلتزام بالإجراءات الصحية، وتوعية العاملين بالإجراءات الوقائية والنظافة الشخصية والالتزام بلبس الكمامات وغطاء الرأس وقفازات الأيادي باستمرار، والتنبيه في حالة التزاحم بالتباعد على ألا يقل عن مترين داخل المحلات، وضرورة تطهير وتعقيم المحلات بشكل يومي.

من جهة أخرى خالفت بلدية مدينة الذيد 43 منشأة لعدم التزامها بالاشتراطات الصحية، إضافة إلى مصادرة 170,660 كيلوغراماً من المواد الغذائية التالفة.

وأكد قسم الصحة العامة ببلدية الذيد، حرص البلدية على تحقيق أسس السلامة والشروط الصحية التي تكفل سلامة المواد الغذائية وضمان وصولها للمستهلكين وفق معايير الجودة العالية وحفاظاً على صحة وسلامة المستهلكين، حيث تم عمل مسح للمطاعم والكافتيريات ومحلات تجارة الحلويات بمدينة الذيد، مع تكثيف الحملات التفتيشية والرقابية على المنشآت الغذائية والصحية ◆

حزمة من الأنشطة والفعاليات في نادي المدام

أطلق نادي المدام الثقافي والرياضي حزمة من الأنشطة والفعاليات خلال الفترة الماضية، حيث استضاف نادي المدام بالتعاون مع برنامج «شكراً لعطائك» ملتقى رياضياً بعنوان «كن رياضياً»، عبر تطبيق «زووم» بمشاركة مجموعة من الخبراء الرياضيين لتسليط الضوء على أهمية العمل الرياضي وتطوره.

كما نظم النادي مسابقة «اعرف وطنك» الإلكترونية الثقافية والرياضية للموسم الخامس على التوالي، حيث تجاوزت المشاركات اليومية في المسابقة 1500 مشاركة، وجرت هذه المسابقة من خلال حساب النادي على «إنستغرام»، ووزعت جوائز نقدية بقيمة 15 ألف درهم، حيث يتم طرح سؤال يومي ويتم السحب على الفائز من خلال تقنيات إلكترونية ◆

عروض تخفيضات حصرية لأبطال خط الدفاع الأول

أطلقت عدة جهات حكومية في إمارة الشارقة، بالإضافة إلى مجموعة من الوجهات السياحية والفندقية الرائدة فيها، عروض تخفيضات حصرية للعاملين في الخطوط الأمامية لمواجهة فيروس كورونا «كوفيد - 19»، تقديراً لجهود أبطال خط الدفاع الأول المبذولة في سبيل الحفاظ على سلامة الوطن والمجتمع.

وتتضمن العروض المخصصة لأبطال خط الدفاع الأول تخفيضات تصل نسبتها إلى 40٪ على باقات الحجوزات الفندقية والخدمات والمزايا المتوفرة لدى هذه الوجهات الترفيهية، حيث تقدم هيئة الشارقة للاستثمار والتطوير «شروق» تخفيضات تتراوح ما بين 15 إلى 40 بالمئة في 9 من وجهاتها السياحية، من ضمنها مركز مليحة للسياحة البيئية والأثرية ونزل الرفراف من مسك ونزل الفاية من مسك وواحة البداير من مسك، وكذلك مواقع مليحة الأثرية.

وتشمل تخفيضات أبطال خط الدفاع الأول مراكز منتزه الصحراء بما فيها متحف التاريخ الطبيعي والنباتي والحديقة الإسلامية ومركز حيوانات شبه الجزيرة العربية و مزرعة الأطفال، كما تتضمن قائمة التخفيضات أيضاً مركز واسط للأراضي الرطبة وحديقة بحيص الجيولوجية ومركز الذيد للحياة الفطرية ومركز كلباء للطيور الجارحة ومركز الحفية لصون البيئة الجبلية.

ويشارك في الحملة التي تستمر حتى نهاية ديسمبر من العام الجاري 2021 كل من «شروق» وهيئة البيئة والمحميات الطبيعية ونادي سيدات الشارقة وهيئة الإنماء التجاري والسياحي بالشارقة ◆

«بهجة العيد» في مركز الذيد للحياة الفطرية

نظم مركز الذيد للحياة الفطرية، فعالية «بهجة العيد» للأطفال، خلال ثاني وثالث أيام عيد الفطر السعيد، بهدف مشاركتهم فرحة العيد وإدخال البهجة في نفوسهم.

وضمت الفعالية العديد من الأنشطة المتنوعة، منها الورش التعليمية التي تحفز الطفل على الإبداع، وتكسبه المعرفة والمعلومات عن الحياة الفطرية، وسبل الحفاظ عليها وحمايتها.

حيث تم تخصيص ركن للألعاب الترفيهية، وتنظيم مسابقات تعليمية وترفيهية للأطفال، بالإضافة إلى قسم للمأكولات.

وقد اتخذ مركز الذيد للحياة الفطرية، كافة الإجراءات والتدابير الاحترازية المتبعة للحفاظ على سلامة الجميع، من خلال التباعد الجسدي وارتداء الكمامات والتعقيم المستمر ◆

نادي المدام بطل لكأس الإمارات للقوس والسهم

توج لاعب القوس والسهم في نادي المدام الرياضي والثقافي علي عتيق الكتبي بالمركز الأول في المرحلة النهائية التي أقيمت في صالة نادي الحمرية لفئة عمومي رجال مسافة 70 متراً (قوس أولمبي)، ما أهل النادي لتحقيق الفوز في كأس الإمارت للقوس والسهم.

وبهدا الفوز يضيف فريق نادي المدام للقوس والسهم هذا العام نجاحاً إلى انتصاراته السابقة، من خلال النتائج والميداليات والكؤوس التي حصدها الفريق، حيث تعتبر لعبة القوس والسهم من الألعاب المهمة التي يسعى النادي من خلالها للوصول للعالمية، عبر تأهيل أكبر عدد ممكن من اللاعبين ورعاية مواهبهم، وتحفيزهم على تقديم الأفضل، وتوفير كل ما يلزم من المدربين والإداريين، لا سيما أن النادي افتتح مؤخراً صالة رماية القوس والسهم والتي تعتبر صالة أولمبية قادرة على استضافة المباريات الكبرى المحلية والدولية والعالمية ◆

مشاركة واسعة في بطولة المدام للكرة الطائرة

كشف نادي المدام الثقافي الرياضي، عن تنافس 10 فرق من مختلف أندية الدولة على بطولة الكرة الطائرة، التي نظمها نادي المدام وبرعاية من مجلس الشارقة الرياضي، وقدم نادي المدام مستوى جيداً خلال هذه البطولة التي نظمت في الصالة الرياضية المغلقة بالنادي؛ حيث أقيمت المباراة النهائية بين فريقي دبي ونادي المدام؛ وفاز فريق دبي 3-2، وأجريت مراسم تتويج الفائزين بحضور لفيف من المسؤولين، إلى جانب حشد كبير من أهالي المنطقة.

وقد حققت البطولة نجاحاً كبيراً هذا العام، لا سيما أنها نظمت وسط تدابير احترازية، وقد أثبت النادي قدرته الكبيرة على تنفيذ مثل هذه البطولات في ظل الظروف الراهنة ◆

برنامج تدريبي يحفز على الرياضة في جو عائلي

أطلق نادي الذيد برنامجاً تدريبياً رياضياً يومياً، ويتلاقى البرنامج التدريبي مع مبادرة مجلس الشارقة الرياضة بحكومة الشارقة في دعوة المجتمع إلى ممارسة الرياضة في جو عائلي وأسري.

وقدم نادي الذيد ثلاثين حصة تدريبية تكثف تدريباتها على مهارات اللياقة البدنية وتنشيط الدورة الدموية فضلا عن الاهتمام بالصحة والمحافظة على الجسم الرياضي، حيث تم تدريب المشاركين لمدة ساعة يومياً، وتضمنت التدريبات: رياضة المشي، والقفز بالحبل، والتمارين السويدية البدنية الخفيفة ◆

علي سالم الكتبي: طفل البادية يتربى على الصبر والشجاعة والمسؤولية

البطائح - الوسطى

علي سالم بن رشيد الكتبي، ولد في منطقة البطائح عام 1949، من الرجال الذين عاشوا الماضي العريق بكل تفاصيله، وأفنوا حياتهم في خدمة المجتمع، وتقديم الخير للناس، فكانوا وما زالوا أوفياءَ لأهلهم ووطنهم، وحبُّ الناس راسخٌ في وجدانه، وسمة أصيلة من سماته، تربّى على الأخلاق الحميدة واكتسبها، وعلى العادات العربية الأصيلة، وعشق الصحراء؛ التي علمته الاجتهاد والصبر، وقوّتْه على تحمل المهمات الصعاب.

وللتعرف أكثر إلى حياته وعمله في الماضي؛ كان لمجلة «الوسطى» هذا اللقاء معه، في مزرعته في منطقة ابن رشيد التابعة للبطائح، وهي مزرعة عامرة بالخضرة والمزروعات المتنوعة التي يشرف بنفسه على زراعتها.

الميلاد والنشأة

يقول علي الكتبي: «ولدت في بيت من الشعر (خيمة)، وسط صحراء منطقة ابن رشيد، التي تبعث في النفس السكينةَ والهدوءَ، ونشأت في كنف والدي، الذي حاول أن يعوضني عن والدتي، التي توفيت وأنا رضيع لم أكمل سنتي الثانية، وعشت في مجتمع بدويٍّ عربيٍّ أصيل، محافظ على العادات والتقاليد العربية، فتعلمتُ الصبر على الشدائد وقوةَ التحمل، وتشربتُ حبَّ الخير للناس، والتعاون بينهم، والكثير من الصفات والأخلاق الحميدة والشجاعة».

المهن القديمة

يقول علي سالم بن رشيد الكتبي: «تعلمت العديد من المهن التي اشتهر بها الأهالي في تلك الفترة؛ منها تربية الإبل والغنم، وجمع الحطب، كما كنت أقوم بالرحلات التجارية (المطراش) إلى أسواق المدن الساحلية مثل الشارقة ودبي، حيث كنت أنا وأخي محمد وأبناء عمومتنا، نسافر على ظهور الإبل، ويكون كل شخص لديه نحو خمسة أو سبعة جمال، محملة بالحشائش في الصيف ليبيعها للسكان من أصحاب الماشية الداجنة، وفي موسم الشتاء تحمل بالحطب أو الفحم، لاستخدامه في الطبخ أو التدفئة، ويعتمد ذلك على طلب الزبائن في تلك الأسواق، حيث كان الطلب يتزايد على الحطب والفحم (السخام) من البحارة، الذين يقودون مراكبهم في رحلات بحرية للدول المجاورة، وكان أكثرُ نوع من أنواع الفحم المرغوب في تلك الأسواق؛ فحمُ أشجار السمر، وكان الكيس منه يصل إلى 10 روبيات، وقد يزيد عن ذلك في بعض المواسم، كما كنت في بعض الأيام أسوق غنم الذبائح، إلى تلك الأسواق مشياً على الأقدام، وأبيعها لأشتري بثمنها حاجات البيت، وكانت الرحلة تنطلق في الصباح الباكر أو عند العصر».

طرق البضائع

وعندما تكون الرحلة إلى سوق الشارقة، فإنها تبدأ من «طوي المرة» إلى منطقة مسند، مروراً بمنطقة البديع ثم منطقة مويلح، وكنا نستريح في مويلح التي كانت عبارة عن كثبان رملية فقط، وعقب ذلك نسير حتى نصل سوق العرصة، الذي كان يعد نقطة لقاء للتجار البدو والزبائن، وعند بيع ما تحمله الجمال على ظهورها، نشتري بعض المواد الغذائية الرئيسة، وبعض الأدوات النحاسية من دلال وأدوات إعداد القهوة وأدوات الطبخ، وكذلك نشتري أسماك المالح .

أما حين تكون الرحلة إلى سوق دبي، فإننا ننطلق من منطقة البحوث بالبطائح باتجاه العوير، مروراً بمنطقة مشرف، ومنطقة الطوار، ومنطقة مطار دبي في الماضي، حيث كانت منطقة رملية، وذات تلال ناعمة، وتتم الاستراحة في منطقة رملية في وقتنا الحالي تسمى منطقة الغرير، وتتم الاستراحة فيها بداية الليل لتناول العشاء، الذي يتكون من عيش أو من قرص مصنوع من الطحين، ويتم خبزه على الجمر، ودهن «سمن عربي» وتمر، وبعد تناول العشاء وإراحة الدواب، نسري من وقتنا ذاك، أو ننتظر حتى غلس الصبح «مغباش»، أي قبل الفجر بقليل، بحيث نكون أول التجار القادمين من البادية إلى سوق «الصبخة»، وبعد أن نبيع البضاعة نشتري حاجات الأهل من أرز «عيش» وتمر، وطحين وقهوة وغيرها، وبعض احتياجات النساء من ملابس وأقمشة، وحلي وعطور، ونشتري أسماك المالح.

قصص محفورة في الذاكرة

من الحكايات التي انطبعت في ذاكرة الكتبي ما يرويه قائلاً: «في أحد الأيام عندما كان عمري عشر سنوات، جهزتُ بمفردي خمسة جمال بالبضائع، وانطلقت بها إلى سوق دبي، ولم يكن معي رفيق وشعرت بالخوف نوعاً ما، بسبب الظلام الدامس الذي يلف الصحراء، والرهبة من دخول السوق في المدينة، وعندما أردت الاستراحة بمنطقة كانت

تسمى (ند أم رمول) للمبيت، وتناول وجبة العشاء التي أعددتها بنفسي، وكنت أعتزم أن أواصل السير حتى أدخل السوق عقب الفجر مباشرة؛ فاجأني خلال استراحتي رجلٌ يقود جماله ويتجه نحوي، فتملّكني الخوف، وانتظرت وهو يقترب، وأنا أفكر كيف سأواجهه، إذا أراد أن يعتدي علي، فلما دنا مني سلّم علي، وسألني عن اسمي، فقلته له، فعرفني بنفسه فإذا هو علي بالخبيص الكتبي رحمه اللّه، وطلب أن أصحبه لنكون رفقاء في الدرب إلى أن نصل السوق، فصحبته فذهب عني الخوف والشعور بالوحدة، ولم نفترق إلا بعد أن بِعْنا حمولتنا من البضائع، واشترينا حاجاتنا ثم رجعنا، حتى وصلنا

تعلمت العديد من المهن التي اشتهر بها الأهالي في تلك الفترة منها تربيةُ الإبل والغنم وجمع الحطب

1967 عام أعدّه مفصلياً في مسيرتي حيث انتسبت إلى القوات المسلحة وخدمت في كافة الميادين العسكرية

مشارف البطائح، فافترقنا هناك واتجه كل منا إلى أهله، وهذه القصة من أجمل الذكريات التي ما زالت راسخةً في ذاكرتي، لأنها لم تكن تجربةً عاديةً، إذ كنت بحكم العمر لا أزال طفلاً، لكن في الصحراء في ذلك الوقت؛ كان مَنْ هُمْ في عمري يبدأون ممارسة أعمال البادية تحت إشراف ذويهم، لكن أن يسافر طفل وحده إلى البعيد وهو يحمل بضاعة ويقود جمالاً، ليبيع ويشتري؛ فهذا حدث غير عادي، وقد تعلمت من تلك الحادثة كثيراً، فكانت تجربةً في الشجاعة والصبر والتحمل، كما زاد إيماني بأن الله تعالى أرحم الراحمين.

أول أجرة

ومن الذكريات الأخرى التي لا تنسى عند علي سالم الكتبي؛ ذكرى أول أجرة عمل تقاضاها في حياته، وذلك عندما استدعاه سويدان بن سالم بن رشيد الكتبي، ليساعده في حفر بئر مياه في إحدى مزارع منطقة المدام، فكان يدلي له الحجر والجيص، وعمل فيه على مدى أسبوعين، وكان يتقاضى عن كل يوم خمس روبيات، ومن هذه الواقعة استمد علي سالم قوة الإرادة وحب العمل والإخلاص فيه .

مراحل حياته

يواصل الكتبي سرد فصول حياته ويقول: في عام 1967 الذي أعُدُّه مفصليًا في مسيرتي، انتسبتُ إلى القوات المسلحة، وخدمتُ في كافة الميادين العسكرية في مختلف مناطق الدولة، وتعلمت الكتابة والقراءة من خلال مدارس الثقافة العسكرية، واكتسبت الكثير من المهارات العسكرية والرياضية والعملية، من خلال اشتراكي في دورات عسكرية، في كل من المملكة الأردنية وجمهورية مصر العربيه وجمهورية السودان، كما تعلمت الانضباط والمسؤولية، والاعتماد على النفس حتى تقاعدت عام 1998، وبعد تقاعدي شرّفني صاحب

السمو الشيخ الدكتور سلطان بن محمد القاسمي عضو المجلس الأعلى حاكم الشارقة، باختياري لعضوية المجلس الاستشاري لإمارة الشارقة، لمدة أربع سنين، وفي عام 2006 اختارني سموه حفظه الله، رئيساً للمجلس البلدي لمنطقة البطائح لمدة 8 سنوات، وخلال هذه المدة حرصتُ على تلبية احتياجات الأهالي وتطوير المنطقة، كما كنت عضواً بمجلس أولياء أمور الطلبة في المنطقة الوسطى لإمارة الشارقة، وحالياً أمارس أنشطتي الخاصة كالإشراف على الإبل والمزرعة الخاصة، التي أزرع فيها من الخضروات والمحاصيل التي تدعم السوق المحلي مثل التمور، والطماطم، والخيار، والفلفل والبطيخ، والكوسا، والكثير من الخضروات التي يحتاجها السوق، والحمد الله نجحت في زراعة الكثير من الخضروات والمحاصيل وسط صحراء منطقة ابن رشيد.

السكن في الماضي

عن تطور مستوى الحياة بين الماضي والحاضر يقول: «عشت كباقي أهالي صحراء المنطقة الوسطى حياةً بسيطةً، متنقلين من مكان لآخر، حسب وجود المراعي والمياه للماشية والإبل، وعند وجود المرعى نقوم ببناء خيام الشَّعَر في مواسم الشتاء، وبيوت العريش المبنية من جريد وسعف النخيل في مواسم الصيف، وفي موسم القيض «الصيف» كنا نستقر بأماكن وجود الآبار في المنطقة، وكانت هناك عدة آبار، منها «طوى المره» و«طوى البحوث» و«طوى حسين»، وبعض أيام السنة كان يتردد علينا العديد من أصحاب الماشية من المناطق المجاورة، أو من سلطنة عمان للرعي في منطقتنا، والبقاء بالقرب من البئر، بحيث يكونون جيراناً لنا، ويستخدمون مياه آبارنا، بعد أن يستأذنونا في ذلك، ففي ذلك الزمن كان لكل ناس مَراعيهم وآبارُهم، ومن الأخلاق والأدب أن تستأذنهم قبل أن تنزلَ بها، وكنا نكرم أولئك الجيران، ونُعدّ الولائم وندعوهم لها ما داموا نازلين في

في 2006 تشرفت برئاسة مجلس البطائح البلدي وأمضيت في ذلك المنصب مدة 8 سنوات حرصت خلالها على تلبية احتياجات الأهالي

ناحيتنا، وعند اقتراب موسم الجفاف من المنطقة، يرتحل أولئك القوم عنا عائدين إلى مناطقهم، ومن الأشخاص الذين كانوا يأتون للنزول بالقرب من «طوى حسين» أتذكر سالم بالضبيعه الكتبي من منطقة نزوى، ومطر بن غدير الكتبي، وعلي بن محمد من منطقة العوير، وبعضُ أهالي المنطقة كانوا يذهبون إلى رأس الخيمة بغنمهم وإبلهم في مواسم الشتاء ويعودون في الصيف.

منازل مريحة

وهكذا كانت الحياة قبل الانتقال سنة 1976 إلى مساكن شعبية، بناها لنا صاحب السمو الشيخ الدكتور سلطان بن محمد القاسمي عضو المجلس الأعلى حاكم الشارقة حفظه الله، وبعدها بفترة قام ببناء الفلل العصرية والمجهزة بكافة الخدمات من ماء وكهرباء واتصالات وغيرها، وبفضل سموه أصبحنا نعيش؛ نحن وجميع أهالي مناطق الشارقة ومنطقة ابن رشيد خاصة، في منازل مريحة وكبيرة، غلب عليها الطابع المعماري الحديث، كما وصلت خدمات الماء والكهرباء والاتصالات للمنطقة، وعُبّدت الطرق الداخلية والخارجية للمنطقة، وأصبحتْ منطقةُ ابن رشيد منطقةً متحضرةً ومتطورةً. هذه فضائل لا تنسى تجعلنا نحبه، وندعو الله له بطول العمر وبدوام الخير على إمارتنا، وعلى وطننا الإمارات ◆

«روّاد»..

تعزز ريادة الشباب للأعمال في المنطقة الوسطى

الذيد - مجتبى عبد الرحمن

تُولي إمارة الشارقة اهتماماً كبيراً بمجال ريادة الأعمال، وهو ما جعلها تطلق خلال العقدين الماضيين العديد من المؤسسات والمبادرات الهادفة إلى تعزيز هذا المجال، وتشجيع الشباب الإماراتي على إطلاق مشاريعه الخاصة في عالم ريادة الأعمال، وعلى رأس هذه المؤسسات تأتي مؤسسة الشارقة لدعم المشاريع الريادية «روّاد»، التابعة لدائرة التنمية الاقتصادية في الشارقة، التي تأسست بموجب القانون رقم (2) لسنة 2005، الذي أصدره صاحب السمو الشيخ الدكتور سلطان بن محمد القاسمي، عضو المجلس الأعلى حاكم الشارقة، بهدف دعم ومساندة المشاريع الصغيرة والمتوسطة بإمارة الشارقة، ونرصد في هذا التقرير الاهتمام الكبير الذي توليه هذه المؤسسة لروّاد الأعمال الشباب في المنطقة الوسطى، كما نرصد أبرز المشاريع التي دعمتها في المنطقة، سواء من خلال تقديم الدعم المالي والفني؛ أو تهيئة البيئة الملائمة لإنشاء وتطوير هذه المشاريع، والعمل على خلق مناخ تحفيزي للاستثمار.

مؤسسة الشارقة لدعم المشاريع الريادية
Sharjah SME RUWAD

مشاريع ريادية في الوسطى

تؤكد الإحصاءات والتقارير اهتمام مؤسسة «رواد» الكبير بدعم المشاريع الريادية في كل مدن ومناطق المنطقة الوسطى (الذيد، المدام، البطائح، مليحة)، وقد بلغ عدد المشاريع التي تم تمويلها خلال عامي 2010 - 2018 خمسة مشاريع؛ هي دار الأناقة لتصميم الأزياء في مدينة الذيد، ومصنع التراث للأثاث والأخشاب في منطقة البطائح، ومصنع اللؤلؤة للثلج في منطقة البطائح، والنوخذة لنقل الركاب في مدينة الذيد، و«بيرد كافيه» في منطقة المدام، وقد بلغت القيمة الإجمالية لتمويل هذه المشاريع ما يقارب 1,6 مليون درهم، وأما في عام 2019 فقد شهدت مشاريع المؤسسة في المنطقة طفرة، حيث بلغ عددها 38 مشروعاً، وهي نسبة 131 ٪ من جملة مشاريعها على مستوى الإمارة في ذلك العام، منها 27 مشروعاً تجارياً، و10 مشاريع خدمية، ومشروع صناعي واحد.

سلطان السويدي

حمد المحمود

مشاريع وتمويل

وهناك مشاريع أخرى حققتْ نجاحات كبيرةً بعد انضمامها لمؤسسة «روّاد»، نذكر منها مطعم «شراع السفينة»، الذي تم دعم فكرته وضمه لعضوية المؤسسة، وهو مشروعٌ ريادِيٌ، أسسه صاحبه في عام 2015 عندما كان يدرس في المرحلة الجامعية، وتمكن من خلال استشارات ومتابعة المؤسسة من تحقيق نجاحات واضحة، تُوّجتْ بافتتاح الفرع الثاني له في مدينة العين، وهناك مشروع «كريمولاتا»، الذي دعمت المؤسسة فكرتَه وضمّتْه لعضويتها، وكان قد انطلق بأول فرع له في مدينة الذيد في عام 2012، قبل أن يتوسع ويتم في عام 2015 فتحُ فرع آخرَ له في مويلح بمدينة الشارقة، وهناك أيضاً مصنع اللؤلؤة للثلج، وهو أحدث المشاريع المنضمة لمؤسسة «روّاد»،

تؤكد الإحصاءات والتقارير اهتمام «رواد» الكبير بدعم المشاريع الريادية في كل مدن ومناطق المنطقة الوسطى

حيث مُنحَ التمويل والعضوية، وانطلق في العام 2020، ويستمر دعم هذا المشروع حالياً من خلال تقديم الاستشارات والمشتريات الحكومية.

16 عاماً من الدعم

يقول سلطان بن هده السويدي، رئيس دائرة التنمية الاقتصادية

مع حلول عام 2021 تكون مؤسسة الشارقة لدعم المشاريع الريادية «روّاد» قد أكملت 16 عاماً في رعاية ودعم المشاريع الصغيرة والمتوسطة

بالشارقة: «مع حلول عام 2021 تكون مؤسسة الشارقة لدعم المشاريع الريادية (روّاد) قد أكملت 16 عاماً في رعاية ودعم المشاريع الصغيرة والمتوسطة في إمارة الشارقة، وبنجاح منقطع النظير تحقق بدعم، وقد شكّل عام 2020 بالنسبة لجهود ومبادرات وأنشطة المؤسسة؛ نقلةً نوعيةً بارزةً، لا سيما ما يرتبط بتهيئة المزيد من الفرص الريادية للشباب الطموح، لينطلق من خلال مشاريعه الناشئة بثقة وثبات وتفاؤل في مسيرة خدمة اقتصاد الدولة، والمشاركة الفاعلة في رفد التنمية الشاملة فيها، وقد تميز عام 2020 بنموٍّ قياسيٍّ في عدد المشاريع المنضمة إلى شبكة أعضاء المؤسسة، وهو الأمر الذي يعكس مستوى الثقة المتصاعدة، من قبل رواد الأعمال تجاه رسالة المؤسسة وأهدافها الاستراتيجية، كما يؤكد من جهة أخرى؛ أن منظومة الخِدْمات التي تقدمها لدعم المشاريع الوطنية، تواكبُ متطلبات ومستجدات سوق العمل، وتنقل أصحاب هذه المشاريع إلى مرتبة أعلى في نجاحاتهم وإنجازاتهم، سواء فيما يتعلق بخدمات التمويل أو الاستشارات، أو برامج التدريب وتطوير الأعمال؛ بالإضافة إلى المزايا والتسهيلات المقدمة ضمن برنامج العضوية».

تعزيز التنمية الاقتصادية

ومن جانبه قال حمد المحمود، المدير العام لمؤسسة «روّاد»: «لقد أمضينا في (روّاد) 16 عاماً، ونحن نضع في اعتبارنا أن النجاحَ عمليةٌ مستمرةٌ، تتوحدُ لأجله الرؤى والتوجهات، وتتضافر في سبيله الجهود والأنشطة والبرامج، وتتكامل للوصول إليه؛ جميعُ الإمكانات والخبرات

والطاقات، ليصبح النجاح نهجاً راسخاً لا يمكن التخلي عنه، وقد دعمْنا خلال الأعوام الماضية العديدَ من المشاريع الريادية في المنطقة الوسطى من إمارة الشارقة، ومن جانبنا فإننا فخورون بالنجاحات التي حققها أعضاؤنا في المنطقة، ونؤكد على استمرارنا في دفع وتشجيع الشباب الطموح لاتباع أفضل الممارسات، في تدشين مشاريعهم الريادية في الإمارة والمنطقة الوسطى».

مزايا وتسهيلات

توفر مؤسسة «روّاد» باقةً متكاملةً من الخدْمات لرواد الأعمال، وتقدم لهم الدعم والمساندة في جميع مراحل تنفيذ مشاريعهم؛ ابتداءً من الفكرة، مروراً بتأسيس وإطلاق المشروع، وانتهاءً بالحلول والتسهيلات التي تضمن استمرارية أعماله، ونجاح الخدْمات والمنتجات المقدمة، وتُقدّم هذه الخدمات عَبْر برامجَ متعددة، منها برنامجُ التمويل، وبرنامجُ العضوية، وبرنامجُ الاستشارات، وبرامجُ التدريب وتطوير الأعمال، كما أن هناك حزمةً من المزايا والتسهيلات، التي يجدها أعضاء المؤسسة، منها إعفاءُ المشروع من رسوم الجهات الحكومية في إمارة الشارقة لمدة 3 سنوات؛ اعتباراً من تاريخ تأسيسه، وفي حال كان المشروع قائماً ولم يكمل 3 سنوات فإنه يُعفى من المتبقي من هذه الرسوم، هذا إلى جانب منح نسبةً لا تقل عن 10 ٪ من المشتريات السنوية للجهات الحكومية الاتحادية والمحلية، لصالح المشاريع الإماراتية الصغيرة والمتوسطة.

امتيازات

كما يُعفى أي مشروع منضو تحت مظلة «روّاد» من كامل رسوم البرامج التدريبية التي تنظمها المؤسسة، ويمنح خصماً بنسبة 50 ٪ من الرسوم المشاركة في برامج الدبلومات والبرامج المتخصصة، كما يمنح الأولوية للمشاركة في المعارض والمؤتمرات التي تنظمها المؤسسة، وكذلك المعارض والمؤتمرات التي تنظمها الجهات الحكومية، وفقًا للإمكانيات المتاحة للمؤسسة، وإلى جانب كل ذلك؛ تعمل «روّاد» على خلق وتعزيز فرص التبادل التجاري بين أعضائها من خلال مبادرة

تشجع الشباب الطموح لاتباع أفضل الممارسات في تدشين مشاريعهم الريادية في الإمارة والمنطقة الوسطى

(تشبيك)، كما توفر البرنامج المحاسبي (ERP) للمشاريع التي تدعمها، وذلك برسوم اشتراك رمزية، وتضم قائمة المزايا والتسهيلات كذلك؛ الحصول على مجموعة من الامتيازات المقدمة من الشركاء والجهات الخاصة.

شروط الانضمام

بخصوص شروط الانضمام لمؤسسة الشارقة لدعم المشاريع الريادية «روّاد»؛ والاستفادة من كل هذه الخدمات؛ فهي تنحصر في أن يكون المشروع مملوكاً بالكامل لمواطني دولة الإمارات، وأن يكون مقر المشروع في إمارة الشارقة أو المدن والمناطق التابعة لها، وأن يكون باسم مقدم الطلب، وألا يكون قد مضى على تاريخ تأسيسه أكثر من 3 سنوات، وألا يتجاوز عدد الرخص المملوكة لكل من المتقدم والشركاء 5 رخص.

استشارات وورش تدريبية

وتقدم مؤسسة «روّاد» حزمةً من الخدْمات الاستشارية المتخصصة، وهي تحتل موقعاً بارزاً ضمن خدْمات المؤسسة، لكونها تمثل مساراً متكاملاً لتوجيه وإرشاد رواد الأعمال الراغبين في تأسيس مشاريعهم أو تطويرها، وتسهم باقة حلول الخدمات الاستشارية في تعزيز القدرة التنافسية للمشاريع الصغيرة والمتوسطة، وتشمل حزم الدعم المقدمة في هذا الإطار؛ استشارات لتقييم وتطوير فكرة المشروع، واستشارات تسويقية، واستشارات لإعداد دراسة الجدوى، واستشارات مالية، واستشارات إدارية لتطوير نظم العمل بالمشروع، وقد بلغ إجمالي عدد الاستشارات المتخصصة التي قدمتها المؤسسة خلال العامين 2017 - 2019 لأعضائها جميعاً 351 استشارة.

يعفى أي مشروع منضوٍ تحت مظلتها من كامل رسومٍ البرامج التدريبية التي تنظمها المؤسسة مع امتيازات إضافية

تدريب

وفي إطار رؤيتها لتطوير قدرات وإمكانات ومهارات روّاد ورائدات الأعمال في إمارة الشارقة؛ تطرحُ «روّاد» العديد من الدورات التدريبية والدبلومات المهنية المتخصصة، وورش العمل في مجال ريادة الأعمال، كما تتيح إمكانية عرض الأفكار وتطويرها بناءً على ما تقتضيه حاجة السوق. ويتم التدريب من خلال الاستعانة بمجموعة من الخبراء من ذوي الكفاءة العالية، وممن لديهم الإلمام التام والدراية الكاملة بطبيعة وظروف عمل المشاريع الصغيرة والمتوسطة في دولة الإمارات، بالإضافة إلى التعاون مع الجهات الدولية المتخصصة في تدريب القائمين على مثل هذه المشاريع والعاملين فيها، وقد بلغ إجمالي عدد البرامج التدريبية المقدمة خلال عامي 2006 - 2020 لأعضائها 186 دورةً تدريبيةً، شارك فيها 4621 رائد أعمال، بواقع 1094 ساعةً تدريبيةً، كما تم إطلاق 29 برنامج دبلوم مهني، شارك فيها 504 رائد أعمال، بواقع 995 ساعةً تدريبيةً.

حاضنات الأعمال

منذ انطلاقتها الأولى، سعت مؤسسة «روّاد» إلى تأسيس وتطوير علاقات هادفة ومثمرة مع شركائها الاستراتيجيين، وذلك بهدف تعزيز خِدْماتها، وزيادة التنوع في جهود الدعم والمساندة والتمويل، لتلبية جميع متطلبات واحتياجات رواد الأعمال من أبناء الدولة في مشاريعهم القائمة في إمارة الشارقة، وتسعى المؤسسة من خلال هذه الشراكات الاستراتيجية إلى تعزيز جوانب المنفعة المتبادلة بين المؤسسة والشركاء، بما يسهم في تحقيق قيمة مضافة، لترسيخ هُوية المؤسسة، وتعزيز دورها في دعم قطاع ريادة الأعمال، ويعد مكتب الطنيجي للعقارات أحد شركاء «روّاد» النموذجيين، الداعمين لقطاع ريادة الأعمال في إمارة الشارقة، حيث وفّر مساحات إيجارية مكتملة الخِدْمات، بما يتناسب مع القطاعات والأنشطة المستهدفة، وبأسعار إيجارية رمزية، مع تقديم خصومات وتسهيلات في سداد دفعات الإيجار، كما قدّم المكتب أيضاً مجموعةً من المكاتب مدفوعة القيمة الإيجارية لصالح أعضاء «روّاد»، بهدف دعم أصحاب هذه المشاريع على تجاوز الآثار والتداعيات الاقتصادية الحالية؛ الناجمة عن جائحة «كورونا» وضمان استمرار الأعمال والأنشطة فيها.

قائمة الشركاء الاستراتيجيين

تضم قائمة الشركاء الاستراتيجيين والداعمين لمؤسسة الشارقة لدعم المشاريع الريادية «روّاد»، كلاً من بلدية الشارقة وبلديات المدن والمناطق التابعة لها، وغرفة تجارة وصناعة الشارقة، وهيئة كهرباء ومياه وغاز الشارقة، وهيئة الطرق والمواصلات بالشارقة، ودائرة التخطيط والمساحة بالشارقة، ودائرة الأشغال العامة بالشارقة، ودائرة الإسكان بالشارقة، والقيادة العامة لشرطة الشارقة، ودائرة المالية المركزية، ومركز إكسبو الشارقة، ووزارة الموارد البشرية والتوطين، ومصرف الشارقة الإسلامي، ومؤسسة نماء للارتقاء بالمرأة، ومجلس الشارقة للتعليم، وصندوق خليفة لتطوير المشاريع، ومؤسسة محمد بن راشد لتنمية المشاريع الصغيرة والمتوسطة، والمؤسسة الاتحادية للشباب، ووزارة التغير المناخي والبيئة، وهيئة الإمارات للمواصفات والمقاييس، ومركز الشارقة لخدمات المستثمرين «سعيد»، ومركز الشارقة للتحكيم التجاري الدولي، ومجموعة «ألف» - مشروع المشى ◆

متعة ومغامرة

عصام عبيد

بخطىً ثابتة، نفّذت إمارة الشارقة حزمةً من المشروعات التطويرية والتنموية، ستنعكس آثارُها الإيجابيةُ على مختلف المجالات والأصعدة؛ من بينها مشروعُ منتزه البردي «سفاري الذيد»، وتسعى الإمارة من خلال هذه المشاريع إلى توفير سبل الحياة الكريمة للمواطنين والمقيمين.

مشروع «سفاري الذيد»، ما هو إلا واحدٌ من هذه المشاريع الخدمية الرائدة، التي ستنعكس آثارُها الإيجابيةُ على أبناء المنطقة، فالتنمية ليست مجردَ شعار، بل هي برامجُ وخططٌ؛ تنفّذُ على الأرض، ويقف خلفها رجالٌ مخلصون، يؤمنون بقيمة العطاء، ويُترجمون إيمانهم هذا عبر حركة دؤوبة، وعمل مخلص متواصل؛ وصاحب السمو الشيخ الدكتور سلطان بن محمد القاسمي، عضو المجلس الأعلى حاكم الشارقة؛ في طليعة هؤلاء الرجال، الذين نذروا أنفسهم لخدمة أوطانهم، والارتقاء بمواطنيهم، وتوفير فرص الحياة الكريمة لهم، وجاء مشروع منتزه «بردي الذيد»، ليكون هدية سموه لمواطنيه، كما أعرب سموه عن ذلك لدى إطلاق المشروع، ولا أدل على اهتمام سموه بهذا المشروع، من متابعته الدائمة والمباشرة لمراحل تنفيذه، وقيامه بعدة جولات تفقدية لهذا الغرض، ليكون هذا المشروع الترفيهي الخدمي والسياحي ملبياً للطموحات، محققاً للأهداف المرجوة منه.

أقيم المشروع على مساحة أربعة عشر كيلو متر مربع، وينتظر أن تحتوي المحمية على خمسين ألف حيوان؛ عند اكتمال الأعداد، خلال السنوات القادمة، إلى جانب فوائد «بردي الذيد» الاقتصادية، حيث سيكون للمحمية دورٌ فاعلٌ في الحفاظ على التنوع البيئي بالمنطقة؛ الغنية أصلاً بثرواتها البيئية وتنوعها الفطريّ.

وستشكل المحمية؛ نقطة جذب لسياح الداخل والخارج؛ وللباحثين عن قضاء أوقات ممتعة؛ في أحضان الطبيعة الخلابة في ظل بيئة تزخر بالسهول الرملية، وأشجار الآكاسيا؛ توفر للسائحين والزائرين فرصة معايشة الحيوانات وكأنها في بيئتها الطبيعية، ناهيك عن كون المحمية ستسهم في حماية الحيوانات المهددة بالانقراض.

وبذلك تكون إمارة الشارقة قد أضافت بتدشينها هذا المشروع نقطةً مضيئةً في سجلها المشرف، وجهودها الرامية لحماية التنوع البيئي، بما توفره المحمية من بيئة صالحة لكافة أنواع الحيوانات والنباتات.

ولعل من العوامل الجاذبة في المحمية؛ هذه التصاميم المميزة للحظائر التي تعتمد على القش والأخشاب، والمستوحاة من البيئات الإفريقية، وسيجد الزائرُ للمكان؛ المتعةَ الحقيقية؛ وهو يطل من شرفات فندقه في المكان، ليرى الحيوانات والطيور المتنوعة والزرافات تجوب المحمية، وترعى في جنباتها، ولن يملّ النظر إلى التماسيح وهي تسبح في بحيراتها المتعددة وتلعب في المباني الخاصة بها.

عبر هذه البيئة الصحراوية سيحقق السائح رغبته في التقاط صور خاصة للأسود والفيلة ووحيد القرن، وأنواع متعددة من الظباء، وإذا غالبه الحنين إلى المقاهي والاستراحات؛ فسيجد ضالته في المكان، دون أن يبتعد أو يخسر سماع هذه الموسيقى الساحرة، التي توفرها أنواع عديدة من الطيور تحلق حوله، فيقضي معها أجمل الأوقات.

ولا تقف المتعة والمغامرة في «السفاري» عند هذا الحد؛ فالمحمية غابة من الأشجار الكثيفة التي تضفي على المكان روعة وجمالاً، إضافة لما تحويه من مرافقَ حيوية، ومبانٍ رائعة؛ في تصميمها؛ طابع البيئة الإفريقية، ليتخيل عشاق الطبيعة أنهم في مجاهل غابات أفريقيا ومحمياتها الطبيعية.

إنها متعةٌ لا تضاهيها متعة، وسيحملها الزائر في جعبة ذكرياته؛ أينما حل أو ارتحل، كواحدةٍ من أجمل الوجهات السياحية. ◆

وادي القرحة..

مستودع ذكريات أهل البادية

البطائح - محمدو لحبيب

حين تصل إلى عمق وادي القرحة، تجد نفسك فجأةً قد دخلت في عالم الطبيعة الهادئة الصامتة، التي تشعرك بالهيبة، وتستدعيك للجلوس والتأمل في أنساق الجمال الطبيعي الذي أودعه الله تعالى فيها. مشهد أقل ما يقال عنه؛ إنه سياحي بطريقة فائقة.

هنا في هذا الوادي الذي احتضن جزءاً كبيراً من تاريخ المنطقة، واتسع لأهلها؛ لمضارب خيامهم ومراعي إبلهم وماشيتهم على مرّ عصور كثيرة، تجد نفسك أمام واقع يتجاور فيه الرمل المتشكل على سلسلة كثبان ذهبية ممتدة، مع أشجار معمرة من الغاف، تبدو وكأنها تحفظ الجميل للمكان؛ فتأبى أن تتركه وحده يواجه تقلبات الزمن، وتصرّ على أن تُبقي جذورَها وكثيراً جداً من أشجارها في هذا الوادي، والذي يعتبر من أكثر المناطق التي يوجد فيها الغاف في المنطقة الوسطى.

أصل التسمية

في مقابلة سابقة مع «قناة الوسطى من الذيد» يفسرُ صاحب السمو الشيخ الدكتور سلطان بن محمد القاسمي عضو المجلس الأعلى حاكم الشارقة، وهو المؤرخ العارف بالأرض والمنطقة وتفاصيل تاريخها؛ سببَ تسمية «وادي القرحة» بهذا الاسم، قائلاً: «الوادي فاضت فيه بطحاء الرفيعة وأصبح وادياً، كنت أستفيد من علم ومعرفة سلطان بن ضيخان رحمه الله، وقد أخبرني أن البطحاء، فاضت إلى أن وصلت وصبت في خور عجمان، فهذه البطاح تغير مجراها، فمجرى البطحاء الأصلي، وهو منطقة الفاية، لم يكن يصل إلى الرفيعة، بل كان ينحرف قبل البيوت الشعبية الحالية بالاتجاه إلى الشارقة، وهذا المجرى مكوّن سيح المصمود، ويصل هذا المجرى إلى بحيرة خالد ويصب فيها، وخلال الإنشاءات على بحيرة خالد وجدْنا البحص أثناء عمليات الحفر دلالة على وصول الوادي محملاً بالبحايص لهذه المنطقة الساحلية.. أما بالنسبة لتسمية الوادي بهذا الاسم؛ فهو نسبة لمائها القريح أي الحلو، يمتلئ الوادي بمياه الأمطار أي مياه حلوة، بالتالي، فإن البئر التي حفرت هناك ماؤها عذب، وليس ماءً من جوف الأرض الذي تراكمت به الأملاح».

حدود ومعالم المكان

قبل أن يصل المرء إلى وادي القرحة؛ عليه أن ينعطف من مكان بلدية البطائح في اتجاه حي الرفيعة وحي الحوية، وهناك يمكنه أن يلتقط طرف الخيط التاريخي للمنطقة المحيطة بالوادي والقريبة منه، ويحدثنا محمد بن علي بن بخيت أحد رجال المنطقة عن «الحوية»، وتاريخها، وعن الطريق الذي مر منطلقاً منها باتجاه الوادي فيقول: «تشترك الحوية مع وادي القرحة؛ مع المناطق القريبة في اعتمادها جميعاً على البئر التي توجد هنا واسمها (طوي راشد)، التي كانت مصدرَ الماء العذب للسكان القريبين من هنا، وللمارّين في القوافل، التي كانت تأتي من عدة مناطق؛ متجهةً إلى الشارقة أو دبي، هنا كذلك -وقريباً من البئر- ثمة بقايا غافات كانت تسمى (غافات المقايل): جمع المقيل، حيث كان العابرون يقيلون تحت هذه الغافات، ويلتمسون ظلها في استراحتهم في المكان قبل مواصلة المسير، وهنا هذا الطريق الترابي الذي تراه؛ كان مسيراً للقوافل ذات يوم بعيد، وللسيارات التي كانت تنقل الحجارة والحصى المستخدمة في البنايات

سمي الوادي بهذا الاسم نسبة لمائه القريح أي الحلو حيث يمتلئ الوادي بمياه الأمطار العذبة

الأولى، التي شيدت في بعض المناطق الأخرى. هذا الحصى المتناثر هنا كان يتساقط من السيارات حين تمر من هنا أو حين تتوقف، بعد هذا الطريق وخلف الكثبان القريبة من نواحيه يمتد وادي القرحة إلى حدود أم القيوين، وبمجاورة لمنطقة تاهل».

اخضرار الوادي

يمتد الوادي على مسافة 15 كلم تقريباً، وقد شهد في بعض فتراته ازدهاراً، وكان أخضرَ زاهياً مليئاً بالأعشاب والنباتات والشجر، وعن ذلك يقول ابن بخيت: «لقد عايشنا اخضرار الوادي منذ عشرين عاماً تقريباً، حين أتى المطر بكثافة، وامتلأ الوادي بالعشب وازدهرت

يمتد الوادي على مسافة 15 كلم تقريباً وقد شهد في بعض فتراته ازدهاراً وكان أخضرَ زاهياً مليئاً بالنباتات والشجر

الوادي يصنف على أنه من أكثر الأماكن التي يوجد فيها الغاف في المنطقة الوسطى

يحتفظ وادي القرحة بشهرته كمكان للتخييم وللرعي ومكان للاستجمام بعيداً عن صخب المدن

الأشجار فيه، وخاصة أشجار الغاف، التي قاومت تقلبات الزمن، ولا تزال صامدة بشكل مكثف، مما جعل الوادي يصنف على أنه من أكثر الأماكن التي يوجد فيها الغاف في المنطقة الوسطى، وكان الوادي في الماضي مرعىً خصيباً، وهذه ميزة وادي القرحة، حيث كان الناس الذين يسكنون عند طوي راشد وحوله؛ يَرْعون مواشيهم وإبلهم في الوادي، ويمكنك الآن أن تشاهد بعض العزب القريبة من الوادي، والتي يفضل أهلها هذا المكان الفسيح المليء بأشجار الغاف».

موطن الغاف

كما أكد مرافقنا ابن بخيت الذي يعرف تاريخ الوادي، والمنطقة التي توجد في أكنافه؛ أنه موطن أصيل من مواطن الغاف في المنطقة، ويمكنك أن ترى على مد البصر سلسلة طويلة ومتشابكة وكثيفة أحياناً؛ حدّ شبه الغابة؛ من أشجار الغاف، التي ما زال معظمُها أخضرَ كثيفاً.

ولأن الغاف في حياة البدوي يشكل أكثر من مجرد شجر يأوي إلى ظله؛ أو تأكل منه أنعامه ودوابه؛ وله فيه مآرب شتى؛ فقد شكّل وجود الغاف الكثيف في وادي القرحة، عاملاً هامّاً ومميزاً للوادي، وذاكرةً تاريخيةً حيةً لسكان المنطقة، ومن سكنوا في جنباته ذات يوم، وتفصح تلك الذاكرة عن مسميات ومصطلحات ما زالت حيةً حتى الآن، ويتم تداولها للدلالة على الوجود المميز للغاف في الوادي، ويروي لنا ابن بخيت بعض تلك الملامح المرتبطة بوجود الغاف في الوادي بكثافة فيقول: «يمكن القول إن هذا المكان هو موطن الغاف، فوجود هذه الشجرة كان وما زال كثيفاً هنا، وثمةَ مسمياتٌ عديدةٌ تدل على ذلك في الوادي؛ منها: (الشرف الأسود)، وهو منطقة محاذية للوادي، تشكل حدوداً له، وقد سُميت بذلك الاسم لكثرة الغاف وتشابكه، حتى أصبح يحجب الشمس، فيتحول لون المنطقة إلى سواد بسبب كثرة الأشجار».

مضارب خيام البدو

وجود الغاف بهذه الكثافة في وادي القرحة، يعني فيما يعني؛ أنه كان مركزاً لحياة عريضة، تشاهد فيها مضارب خيام البدو حواليه، وتتلاقى فيها قطعان أغنامهم وإبلهم بين أشجاره، إضافةً لذلك؛ يوفر الغاف الملجأ لكثير من كائنات الحياة البرية، بما في ذلك شتى أنواع الطيور والغزلان، وتمتلك أشجار الغاف معدلَ بقاءٍ قياسيٍّ مقارنةً مع غيرها من الأشجار، مع احتوائها -حسب الدراسات الحديثة التي أجريت عليها- على مكونات غذائية هامة، من بينها البروتين الخام، والألياف الخام والكالسيوم؛ ما يجعلُها مغذيةً جداً للحيوانات، كالأغنام والإبل والحمير، كما يستخدم النحل رحيقَ أزهارها لينتج العسل، وهو العسل المعروف باسم عسل الغاف، أما خشبها فيمكن استخدامه في إنشاء المنازل، وفي إشعال النار في الصحراء للطهي وللتدفئة، كما أن أوراقها وقرونها، تستخدم عند البدو في تحضير السلطة، أو إضافتها للأرز كمكمل غذائي، كما استخدموها أيضاً في علاج شتى الأمراض، مثل عسر الهضم وآلام الأسنان.

ذاكرة تاريخية

تلك المميزات العديدة للغاف، تشير بما لا يدع مجالاً للشك، أن الوادي لم يكن مجردَ معبر أو منطقة، تسيح فيها الدواب والأنعام، بقدر ما كان منطقةً يستمدُ منها البشر قدراً كبيراً من مقومات حياتهم.

وحالياً؛ يحتفظ وادي القرحة بشهرته كمكان للتخييم وللرعي، ومكان للاستجمام بعيداً عن صخب المدن، والتمتع بالصحراء النقية البكر، وحياتها الفطرية.

ولا يزال يشكل لأبناء المنطقة، ذاكرةً تاريخيةً عن أجدادهم، الذين مروا وعاشوا في جنبات المكان، وقاوموا عاديات الزمن، ليعيشوا حياةً كريمةً، تحمل معاني الجد والاجتهاد والأخلاق الحسنة، ورحلوا تاركين خلفهم لأحفادهم تلك الذكرى الجميلة ◆

العقـــال.. هـــوية وتـــاريخ

د. سالم زايد الطنيجي

يعتبر اللباسُ وسيلةً لحماية الجسم البشري ووقايته من المؤثرات المناخية، التي تؤذيه مثل البرودة وحراراة الشمس، ولكنه في الوقت نفسه؛ نواةٌ تتكاثف حولها قيمٌ ثقافيةٌ، مما أدى إلى أن تكونِ الملابسَ مملوءةً بدلالات ومعانٍ ومشاعرَ؛ تتجاوز وظيفتَها المادّية، لتدل على الانتماء إلىً قوم أوً فئة أو مجتمع ما، وأغطيةُ الرأس الرجالية وهي «العقال وألغترة وًالقحفية»؛ قد احتلتْ من بين الملابس مكانةً متميزةً، حيث استقطبت الكثيرَ من المعاني والرموز والعادات والمعتقدات الشعبية لدى أهل الإمارات.

أنواع

عُرفَ العقالُ بأنه جزء من لباس الرأس بالنسبة للرجل في منطقة الخليج، منذ القرن الماضٍ، بالإضافة للعمامة، وهي تنتشر أكثر لدى العامة، والعقال هو شكلٌ طوقٌ مستدير، يُوضع على الرأس، يُصنع من الصوف، ويُعدّ بالنسبة للمُجتمع؛ الذي ينتشر فيه، من كماليات الملبس المهمة، وله عدة أسماءٍ كالخزام، وهو حبلٌ رفيعٌ، يوضع على الرأس فوق العمامة، يَكونُ عادةً أسودَ اللون، يَضَعُهُ المُسنّونَ من البدو على الأغلب، ويُصنع من الصوف أو الشَّعَر على شكل حبْلَيْن طويلَيْن، لهما نهايتانِ تدخل إحداهما فيما يشبه العقدة لتثبيته على الرأس، ولا يزال بَعض الناس يلبس الخزام حتى وقتنا الحاضر،

احتلت من بين الملابس مكانةً متميزةً حيث استقطبت الكثير من المعاني والرموز والعادات

وهناك العقال الأبيض؛ وهو أسمكُ وأقدمُ من العقال الأسود، وهناك عقال «الشطفة» المميز بالعقد على جوانبه، ولونُها أسودُ، وفي بعض الأحيان يكون لونُها أبيضَ، وتُصنعُ العقد من خيط الذهب. وقد شاع لُبْسُ العقال حتى أصبح مع الثوب والغترة أو «الشماغ»؛ لباساً رسمياً لقطاع كبير من الرجال أثناءَ الصلاة في المساجد، وفي الأماكن العامة والأسواق والمناسبات. وهناك قواعدُ للُبْس العقال، يتعلمُها الأطفالُ والشبّانُ عندما يبدأون في لُبْس العقال، ويُحدّدُ لهم متى يلبسونه، ومتى لا يلبسونه، وفْقَ العرف السائد، وهو نظامٌ يجعل لبسَه مفخرةً، ويقود إلى التمثل بقول الشاعر: «ونفخر بالعمامة والعقال».

ولُبْسُ العقال تقليدٌ قديمٌ، مارسَه أجدادُنا الأوائلُ، وأقدمُ صورة وصلتْنا عنه؛ كانت للخليفة الأموي عبد الملك بن مروان، الذي تظهر صورتُه على قطعة عملة، سُكّت في عهده، وهو يلبس عقالاً على رأسه، ومتمنطقٌ بسيف، فظهر العقال الأسود «المرعز» الذي نلبسه الآن على اختلاف في «وَضْنه» وحياكته وطرائق وضعه على الرأس.

منحوتة قديمة

والجدير بالذكر أن استخدام عصابة لتثبيت الرداء على الرأس، هي فكرةٌ قديمةٌ جداً لدى الإنسان من غابر التاريخ، إذ عثر الباحثون من خلال بعثة أثرية -من جامعة مؤتة- في منطقة قلبان بني مرة في جنوب الأردن سنة 2012؛ على منحوتة قديمة، تُظهر رجلاً يرتدي لباساً شبيهاً بالثوب؛ واضعاً عقالاً على رأسه، ويَرجعُ تاريخُ ارتداءِ الثوب والعقال إلى ما بين 3000-4000 سنة ق.م، مما يجعلُ من الجزيرة العربية الموطنَ الأصليَّ لهذا النوع من اللباس، وقد أظهرت التماثيل المكتشفة في عدة حضارات؛ ارتداءَ ما يشبه العقال؛ كحضارة بابل وحضارة عيلام في منطقة الأهواز، ويربط البعض بين عقال الرأس، وعقال الناقة، إلا أنّه لم تَرِدْ أدلةٌ، تجعل هذا الربط صحيحاً.

كان ارتداءُ العقال يرمزُ لشموخ الرجل وعزته وكرامته، فإذا أهينت كرامة الرجل؛ فإنّه لا يرتدي العقال أبداً بعدها، ولكنّه يضعه حول رقبته، أو يتركه في المنزل، ولا يَضَعُهُ على رأسه، حتى يعود له حقُّهُ السليبُ، وكرامتُه السليبةُ، وعندما يسترجعُ كرامتَه المهدورةَ؛ فإنّه يضعُه على رأسه، ويشاركُ الرجالَ مجالسَهم، ويشاطرُهم الرأيَ بعد أن تخلص من الضغط النفسي والعار الذي كان يلاحقُه، وللطريقة التي يضع فيها الرجل عقالَهُ؛ تعبيرٌ عن حالته المزاجية، فإذا مات للشخص قريبٌ عزيزٌ عليه؛ فإنّه ينزع العقال أيام العزاء، وإذا سافر شخصٌ عزيزٌ عليه؛ وتبين أنّ غيابَه سوف يطول؛ فإنّه يَحسُرُ عقاله إلى الخلف.

ذكر العقال

وفي العقال يقول شاعر قديم:

صَبّرِ النفسَ عند كلِّ مُلِمٍّ ... إنَّ في الصبرِ حيلةَ المحتالِ

لا تَضيقنَّ بالأمور فقد تكـ ... ـشفُ غمّاؤُها بغيرِ احتيالِ

ربما تجزعُ النفوسِ من الأمْـ ... ـرِ له فرجةٌ كحلّ العقالِ

وهنا جاء ذكرُ العقال، وأصل العقال هو الرباط الذي تعقل به ركبة الناقة، لكي تبرك ولا تتحرك من مكانها، ويجمع على عُقُل، ثم توسع فيه العرب بعد ذلك، وأصل لباس العرب هي العمامة؛ أما

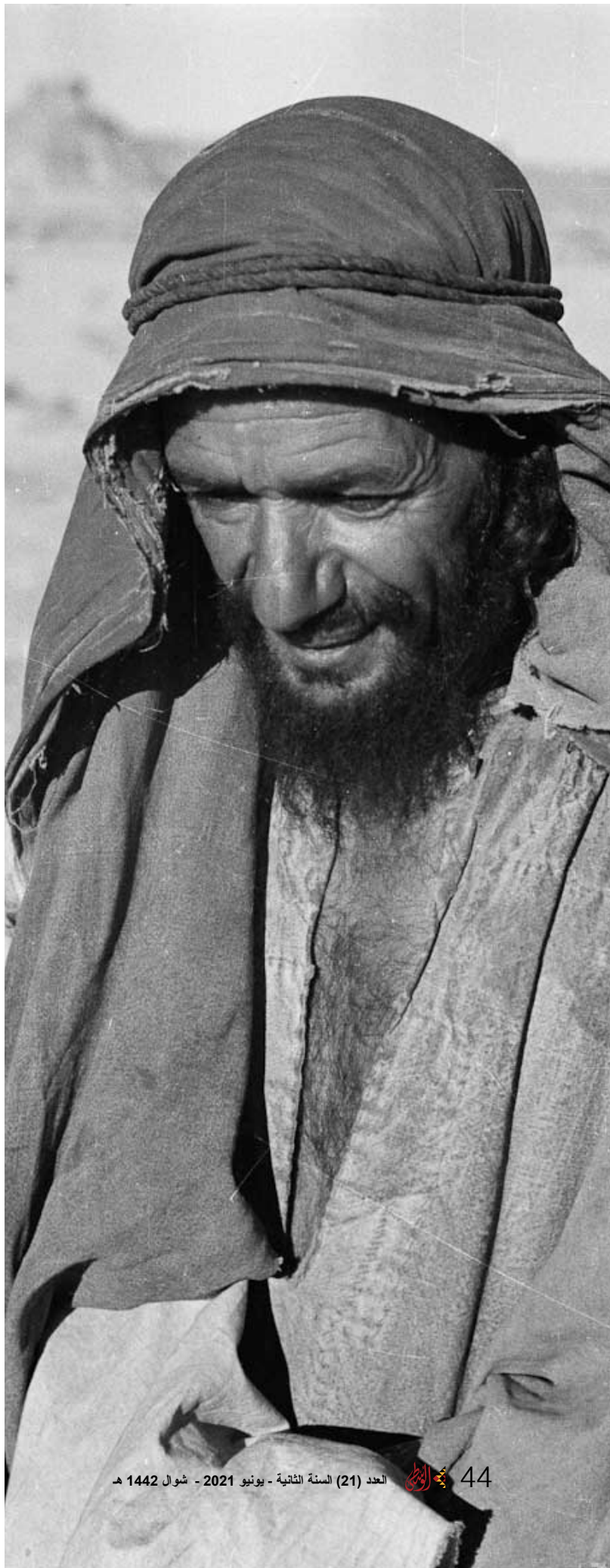

هناك قواعدُ للبس العقال يتعلمها الأطفال والشبان عندما يبدأون في لبس العقال ويحدد لهم متى يلبسونه

ارتداء العقال يرمز لشموخ الرجل وعزته وكرامته وللطريقة التي يضع فيها الرجل عقاله تعبيرٌ عن حالته المزاجية

العقال فهو متأخر، ولم يعثر على تاريخ تحوّل العرب من العمامة إلى العقال والرداء، والرأي الذي نراه؛ أنّ العربيَّ كان يضع عقالَ بعيره على عمامته، حتى إذا تحركت العمامةُ أو انحلت بقيَ العقالُ، ويدلّ على ذلك أن هذه الغترة أو الشماغ أو السفرة -كما يطلق عليها في الإمارات- يمكن أن نحولها بسهولة إلى عمامة، وقد بدأ التحول من العقال إلى العمامة في بلاد الشام والعراق، ولهذا فأفضل العقل تأتي من العراق.

أنواع العقل

ومن أنواع العقل؛ العقالُ الأبيض؛ يلبسُه العلماء في الدين وكبار السن، والعقال المقصب الذي كان يلبسُه الشيوخُ والوجهاء، والعقال البنيّ، والعقال الأسود وهو ملبوس الجميع.

ويقول عبد العزيز العويد من المملكة العربية السعودية؛ إن العقال عند العرب بمثابة التاج، وقيل إنما سمي العقال عقالاً؛ لأنه يعقل الرأس، وليس هناك تاريخٌ محددٌ للبس العقال، وإن كان العربي لبسه منذ آلاف السنين، ولكنْ بطريقة مختلفة عن عقالنا اليوم.

ولا يلبسُ الأطفالُ العقالَ، إلا بعد أنْ يكبَروا قليلاً في سن الرابعة عشرة، ويلبسونه في المناسبات الدينية مثل الأعياد، ويستعيض الأطفال بلبس القحفية في الساحل، أما لدى أبناء البدو؛ وفي المناطق الجبلية؛ فيلبس الصبيان (العصابة).

ختاماً؛ العقالُ من الملابس التي تستخدم عند العرب منذ القدم وحتى وقتنا الحاضر، وما زال العرب يتمسكون به كرمز للهُوية العربية؛ وخاصةً في بلدان الخليج، الذين يعتزون به ويقومون بلبسه، وأصبح من القطع الرئيسية المكونة لملابس الرجل، في الخليج العربي، ورغم أنّ صناعتَه ما زالت بالطرق التقليدية؛ فإن له حضوراً لافتاً واهتماماً واضحاً في العناية به؛ وكذلك في التنوع بصناعته ◆

وداعاً معلمي..

خليفة بن حامد الطنيجي

مواقفُ لا تنسى في المدرسة، تلك التي تختزنها الذاكرة، وحينما يتذكّرها المرء يبتسمُ، وكأنه يعود لكل ما في تلك المرحلة من براءة وطفولة جميلة، وأوقات فرح ومرح، وربما غضب ومشاكسات، بكل تفاصيلها.

أتذكرُ أنه عندما يدخل الأستاذ الفصل، ولا يجد طباشيرَ للسبورة، كان يرسل أحد الطلاب في رحلة استكشافية، تأخذه في جولة مكوكية إلى بقية الفصول، لكي يحصل منهم على طباشير، وفي بعض الأحيان يرجع ذلك الطالب «خاوي الوفاض» والبعض الآخر يرجع بغنيمة رائعة من الطباشير البيض، وأتذكر أيضاً؛ أننا كنا ننتظر الحصة الأخيرة، وصوت الجرس، وكأنه صوت الحرية، بعد معركة الدروس التي تدوم ساعات طويلةً، فننطلق بأقصى سرعة؛ حاملينَ حقائبَنا، وعند المرور بالقرب من الدكاكين والمطاعم ندسّ أيدينا في جيوبنا، لعلنا احتفظنا ببعض النقود، لكي نشتري بها عصيراً أو حلوياتٍ، أو وجبةً سريعةً؛ متناسينَ أننا سنتناول الغداء قريباً في المنزل .

في خضم تلك الذكريات؛ نسترجع أسماءَ وأوجهَ المعلمينَ الأوائل، في مدرسة الذيد الثانوية، الذين بقيتْ ذكراهُم خالدةً في عقول كل من افترش ساحتها، والذين تتابعت الأخبار من أم الدنيا بنعيهم، مثل الأستاذ عبد الناصر والأستاذ ثروت.

لقد شكّل الأستاذ عبد الناصر عبد المجيب؛ مدرسُ الجغرافيا والاقتصاد؛ حضوراً مميزاً، منذ أن وطئت قدماه المنطقة الوسطى عام 1982؛ مدرّساً في مدرسة مليحة الابتدائية، حيث أخذ يتلمس عناصر بادية الإمارات، ليتعرف على حضارة مليحة العريقة، ثم انتقل إلى مدرسة الذيد الثانوية، ليشكل فيها أولَ فريقٍ للكشافة، ولم تكن الكاميرا تفارقه في توثيقِ اليومياتِ والاحتفالاتِ والمشاركاتِ المجتمعية، وحتى الرحلاتُ المدرسيةُ كان لها سجلُّ توثيقٍ عنده. لقد أحب المنطقة فأحبته، وأصبح جزءاً من يومياتِ طلابه في الإجازة الأسبوعية؛ يرتحلون معه نحو خورفكان تارةً، وتارةً أخرى نحو الصحراء والطبيعة، كانت له مشاركات في مجلة نادي الذيد في المواضيع والصور، وبعد أن انتهت مدة عمله، رحل عائداً إلى مصر، وبقي يتواصل مع طلابه، وخاصةً طالبه المخلص؛ شهيد الوطن سلطان بن هويدن.

كنا نتواصل معه بشكل يومي عبر تطبيق «واتساب»، ننقل له أخبار المنطقة الوسطى، وكنت أنا أرسل له شهرياً مجلة «الوسطى»، فيعلق على أخبارها ويسأل عن صورها، فيقول أعرف هذا الشخص؛ كان طالباً في مدرسة مليحة منذ ما يزيد عن 38 عاماً، كانت ذاكرتُه متوقدةً، تحمل كل سكنات وذكريات مليحة والذيد؛ بشوارعهما وشخوصهما، وكان يعلق قائلاً: «لقد تطورت الذيد كثيراً، والحمد لله، فلديكم حاكم يحبكم كأبنائه»، كانت تلك آخر الكلمات، التي بعث بها إلي، وقد اختفى صوته زهاء أسبوعين، ثم إذا بالخبر المؤلم: «رحل معلمكم عبد الناصر، البقاء لله تعالى»،هكذا جاء الخبر كالصاعقة، واختفى إلى الأبد صوتُ الأستاذ عبد الناصر عبد المجيب صالح؛ معلم الجغرافيا والاقتصاد، رحل رحمه الله تعالى، وترك المحبةَ، والذكرياتِ العطرةَ، في قلوب طلابه، وأهالي المنطقة الوسطى ◆

سالم بن دغيش الكتبي:
الاهتمام بأدق التفاصيل هو سرّ النجاح في العمل

المدام - محسن خلف

على أطراف منطقة المدام باتجاه مدينة العين؛ كان الموعد.. الطريق إلى العزبة تُحيطُ به رمالُ الصحراء من كل جانب في منظرٍ جماليّ بديع.. رويداً رويداً بدأت تتضح الملامح، حيث الإبل تنثُر عَبيرَ الأصالةَ ونفحاتِ الماضي الجميل في شتى أرجاء المكان، استقْبَلَنا بابتسامته المعهودة، التي خففتْ من وطأة حرارة الجو المرتفعة، وبحفاوةٍ وتَرحابٍ شديديْن؛ بدأ يروي لنا سيرتَه مع عالم الإبل، المليء بالحكايات والأسرار.. إنه الوالد سالم علي بن دغيش الكتبي؛ أحد أبرز مُلاك ومربي الإبل في المنطقة الوسطى، بادرْتُه بالسؤال عن سرّ هذا الارتباطِ الكبير مع الإبل وملامحِ بداياتِه في هذا العالم؟

حُبّ الإبل ميراثٌ عائليٌ لدينا، ينتقل من جيل إلى جيل، وهذه حالُ أهل البادية جميعاً، لديهم حنينٌ وعشقٌ للإبل مهما تغيرت الأحوال، وتبدلت الظروف وتطورت الحياة، ولم لا؟ وهي الرفيق والعون للبدويّ منذ مئات السنين، تَفتّح ذهني في سنوات الطفولة عليها، أتذكّر والدي رحمه الله تعالى وهو يتفقد إبلَه، ويُعلّمُنا كيف نتعامل معها، وتلك كانت بداياتُ غرس المحبة، صورتي وأنا أداعبُ الإبلَ، وأتأمل خَلقَها؛ ما زالت منقوشةً في ذاكرتي بأدقّ تفاصيلها حتى هذه اللحظة، الأعداد لم تكن كبيرةً كما هو الحال الآن، كانت عدداً قليلاً من النوق، إلا أنها كانت نعم السّند والعَضُد في تلك الأيام الصعبة، وكما يقولون منذ القدم «حلالك مثل عيالك»، وأنا إلى الآن حريصٌ على هذه الهواية، ويوميّاً، بعد صلاة العصر أزورُ عزبتي وأتفقدُ إبلي، وأتابعُ عن كثب كل صغيرة وكبيرة تتعلق بها، حتى إن اليوم الذي

فطنةُ البدويّ وذكاؤه الفطريّ كانا مفتاحاً لعلاج أغلب الأمراض التي تصيب الإبل قديماً

نصيحتي لأهل الإبل: «عينك على مالك ولا عشرة من عمالك»

«حلالك مثل عيالك» وأنا منذ صغري حريصٌ على هذه الهواية

لا أزور فيه العزبة، أشعر معه أن شيئاً كبيراً ينقصني، ورغم التطور الذي تشهده دولتُنا في شتى مناحي الحياة؛ فإننا سنظلّ أوفياءَ لهذا الإرث، ولهذه المخلوقات الكريمة، التي رافقت آباءَنا بكرم في سنوات حياتنا الأولى، حيث كانت وستظل جزءاً عزيزاً وغالياً من تاريخنا وتراثنا.

فطنةُ البدويّ

*** عاصرتْ أبرز ملاك الإبل في منطقة المدام قديماً.. حبذا لو حدّثتنا عن أبرز هذه الأسماء؟**

- كحال أهل البادية في مختلف المناطق؛ تزخر منطقة المدام منذ القدم، وحتى وقتنا الراهن؛ بالعديد من الأسماء اللامعة في مجال تربية الإبل بمختلف أنواعها، سواء إبل الإنتاج أو إبل السباق، أذكر منهم سالم بالرويس الكتبي، وسهيل بن عيد الكتبي وراشد بالقوم الكتبي رحمهم الله، كانوا على علمٍ ودرايةٍ كبيرةٍ بأدق تفاصيل الإبل، وعالِمها المليء بالتفاصيل والحكايات، كانت لديهم أيضاً خبرةٌ وحنكةٌ في علاج الإبل، ورغم الإمكانيات المحدودة وندرة المواد المستخدمة في العلاج؛ فإنّ فطنةَ البدويّ وذكاءَه الفطريّ كانا مفتاحاً لعلاج أغلب الأمراض التي تصيب الإبل آنذاك.

درايةٌ ومهارةٌ

*** ذكرْتَ أمراض الإبل وعلاجاتها، بودّنا أن تحدّثنا عن هذا الجانب وأوجه الاختلاف بين الماضي والحاضر؟**

- الكيّ «الوسم» كان أهم علاجات الإبل في الماضي، وكان يتمّ لأغراض مختلفة، منها علاجات الغدة والضلع والمغص والتواء الرقبة والتهاب الأذن وعتامة العين، وغيرها، وهو أحد الطرق الشعبية المهمة في العلاج، وأنا شخصيّاً وإلى الآن ما زلت أقوم بنفسي بهذه العملية، التي تحتاج إلى دراية ومهارة، وهناك أيضاً العلاجُ بالأعشاب والنباتات الطبية، حيث كانت العديد من النباتات تُستخدم في معالجة أمراض الإبل منها: العشرق «السنماكي»، الحبة السوداء، الحرمل، الحنظل، وغيرها من النباتات، والآن ولله الحمد، تطورت الحياة، وأصبحنا نوازن بين العلاجات التقليدية والحديثة، وهو ما ينعكس إيجاباً على الصحة العامة للإبل ويُعزّز من فرص شفائها من الأمراض.

سباقات

*** ماذا عن محتويات عزبتك من الإبل والمطايا؟**

- لديّ والحمد لله فصائلُ مختلفةٌ من إبل التربية، أما إبل السباق

فلم أعُدْ أشاركُ بها، كما كان سابقاً، نظراً لأن عملية التفحيم والتدريب عمليةٌ صعبةٌ ومعقدةٌ، وتحتاج إلى مجهودٍ وصبر كبيريْن، أنا الآن وإن كنت لا أشارك في السباقات كما كان من قبل؛ إلا أن كثيراً من المضمرين ومُلاك الهجن لديهم حرصٌ شديدٌ على زيارة عزبتي، ويتوسمون في السلالات التي أمتلكها مقومات الفوز وإحراز الكؤوس، وأنا حريصٌ على أن تكون تغذية الإبل في العزبة طبيعيةً، كذلك أُولي اهتماماً كبيراً للجوانب العلاجية، وغيرها من العوامل التي تعمل بدورها على تهيئة ظروف مواتية لإنتاج مميز، سواء في مجال التربية والإنتاج، أو رَفْدِ مَلاك الهجن بإبلٍ السباق المتميزة.

الإبل صعبة المراس

*** تربية الإبل ورعايتها تتطلب مهارات خاصة، أليس كذلك؟**

- تربية الإبل عمليةٌ معقدةٌ تحتاج إلى مهارة وخبرة وحنكة ودراية، الإبلُ صعبةُ المراس، ترفض الغرباءَ ولا تتقبلهم بسهولة، كما أنها تعرفُ مالكَها وتميزُه، وتستشعر غضبَه منها أو رضاه عنها، هي مخلوقات ذكية، للتعامل معها طرقٌ خاصةٌ ومحددةٌ، سواء في الثواب أو العقاب، فالعلاقة الودية بين الإبل وصاحبها أو مضمرها؛ مطلبٌ أساسي في أصول تربيتها، وصاحب الإبل يتأذى نفسيّاً بشكل كبير، إذا أصيبت إبله بمرض، ولا ينام قرير العين إلا إذا وجد الحل المناسب لها، كما أنه لا يمكن أن ينام وإبله جائعة، بل يفضل أن ينام جائعاً فيما بطون إبله ممتلئة، أشير هنا أيضاً إلى أهمية معرفة طرق تلقيح الإبل وتكاثرها، فهي عملية تتطلب خبرة ودراية كبيرة، وذلك من أجل الحفاظ على السلالات العربية الأصيلة.

موروث أصيل

*** بعد هذه التجربة الطويلة، ما هي أهم نصيحة تقدمها لمن يريد أن يمتلك عزبة؟**

- هذه الهواية موروثٌ أصيلٌ، حملناه من الأجيال السابقة، ونورّثه للأجيال الحالية والقادمة، لذلك أنصح المقبلين على الولوج إلى هذا المجال بأن يدرسوا الأمر دراسةً تامةً، فمحبة الإبل وحدها لا تكفي، فليذهبوا إلى أهل الخبرة، ويأخذوا منهم التفاصيل الخاصة بالإبل، سواء كانت للإنتاج أو للسباقات، وقبل هذا وذاك؛ على صاحب العزبة أن يختار عمالَ عزبته بدقة وعناية، وفي نفس الوقت، عليه أن يكون حاضراً ومتابعاً بشكل يومي للعمل، وأن لا يهملَ العزبة، ويعتمدَ على العمال بشكل كامل، وهناك حكمةٌ عند الأولين تقول: «عينك على مالك، ولا عشرة من عمالك»، فالمتابعة الدقيقة لسير العمل، والاهتمام بأدق التفاصيل؛ هو سرّ نجاح الإنسان في أي عمل، وليس في هذا المجال فقط، وبشكل خاص عليه الاهتمام بالتغذية والابتعاد عن الخلطات الغذائية المغشوشة أو مجهولة المصدر، وكذلك التركيز على الجوانب العلاجية، من خلال الاهتمام بالفحص الدوري للمطايا، وتوفير العلاجات واللقاحات المناسبة لها، وأتمنى التوفيق للجميع في الحفاظ على موروثنا وتاريخنا، لأن من ليس له ماضٍ لا حاضرَ ولا مستقبلَ له ◆

حمامة الطنيجي..

تاريخ ممتد من خدمة المجتمع وحفظ تراثه

الذيد - أمين الشحات

اكتسبت الوالدة حمامة عبيد الطنيجي الطبيبة التقليدية والراوية الشعبية شهرة واسعة، جذبت إليها أنظار جميع فئات المجتمع؛ من أطباءَ وفنانينَ وصحفيينَ، لزيارتها وسؤالها عن سر وَصْفاتها العلاجية، وهو ما دفع المخرجة الإماراتية نجوم الغانم بتقديم سيرتها في فيلم وثائقي، حصد العديد من الجوائز المحلية والدولية بين عامي 2010 - 2011، وتؤكد الغانم في تصريح سابق؛ أن الفيلم يعد خطوة ضرورية لتوثيق الحياة البدوية، وحمايتها من الاندثار، فضلاً عن إبراز ملامح الحياة اليومية من شخصيات؛ تحمل سيرتُها الكثير من ملامح التراث الإماراتي الذي لم يوثق بعد.

تناول الفيلم سيرة الوالدة حمامة الطنيجي بشكل درامي سلس، واقترب كثيراً من تفاصيل حياتها اليومية، إذ رافقتها عدسات التصوير في بيتها ومزرعتها، وحتى أثناء علاجها لبعض الحالات التي عجز الطب الحديث عن مداواتها، كما وثق بعض شهادات أهالي مدينة الذيد، الذين تداووا على يديها قبل أن يعرفوا المستشفيات.

سيرة وذاكرة حية

يوثق الفيلم الوالدة حمامة عبيد الطنيجي باعتبارها ذاكرةً ثريةً، وموسوعةً تراثيةً غنيةً، وحالةً فريدةً قدّمت العديد من المساهمات في حفظ جوانبَ كثيرة، من تراث المنطقة؛ بما روته عن حياة المجتمع القديم، وخاصةً في ما يتعلق بفنون الطب التقليدية، وحياة المرأة في ذلك المجتمع، والأدوار التي كانت تؤديها، فهي في نظر الكثيرين مستودعُ للحكمة ورصيدٌ ثقافيٌ وتراثيٌ لا ينضب، وتقول

الوالدة حمامة في الفيلم: كانت حياتُنا بسيطةً ومليئةً بالمحبة، كنا نعتمد فيما مضى على الرعي وزراعة النخيل، وحياكة الملابس وجلب الماء من البئر، ومساعدة أزواجنا على أكمل وجه، وكانت منا المطببات الشعبيات، ومعلمات القرآن؛ اللواتي أخذْن على عاتقهن تعليم الأطفال القرآن الكريم، وقد استطعنا أن نتكيف مع طبيعة الحياة؛ بما فيها من صعوبات، وذُقنا حُلوَها ومُرَها، لكننا كنا نتحلى بالصبر، ولا نعرف الحزن أو الكآبة، لقد كانت الحياةُ جميلةً رغم كل شيء، كنا نتشارك الطعام والماء، ويُعين بعضُنا بعضاً فيما يحتاج فيه لإعانة، وبالنسبة لي؛ قد تعلمت كل ما كانت تتعلمه المرأة في ذلك الوقت، وكنت أؤدّيه بكفاءة، مثل طهي الطعام وترتيب المنزل

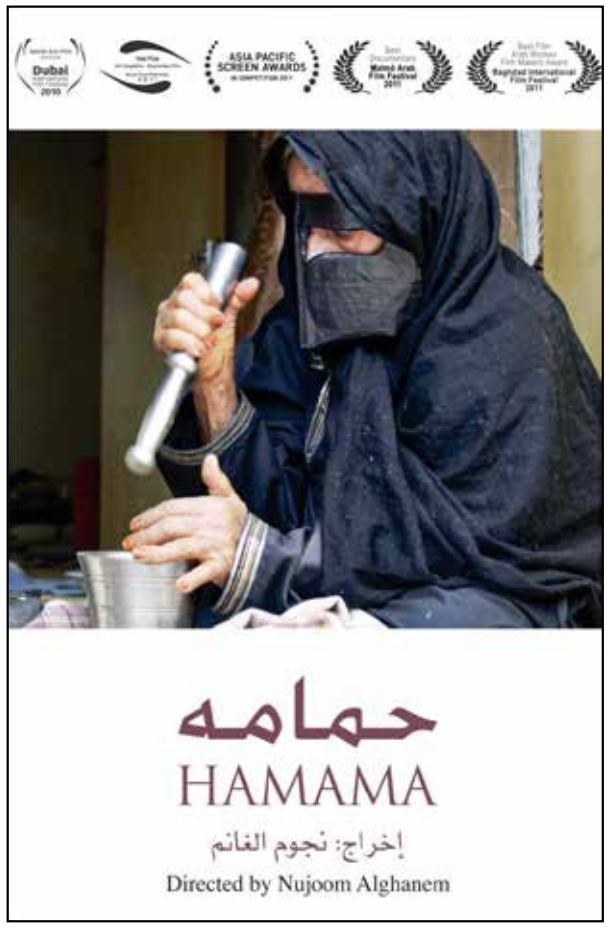

قامت المخرجة الإماراتية نجوم الغانم بتقديم سيرتها في فيلم وثائقي حصد العديد من الجوائز المحلية والدولية

ورعاية الأبناء، والمساعدة في رعاية الغنم، وتعهد المزرعة، وكنت أصنع الجبن والقشطة، وفي ذلك الزمن لم يكن يوجد طباخون ولا عمال منازل، فكنا نحن بنات «الفريج الواحد» نتعاون في المناسبات والأفراح، فنشارك أهل «الفرح» إعداد الولائم والحلويات كالخبيص والقرص، وغيرها من الأكلات.

طبيبة الذيد الأولى

ذاع صيت حمامة الطنيجي كطبيبة شعبية على درجة كبيرة من الكفاءة، والخبرة بطرق العلاج المتوارثة في مجتمعها، وقد كان الطب الشعبي يشكل في ذلك الوقت أهميةً بالغةً، حيث كان هو الشكل المتاح من العلاج، وتخفيف آلام المرضى، وهو يرتبط بالخبرات المتراكمة، والمتوارثة جيلاً عن جيل، ويستمد مكوناته من البيئة الطبيعية التي كانت تجود بها البادية، وكان خبراء الطب الشعبي نادرين، ويعد وجود أحدهم في الحي؛ فرصةً كبيرةً لهذا الحي وجواره بأن يجدوا دواءً لأمراضهم، وكان المطببون الشعبيون يَلقَوْنَ احتراماً وتقديراً كبيرين، وكانت حمامة الطنيجي من ذلك الصنف من الأطباء الشعبيين؛ الذين يُحتفى بهم كثيراً، ويهرع إليها الناس

ذاكرة ثرية وموسوعة تراثية غنية ساهمت في حفظ جوانب كثيرة من تراث المنطقة بما روته عن حياة المجتمع القديم

لعبت دوراً فعالاً في مجتمعها البدوي وشكلت تجربتها في الطب الشعبي عنصراً بارزاً في مشهد الحياة الاجتماعية بالمنطقة الوسطى

لتعالجهم وتذهب آلامهم، وظل باب منزلها مشرعاً لكل الزوار، الذين يقصدونها طلباً للعلاج من مختلف الأمراض؛ تلقاهم بحفاوة وكرم وتساعدهم قدر ما تستطيع.

مهنة الطبابة

وفي المشاهد المتتابعة للفيلم تحكي الوالدة حمامة عن بداياتها في الطبابة الشعبية وتقول : قبل قيام الاتحاد لم تكن لدينا المستشفيات والمراكز الطبية كما هو الحال الآن، وكنا نعتمد على الطبابة الشعبية التي ورثناها عن الآباء، حيث كنا نمارس الكي والحجامة والتجبير، وتحضير الأدوية المركبة من الأعشاب البرية، التي تنمو في المنطقة، وقد تعلمت مهنة الطبابة من خالتي «موزة» التي كانت قابلة تقليدية، تتنقل من حي لآخر لتوليد النساء، وتصف للمرضى علاجات من الأعشاب، وكنت أراقب وصْفاتها وخلطاتها وأتعلم منها، وكنت لا أزال فتاة صغيرة؛ عندما

ظل باب منزلها مشرعاً لكل الزوار الذين يقصدونها طلباً للعلاج من مختلف الأمراض تلقاهم بحفاوة وكرم وتساعدهم قدر ما تستطيع

بدأت في تحضير أولى خلطاتي؛ كنا حينها في شهر رمضان. لقد لاقت وصْفاتي استحسان أقاربي، وسكان الفريج، وبدأ الكثير من الأهالي في التوافد علي من أجل تحضير بعض الوصْفات، التي تعالج الربو وأمراض الكبد والآلام الكلى والحمَى، وهكذا بدأت، ولما تعلمتُ جيداً، واستقامت لي المهنة، أصبحت أطوّر الوصفات وأضيف وأعدّل فيها، وأستكشف وصْفات جديدةً عن طريق التجربة.

الوسم

وعن كيفية تعلمها الوسم؛ يوثق الفيلم حكاية عجيبة تقول فيها الوالدة حمامة: مرضت إحدى بناتي بمرض لم يُعرف له علاج، لم نترك طبيباً إلا وذهبنا إليه حتى «المطاوعة.. ما خلينا».. وفي إحدى الليالي رأيت في الحلم أني أعالجها بالكي، وأنها سوف تُشفى بسبب ذلك، ولما أصبحتُ أخبرتُ والدها، فعارض الفكرة بشدة؛ خوفاً على البنت مما يمكن أن يسببه لها الكي من انعكاسات لا يمكن التنبؤ بها، وعرفت أنني لن أستطيع أن أفعل ذلك في حضوره، فانتظرته حتى غادر المنزل، فأخذت البنت ووسمتها بالنار في ثلاثة مواضع من جسدها، وكان من فضل الله تعالى أنها شفيت تماماً من المرض، ومن يومها أصبحت أعالج المرضى بالكي إذا استلزم العلاج ذلك.

شهادات وتجارب

في منزلها الواقع بحي السيوح بمدينة الذيد؛ لا تزال تسكن الوالدة حمامة بنت عبيد الطنيجي الملقبة بـ«طبيبة الذيد»، والتي تعد نموذجاً فريداً واستثنائياً للمرأة الإماراتية المكافحة، التي تركت بَصْمتها وإسهاماتها النبيلة في المجتمع، فقد لعبت دوراً فعّالاً في مجتمعها البدوي، من خلال معرفتها بفنون الطب الشعبي، حيث شكلت تجربتها الطويلة في فنون الطب التقليدي؛ عنصراً رئيسياً وبارزاً في مشهد الحياة الاجتماعية بالمنطقة الوسطى، وكحال معظم أهالي المنطقة قديماً قبل قيام الاتحاد، لا يُعرف للوالدة حمامة تاريخ دقيق لميلادها، ولكن من المرجح أن تكون من مواليد 1920.

حمامة التي لاقت شهرةً واسعةً، بفضل موهبتها وقدرتها على تشخيص الأمراض وعلاجها؛ ظل لِطبّها شعبيةٌ وحضورٌ في المجتمع، حتى بعد انتشار المراكز الطبية والمستشفيات في المنطقة، وأصبح يقصدها خاصة؛ أولئك الذين فقدوا الأمل في علاجات الطب الحديث، وتعبوا منه، ولم يجدوا ما يشفي أمراضهم، فكانوا يلجئون إليها، عسى أن يجدوا في خِبرتها بالأعشاب؛ وسَعَة تجربتها في المعالجة؛ ما يمكن أن يساعدهم على أمراضهم المستعصية، فكانت تنجح في ذلك في بعض الأحيان ◆

بهجة ومودة

د. ميثاء الطنيجي

أطلَ علينا العيد جميلاً ببهجته، وفرحة الصغير فيه والكبير، بجمال معانيه، بخيراته، بأمانيه، سمعْنا فيه تكبيرات العيد، صلّى فيه أبناؤنا متباعدينَ أجساداً، متقاربينَ قلوباً ووجداناً، وتواصلوا، اتصلوا، تبادلوا التهانئ ملتزمينَ بقواعد الأمن والسلامة، فَللّه الحمدُ من قبل ومن بعد، ومع قدوم العيد تُطلّ علينا الذكرياتُ، ونتذكّرُ أعيادَنا الماضيةَ وكيف كانت، وكيف أصبحت اليوم.

وفي منطقتنا الوسطى؛ عرفْنا منذ الصغر عاداتٍ معينةً لاستقبال العيد، ربما تغير بعضُها اليوم، ولكنْ بقيتْ أمورٌ كثيرةٌ تَمَسّكَ بها الآباءُ، وحافظ عليها الأبناءُ من بعدهم، لتبقى مع مرور السنوات ثابتةً، تُذكّرُهم بماضٍ جميل، يلوح لهم بين الفينة والأخرى.

في الماضي كان أبناء الوسطى؛ كغيرهم من أبناء الحضر والبوادي؛ يستعدّون للعيد بفترة طويلة، فيخيطون الثيابَ الجديدةَ؛ إما بأيديهم على ضوء القمر، أو عند الخياطينَ، الذين قدموا للمنطقة مع بداية التطور والحداثة، وكانوا يستقبلون هلالَ العيد بإطلاق الرصاص من البندقية (التفق)، ومع مرور الأيام أصبح الإثبات يأتي عن طريق وسائل الإعلام الرسمية، حيث بات للتحرّي مؤسساتٌ خاصةٌ؛ مسؤولةٌ عنه، وبعد ثبوت الهلال يُصدرون قراراً بذلك، وتقوم وسائل الإعلام ببثه ونشره، فيتلقاه أهل المنطقة، ويعملون بمقتضاه.

ويبدأ يوم العيد بصلاة العيد التي كانت تقام قديماً في أيّ مكانٍ مرتفع؛ يَؤُمّ الرجالَ فيه «المطوع»، أو أيّ حافظ للقرآن الكريم، وخلفَ الرجالِ تصلي النساء، وفي الوقت الحالي؛ أصبح للعيد مصلياتٌ خاصةٌ واسعةٌ، يتجمع فيها الناس ليسمعوا خطبة العيد، ثم يصلون صلاة العيد فيه، كما أن ارتداء الملابس الجديدة؛ والحلي بأنواعها؛ والحناء للنساء، من أهم عناصر الزينة، التي كنّ وما زلن يحرصْن عليها.

إلى جانب ذلك يتمّ إعداد الطعام، وولائم الأعياد، وهي من مبادئ السنع الإماراتي، التي حرص عليها سكان الوسطى وغيرهم، من أهل الإمارات قديماً وحديثاً؛ فالأكلات الشعبية كالهريس والخبيص، واللقيمات والبلاليط، والفواكه والتمر والقهوة، من الأمور التي يحرصون على إعدادها، وتجهيزها للضيوف، الذين يمرّون على كل بيت للسلام على ساكنيه في العيد.

ومن الأمور التي حَرِصَ أهلُ الوسطى عليها في العيد كذلك؛ استقبالُ الضيوف بالعود والبخور، وتوديعُهم به، وإكرامُ الضيف الذي يَقطع المسافات الطويلةَ، ليصل أرحامه في هذه المنطقة، وقد يبادرون بالذهاب إلى أولي أرحامهم في الشارقة أو رأس الخيمة أو دبي أو عجمان؛ أو أيّ مكانٍ يسكنون فيه، فالعيد هو التواصل والتأكيد الدائم لعُرى المودة والرحمة بين أفراد المجتمع.

ومن العادات التي ما زلنا نراها في العيد؛ عيدية العيد، فالصغار يمرّون على بيوت أقاربهم، وقد ارتدوا أجمل الثياب، التي تم إعدادها لهذا اليوم من فترات طويلة؛ للسلام عليهم، والحصول على العيدية، التي يشترون بها عادةً الحلوى والمشروبات الغازية، كما أن الألعاب البسيطة؛ كالمراجيح اليدوية؛ كانت حاضرةً كذلك في الأعياد الماضية، وتحولت اليوم إلى ألعاب إلكترونية، أو ملاهٍ في الحدائق ومراكز التسوق.

كم يعبَق العيدُ ببواعث الجمال! وأجملُ ما فيه؛ لقاءُ الأحبة وتواصلُهم، فالعيد هو السعادة التي وهبنا الله تعالى، بعد التعب والمشقة ◆

برنامج «سوالف المسيان».. عبق وأصالة البادية

قدّمتْ قناة «الوسطى من الذيد» رحلةً ثريةً عبر برنامجها التراثي «سوالف لمسيان»، الذي يعرّف بعبق وأصالة البادية في إمارة الشارقة والمنطقة الوسطى، ويجول بهم نحو حياة الناس في الماضي وطبيعتها، مستضيفاً نخبةً من الضيوف؛ أصحابِ الخبرات.

واسترجع البرنامج؛ الذي تعني تسميته بالمحكية الإماراتية «حكايات المساء»؛ مع مشاهديه الكثيرَ من الذكريات والمشاهد التي تروي سيرة المكان وتاريخ رجالاته، ويقدّمه الإعلاميان: سعيد القمزي وعبد الرحمن الكتبي، اللذان يتحاوران مع ضيوفهما والمشاهدين في «حظيرة من أشجار المرخ» تمثل مجلساً؛ بطابعه الاجتماعي الشعبي؛ يعكس هُويّة المنطقة.

وامتاز البرنامج الذي ينتجه محسن خلف وتُعدّه أروى الكتبي، بكونه أحد الأعمال ذات الطابع الحرّ في الحديث، والذي يسترسل فيه مقدمو البرنامج مع ضيوفهم، ليذكّروا بالحكايا والأخبار والنوادر والمفارقات والقصص والحكايات، التي تم حفظها وصونها بما يعرف بالتوثيق السمعي لأهل المنطقة الوسطى، الذين تتنوع مشاغلهم، بين الزراعة والحِرف والأكاديمية وملاك ومربي إبل، إلى جانب توليهم مناصبَ رسميةً وغيرها.

وقال سعيد راشد بن فاضل الكتبي، مدير قناة الوسطى من الذيد: نجح «سوالف لمسيان» امتداداً لسلسلة من البرامج التراثية، التي قدمتها القناة منذ انطلاقتها في عام 2016، ونجحت من خلالها في ربط الجمهور بالموروث العريق، الذي تحظى به المنطقة الوسطى، واستقطاب المشاهدين من مختلف الفئات والأعمار، لما لمحتواهُ من قيمة تراثية وثقافية أصيلة، تسلط الضوء على ذاكرة المكان الإماراتي وأهله، وحرصْنا على أن يكون جسراً يعبُر بالمشاهدين نحو عراقة الماضي وخصوصيته وقيمه وأخلاقياته النبيلة.

وأضاف: البرنامج يعزّز رسالةَ القناة المتمثلة في نشر ونقل وتوثيق عادات المنطقة وتقاليدها، والتعريف بطبيعتها وآثارها؛ والحياة الثقافية لأهلها، كما حرصْنا على أن يكون نافذةً؛ يتعرف من خلالها المشاهدون في كل مكان من العالم، على ثقافة المنطقة الوسطى وهُوّيتها الأصيلة، جنباً إلى جنب مع إبراز الطابع التراثيّ والحضاريّ لها.

وأضاف: «اختيارنا حظيرةً بدويةً من أشجار المرخ؛ ومكوناتها البسيطة التي تتماهى مع أجواء أيام الماضي البعيد، وجلسات كبار السن في ذاك الزمان؛ يمثّل فرصةً لتقديم أجواء التراث الشعبي للمنطقة الوسطى بصورة حية، ويعزز ارتباطَ المشاهد مع تلك المرحلة الفريدة من الزمن؛ التي عاش فيها الآباء والأجداد، ونأمل أن نكونَ قد حققنا أهدافَنا من خلال البرنامج؛ في ربط الحاضر مع الماضي، وإطلاع الأجيال الجديدة على كنوز تاريخهم الأصيل» ◆

«ناشئة الشارقة» تستعد لتنظيم «الفن للجميع» 2

أطلقت «ناشئة الشارقة»، المرحلة الأولى لاستقبال الأعمال والمشاركات في معرضها الفني الافتراضي «الفن للجميع» في نسخته الثانية، وتتجسد رسالة المعرض في تهيئة الفرص المختلفة للهواة المبدعين للتعبير بالفن، حيث يهدف المعرض إلى إتاحة الفرصة للناشئة في تنمية مواهبهم الفنية عبر الاطلاع على أفضل الممارسات واكتشاف الفن في الشارقة، بما يثري معارفهم ويشجعهم على زيادة الإنتاجية الفنية، من خلال عرض أعمالهم الفنية وإبرازها مجتمعياً.

ويستهدف المعرض في نسخته الثانية، الناشئة واليافعين في الأعمار من 13 إلى 18 سنة من مواطني دولة الإمارات والمقيمين على أرضها ذكوراً وإناثاً، ويتم استقبال الأعمال الفنية المشاركة خلال الفترة من 1 مايو إلى 30 يونيو 2021، وذلك عبر الموقع الإلكتروني WWW.Shjyouth.ae.

وتشمل مجالات المشاركة في المعرض أعمال الرسم، والنحت، والتصوير الضوئي، إلى جانب فنون الوسائط المتعددة، والفن الرقمي، وذلك عبر استثمار التقنيات الفنية وتوظيف الأدوات المتاحة للتعبير بالفن عن الموضوع الرئيس للمعرض في نسخته الثانية «عام الاستعداد للخمسين»، ومحاوره الثلاثة التي تتجسد في الشباب والاستعداد للخمسين، الإمارات بين الماضي والحاضر، وإمارة الشارقة ◆

ندوة عن القهوة العربية في نادي الذيد الثقافي

استضاف نادي الذيد الثقافي الرياضي في مقره، ندوةً نظّمها معهد الشارقة للتراث، فرع الذيد، وتناولت الندوة موضوع القهوة العربية في التراث العالمي، وجرى تنظيم الندوة في إطار التعاون المشترك، وتأتي ضمن بواكير الفعاليات بين الجانبين، في أعقاب توقيع مذكرة تفاهم، لتعزيز التعاون والإسهامات المشتركة، بما يخدم المجتمع، ليتم تنظيم الندوة حضورياً للمتحدثين؛ وعن بعد لكافة أفراد المجتمع.

وعززت الندوة، التي تناولت موضوعَ القهوة العربية، الأهدافَ التي يسعى لترسيخها معهدُ الشارقة للتراث، ضمن زخم فعالياته الدائمة في التعريف بالموروث المحلي والعالمي.

حضر وقائعَ الندوة سالم محمد بن هويدن رئيسُ مجلس إدارة نادي الذيد الثقافي الرياضي، ومحمد سالم بن هويدن مدير فرع الذيد لمعهد الشارقة للتراث، ولفيف من كبار الشخصيات والمَعنيين، وتحدث في الندوة؛ الدكتور سالم زايد الطنيجي رئيس مجلس ضاحية البستان، وخبير التراث سيف راشد الدهماني، وأدار الندوة الإعلامي إسلام الشيوي.

وفي بداية الندوة، تحدث سالم محمد بن هويدن، مؤكداً حرصَ النادي على إحياء يوم التراث، من خلال التعاون مع معهد الشارقة للتراث، وتسليط الضوء على دوره القهوة وتاريخها.

فيما أشار محمد سالم بن هويدن مدير

فرع معهد الشارقة للتراث بالذيد؛ إلى ما يتمتع به التراث من تنوع كبير وغنىً في محتوياته، إذ يتجسد في منظومةٍ غنية من عناصر التراث المعنوي المتوارثة على شكل عادات حياتية، وتقاليدَ يومية، وممارسات اجتماعية وحِرف ومِهن تقليدية.

وتحدث الدكتور سالم زايد الطنيجي رئيس مجلس ضاحية البستان، مستعرضاً تاريخَ نشأة القهوة عالمياً، واكتشافها وتنقلها وانتشارها بين الدول، ودورها في عكس ثقافة الشعوب، بعدها تحدث خبير التراث سيف راشد الدهماني عن القهوة العربية، بوصفها أحد أصول التراث العربي؛ لا سيما الإماراتيّ، لكونها تُعد جزءاً أساسياً من الضيافة الإماراتية، وفي نهاية الندوة كرّم سالم محمد بن هويدن؛ المتحدثين في الندوة، يرافقه محمد سالم بن هويدن والدكتور حمود العنزي المدير التنفيذي للنادي ◆

224 مشاركاً في مسابقة الذيد للقرآن الكريم

نظم نادي الذيد الثقافي الرياضي، الدورة 14 من مسابقة الذيد للقرآن الكريم، بالتعاون مع مؤسسة الشارقة للقرآن الكريم والسنة النبوية، عن بعد، حيث شارك 224 متنافساً في المسابقة من فئة الطلبة من مختلف أنحاء الدولة، توزعوا على 6 فئات، فاز منهم 40 حافظاً، وقد تم تكريم الحاصلين على المراكز الأولى في المسابقة.

وأجريت المسابقات من خلال تسجيل مادة مرئية للمشارك يبدأ بذكر اسمه مع العمر، ثم يتلو صفحة كاملة من القرآن الكريم حسب الفئة المشارك فيها.

وبدأت لجنة التحكيم بالاطلاع على المواد المرئية المُقدمة من المشاركين، والتي تتضمن تلاواتهم، وذلك بعد تشكيل لجنة عليا للإشراف على تنظيم المسابقة.

واشتملت المسابقة على ثلاث فئات: الأولى من عمر 5 إلى 10 سنوات، والتلاوة من صفحة واحدة من الأجزاء 26 وحتى 30 من القرآن الكريم، والثانية مخصصة للأعمار من 11 وحتى 15 عاماً، والتلاوة من صفحة واحدة في الأجزاء من 21 وحتى 25، بينما تركز الفئة الأخيرة على المشاركين من سن 16 إلى 20 عاماً في الأجزاء من 15 إلى 20.

وتشجع هذه المسابقة على اكتشاف المواهب والأصوات القرآنية بين مختلف فئات الطلبة، الذين تقاطروا في المشاركة في فئات المسابقة والمخصصة للمواطنين والمقيمين، وكذلك نشر الثقافة ودعم الطلبة للإقبال على حفظ كتاب الله عز وجل ◆

.. و265 مشاركاً في مسابقة مليحة للقرآن5

اختتمت مسابقة القرآن الكريم للذكور والاناث، التي نظم نادي مليحة الثقافي الرياضي بالتعاون مع مؤسسة الشارقة للقرآن الكريم والسنة النبوية، ونادي سيدات الشارقة فرع مليحة.

وتم تنظيم المسابقة في دورتها الخامسة بمشاركة 265 طالباً وطالبة، تقدم منهم 170 مشاركاً و95 مشاركة من أبناء المنطقة الوسطى بإمارة الشارقة، لمستويات المسابقة الثلاث للذكور وهي حفظ سورة النبأ في المستوى الأول، وحفظ سورة الملك في المستوى الثاني، وحفظ سورة الواقعة في المستوى الثالث، ومستوياتها الثلاث للإناث في حفظ سورة الملك في المستوى الأول، وحفظ سورة الواقعة في المستوى الثاني، وحفظ سورة الرحمن في المستوى الثالث.

وبعد تحكيم المشاركين والمشاركات في المستويات الـ 6 من خلال اللجان التي جرى تشكيلها وعقدت اختباراتها على مدى الأيام الماضية، أسفرت النتائج للذكور عن فوز كلاً من إسحاق محمود محمد بالمركز الأول في المستوى الأول لحفظ سورة النبأ، وفي المركز الثاني إسماعيل محمد محمود، وفي المركز الثالث الهيثم سميح النواصرة.

وفي المستوى الثاني والمخصص لحفظ سورة الملك، فاز بالمركز الأول يوسف محمد أحمد، وفي المركز الثاني سديس زبير، وفي المركز الثالث عبد الله قسوم، وفي المستوى الثالث والمخصص لحفظ سورة الواقعة فاز عبد الله خليل بلال بالمركز الأول، وفي المركز الثاني عبد الرحيم قسوم، وفي المركز الثالث أحمد مصلح أبو نقيرة.

وفي فرع الاناث فازت بالمركز الأول في المستوى الأول والمخصص لسورة الواقعة سيرين سميح، وفي المركز الثاني سارة محمد، وفي المركز الثالث فرح فاضل، وفي المستوى الثاني والمخصص لسورة الواقعة فازت بالمركز الأول خديجة فريد، وفي المركز الثاني نوركله حيات، وفي المركز الثالث سارة فرج، وفي المستوى الثالث والمخصص لسورة الرحمن فازت بالمركز الأول كنانه قاسم، وفي المركز الثاني ليلى عبد الخالق، وفي المركز الثالث أمامه محمود ◆

ورش افتراضية تستعرض تاريخ الذيد

نظمت هيئة الشارقة للوثائق والأرشيف، ورشتين افتراضيتين، بحضور أكثر من 500 طالب وطالبة من 50 مدرسة حكومية، استعرضت من خلالهما تاريخ مدينة الذيد، كجزء من محتوى عام يعرف بتاريخ إمارة الشارقة الذي يتميز بعراقته وغناه بالمحطات التاريخية الهامة والمفصلية.

وقد تناولت ورشة «حكاية شارقتي»، استهدفت فئة الأطفال والنشء، لتعريفهم بتاريخ الإمارة، والذي تم تقديمه وروايته بأسلوب قصصي شيق وجاذب، من خلال الوقوف على أبرز المحطات والإنجازات، كما سلطت الضوء على مدن الإمارة، وأهم مميزاتها، وهي مدينة الشارقة، ومدينة كلباء ومدينة خورفكان، ومدينة دبا الحصن، ومدينة الحمرية، ومدينة الذيد، ووادي الحلو، وجزيرة أبو موسى، كما تم التطرق إلى معالم الإمارة الفريدة التي يروي كل واحد منها قصة نجاح عظيمة، ومنها ميدان الرولة، وميدان الشارقة عاصمة الثقافة الإسلامية، ونصب القرآن الكريم، ونصب الساعة، ونصب الشهداء، ونصب الشارقة عاصمة عالمية للكتاب

وفي ذات الإطار عرّفت الهيئة، الأطفال والنشء، بأسس وأساليب التوثيق العلمية الصحيحة، وذلك عبر ورشة افتراضية حملت عنوان «نوثق بإبداع»، والتي حضرها 200 طالب وطالبة، تم خلالها تعريفهم بمفهوم التوثيق، وبنوعيه الورقي والإلكتروني، والوقوف على أهداف التوثيق الرامية إلى المحافظة على الوثائق من التلف والضياع، وسرعة إيصال المعلومات للمستفيدين والمهتمين.

كما عرفت الطلبة بأنواع الوثائق المختلفة والتي تضم وثائق مكتوبة، ووثائق تصويرية، ووثائق سمعية ومرئية، وفي ختام الورشة تم عرض بعض الأمثلة للمعدات التي ستساعد الطلاب في عملية التوثيق، ومنها: آلات التصوير، وصناديق الحفظ، وأقراص التخزين، وغيرها ◆

تكريم الفائزين في مسابقة «قـرّاء الوسطى»

كرّم مجلس أولياء أمور الطلبة والطالبات في المنطقة الوسطى، في مقره بمدينة الذيد، الطلبة الفائزين في مسابقة «قرّاء الوسطى»، التي نظمها المجلس لطلاب مدارس المنطقة الوسطى الحلقة الثانية والثالثة، وشارك فيها 50 طالباً وجرت التصفيات عن بُعد عبر تطبيق «زوم»، ورشحت لجنة التحكيم التابعة لمؤسسة الشارقة للقرآن والسنة النبوية 10 طلاب من الحلقة الثانية و10 من الحلقة الثالثة.

حضر التكريم كل من راشد المحيان رئيس المجلس، وعلي سيف النّداس نائب رئيس المجلس، والدكتور علي سالم الطنيجي أمين السر العام، ومهير عبيد الخيال رئيس اللجنة التربوية والتعليمية، والطلاب المكرمين وأولياء أمورهم ◆

«كرة قدم الصالات» في البطائح..

قفزات سريعة نحو القمة

البطائح - مجتبى عبد الرحمن

منذ انطلاقته الأولى قبل أربعة أعوام؛ نجح فريق كرة قدم الصالات بنادي البطائح الثقافي الرياضي، أن يجد له موطئ قدم مع الكبار، وأن يُقدِّم مستويات كبيرةً في كلِّ المنافسات المحليةِ التي شارك فيها محقِّقاً الانتِّصارات وحاصداً الكاساتَ والميدالياتِ الذهبية، وقد وصل عدد البطَولات التي حصدهَا الفريق فيَ موسم 2019 – 2020 أربع بطولات.

تحت قيادة المدرب الإماراتي القدير، المدير الفني للفريق الكابتن عدنان الهولي؛ بدأ فريق نادي البطائح لكرة قدم الصالات بحصد بطولات الموسم الماضي في أكتوبر 2019، عندما تُوّج بكأس الاتحاد لكرة قدم الصالات، بعد فوز عريض على فريق خورفكان بنتيجة 6-1، وتُعدّ هذه هي البطولة الأولى، التي يحققها نادي البطائح الثقافي الرياضي على صعيد الألعاب الجماعية في الدولة، لتتوالى بعدها الانتصارات وصيد البطولات، حيث فاز الفريق بعد شهر من نيل بطولته الأولى؛ بالنسخة الثانية من كأس الإمارات لكرة قدم الصالات، بعد فوزه على شباب الأهلي بنتيجة 8-4، وفي نهاية يناير 2020؛ حَقّق لقب بطولة خورفكان الدولية لكرة قدم الصالات، التي شاركتْ فيها أنديةٌ من 4 دول؛ هي الإمارات ومصر والمجر وسلوفاكيا، وجاء التتويج بهذه البطولة بَعْد فوز الفريق بجميع المباريات التي خاضها، ليضرب موعداً في المباراة النهائية مع بطل سلوفاكيا، ويفوز عليه فوزاً ساحقاً بـ 5-1 ويحصد بذلك كأس البطولة.

الإنجاز الأكبر

في سبتمبر 2020؛ مع بداية العودة التدريجية للنشاط الرياضي في الدولة، بعد التوقف الذي تسبب فيه فيروس كورونا - كوفيد 19، نجح فريق البطائح في أن يُتَوَّجَ بطلاً لدوري كرة قدم الصالات لأول مرةٍ في تاريخه، بعد فوزه على منافسه خورفكان 4-2 في

ختام المسابقة لموسم 2019-2020؛ في المباراة الثالثة والفاصلة بين الفريقين في النهائي، برباعية سجّلها عمر بالحاج وبرونو، كما وصل إلى نهائي كأس الاتحاد لكرة الصالات، وفاز بلقب وصيف الدورة، وحصد لاعبوه الميداليات الفضية.

الموسم الجديد

بدأ فريق كرة قدم الصالات في البطائح الموسم الرياضي الجديد 2020 - 2021 بشكل قوي، حيث كانت نقطةُ الانطلاق بالنتائج المميزة، التي حقّقها في منافسات كأس الاتحاد لكرة قدم الصالات، أولى مسابقات الموسم؛ والتي حصد فيها الميدالية الفضية، وخلال مشواره في الدوري العام ظل يحقّق الانتصارَ تلوَ الآخرِ، ليؤكد أنه

خلال مشواره في الدوري العام ظل يحقق الانتصار تلو الآخر ليؤكد أنه لم يتأثر بالتوقف الطويل للنشاط الرياضي

لم يتأثر بالتوقف الطويل للنشاط الرياضي جراء جائحة كورونا، رغم فُقْدانه أعمدةً أساسيةً في صفوفه، حيث انتقل خمسةُ لاعبينَ خارجَ صفوفِه إلى أندية أخرى؛ مطلعَ الموسم الجاري، ليؤكد بأنه عاقدُ العزمَ على الاحتفاظ بالألقاب التي حققها في الموسم الماضي، وحصْدِ مزيدٍ من الكؤوس الأخرى خلال مشاركته.

بناء فريق قوي

وفي تصريحات أَدْلَى بها لوسائل الإعلام المحلية مع بداية الموسم الرياضي الجديد؛ أَبْدَى الكابتن عدنان الهولي؛ المدير الفني للفريق، إعجابَه بمستوى اللاعبينَ رغم فترة التوقف السابقة، وبالتطور السريع في مستوى اللاعبينَ في ظلِّ تدريبات مكثفة ومستمرة، وذلك استعداداً للبطولات المقبلة، معتبراً أنّ حصادَ العام الماضي لكأسيْ الاتحاد والإمارات، وكأس الدوري، وكأس النسخة الأولى لبطولة خورفكان الدولية؛ هو أساسٌ يَبني عليه الفريق، لتقديم أداءٍ متميزٍ في الاستحقاقات الرياضية القادمة.

وجدّد الهولي الحديثَ عن استراتيجية الفريق، للمحافظة على الفريق

يعتبر النادي من أوائل الأندية التي سارعت بإدخال هذه اللعبة وإيلائها الدعم والمتابعة مما انعكس بشكل واضح في النتائج

قوياً قادراً على مواصلة المنافسة بقوة، وإحراز الألقاب.

إقبال جماهيري

يُذكر أن كرة قدم الصالات؛ شَهِدَتْ خلال السنوات الماضية إقبالاً جماهيرياً كبيراً، حيث بات لها جمهورٌ عريضٌ، يحرص على متابعة المنافسات، كما شَهِدَتْ اهتماماً كبيراً من قِبَل الأندية، في دوري الخليج العربي ودوري الدرجة الأولى، حيث أطلقت مجموعةٌ من الأندية فِرَقَها لكرة قدم الصالات في جميع المستويات، حتى وصل عدد الأندية التي تشارك في الدوري العام لكرة قدم الصالات 10 أندية، ويعتبر نادي البطائح من أوائل الأندية التي سارعت بإدخال هذه اللعبة وإيلائها الدعم والمتابعة، مما انعكس بشكل واضح في النتائج، التي ظلّ يحققها في جميع المنافسات التي شارك فيها.

عوامل نجاح

ومنذ تأسيسه لفريق كرة قدم الصالات؛ عَمِل مجلسُ إدارة نادي البطائح الثقافي الرياضي، على توفير كل عوامل النجاح للفريق، وذلك من خلال التعاقد أولاً مع جهاز فنيٍّ مقتدر، أسندت إليه مهمةُ تأسيس الفريق، واعتَمدَ الفريقُ في بدايةِ مشواره على لاعبينَ أصحابِ خبرة طويلة؛ من الذين تركوا بصمةً واضحةً خلال مسيرتهم في كرة قدم الصالات في الإمارات، كما أبرم صفقات ناجحةً مع مجموعة من اللاعبينَ المحترفينَ، من البرازيل وغيرها، من أصحاب المهارات العالية، الذين شكّلوا إضافةً حقيقيةً للفريق خلال مشاركاته في المسابقات.

مواهب

ولأنّ كرة قدم الصالات تعتمد في الأساس على المهارات الفردية، ومراوغة الخصوم، واللعب في مساحات ضيقة؛ فضلاً عن التمرير السليم والتصويب الدقيق في المرمى، فإن فريقَ كرة قدم الصالات في نادي البطائح؛ يزخر بالعديد من المواهب، التي ظلّت تقدم مستويات رفيعةً مع الفريق، والمتابعُ لمشاركات الفريق في الدوري العام، والمنافسات الأخرى، يلحظ كيفية نجاح الفريق في حسْم الكثير من المباريات بعاملَيْ الخبرة والمهارات الفردية، ويُحسبُ هذا الأمر لنجاح مجلس إدارة النادي، والجهاز الفني للفريق، في استجلاب لاعبينَ متميزينَ، لهم قدرةٌ على إحداث الفرق، وترجيح كفة الفريق في أي جزء من وقت المباراة ◆

ابنا خليفة القايدي
يتألقان في مسابقات الرياضيات الدولية

خضيرة - محمدو لحبيب

لقد كان إنجازاً باهراً؛ ذلك الذي حققه الطفلان الشقيقان: سلطان خليفة عبد الله القايدي «11 سنة»، وعبد الله خليفة عبد الله القايدي «10 سنوات» عندما فازا بالمركز الثاني في فئة المبتدئين في المسابقة العالمية «يو سي ماس» للمواهب في دورتها الرابعة والعشرين، التي نظمت في ديسمبر 2019 في كمبوديا، ولم يكن ذلك الإنجاز - بالتأكيد - وليدَ الصدفة، بل جاء ثمرةً لجهود كبيرة ومتعددة، تبدأ من اهتمام والديهما بهما، والعناية الفائقة التي يمنحها مركز الطفل في الذيد، من أجل اكتشاف وتطوير المواهب، وتوفير كل الدعم اللازم لإبرازها وتألقها، انطلاقاً من خطط حكومة الشارقة؛ القائمة على الاهتمام بالأطفال، منذ سِنٍّ مبكّرة، والتعرف على مواهبهم وتنمية قدراتهم، تجسيداً لرُؤى صاحب السمو الشيخ الدكتور سلطان بن محمد القاسمي عضو المجلس الأعلى حاكم الشارقة، الذي يحيط الطفولة بعناية تامة، ويهتم بكل ما من شأنه أن يربي الأطفال بشكل صحيح ويطلق مواهبهم للإبداع.

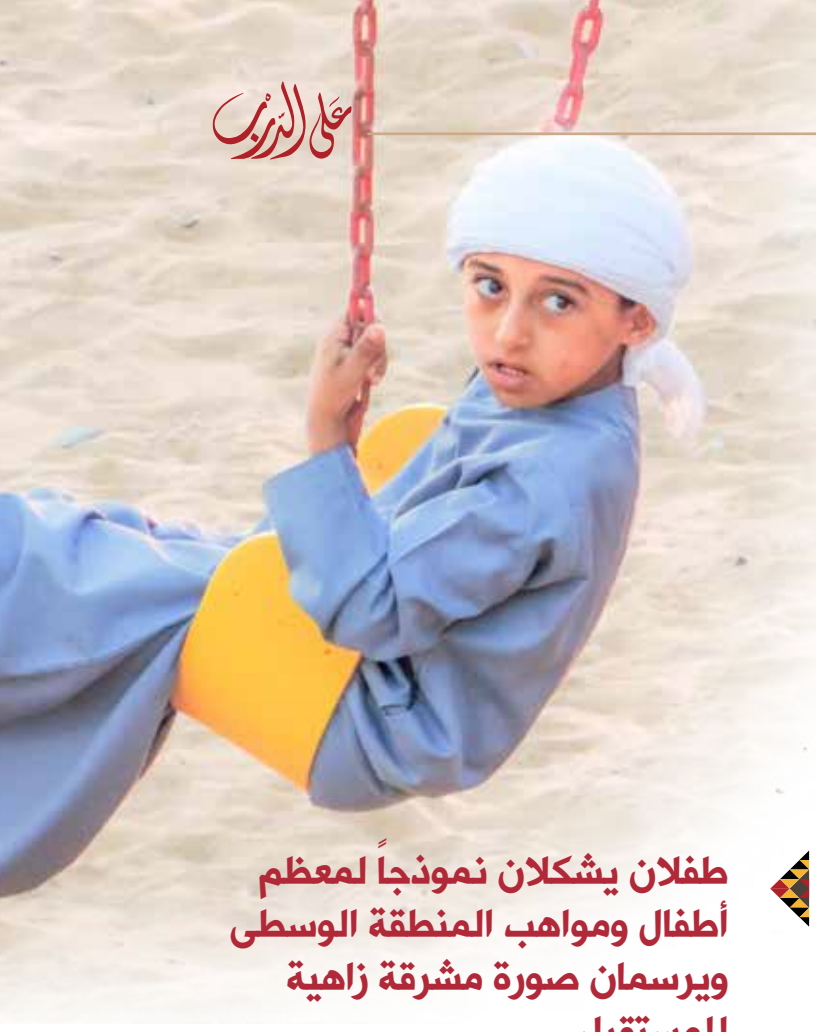

فازا بالمركز الثاني في فئة المبتدئين في المسابقة العالمية «يو سي ماس» للمواهب والذكاء التي نظمت في كمبوديا

مجلة «الوسطى» قررت أن تقترب من عالم هذين الطفلين الموهوبين، وزارتهما في منزل أسرتهما في بلدة خضيرة، لكشف أسرار ذلك التألق المُبكر الذي ظهرا به دوليًا.

مسابقة «يو سي ماس»

لا بد في البداية أن نتعرف على هذه المسابقة، التي دخلت دروتَها الرابعةَ والعشرين، والتي تشكل ميداناً للتنافس بين من يسيرون على درب التميز والذكاء والعبقرية من الأطفال، ويشارك في المسابقة؛ الأطفالُ من سن 5 سنوات وحتى 13 سنة، وتعتمد على الحساب الذهني دون اللجوء للكتابة أو للآلة الحاسبة، وهذه المسابقة هي نتاجُ برنامج يهدف إلى اكتشاف المواهب وإطلاقها، وتنمية القدرات العقلية للطفل، بتطوير قدرتهم على التركيز واللاحظة والتخيل، كما يُقَوّي الذاكرة، ويُعزّز الثقةَ بالنفس، ويُنمّي السرعةَ والدقةَ، ويُطوّرُ مستوى الإبداع، إضافةً إلى كونه يشكل أساساً قويّاً للتحصيل الأكاديمي المتميز في المستقبل.

تربية وتكوين

عندما سألناهما عن الكيفية التي شاركا بها في المسابقة؛ أجاب سلطان القايدي قائلاً: «نحن ندرُس في مدرسة الإبداع العلمي الأمريكية في الشارقة، وقد طلبتْ من أمّنا أن نشارك في المسابقة، وأنجزتْ كل المطلوب من إجراءات؛ ما جعلنا نشارك دون تردّد، ذهبْنا في الرحلة إلى كمبوديا في الطائرة، لم تكن أول مرة نركب الطائرة، لذلك لم نَخَفْ، لكنها كانت أول مرة نسافر فيها وحدَنا».

يتدخل والدهما الحاضر للحوار فيقول: «حين طُلب منا كأبوين لسلطان وعبد الله؛ أن نرافقهما إلى كمبوديا، قررتُ أن أدَعَهما يسافران وحدَهما ويخوضان التجربة بمفردِهما، كنتُ أريد أن أزرعَ فيهما المسؤوليةَ مُبكّراً، وأُعلّمَهما الاعتمادَ على النفس، وذلك جزءٌ هامٌ من طريقة تربيَتنا لهما، والتي نحرص من خلالهما على أن نجعلَهما يَتطوران ويَتعلّمان أحدثَ المعارف في مدرستهما، وفي التجارب التي يخوضانها، وخصوصا هذه المسابقةُ العالميةُ، بنفس القدْر الذي نحرص فيه على أن يتعلمَا القرآن الكريم هنا في خضيرة ويَحفظاهُ كاملاً، وهما ولله الحمد متفوقان في كل ذلك، ونحن نحاول أن نترك لهما مساحات من الوقت للّعب وممارسة طفولتهما، لأننا ندرك أن اللّعبَ ضروريٌّ للأطفال مثلَ الغذاء والتعليم».

رحلة

ويواصلُ الطفل سلطان القايدي الحديثَ عن تجربتهما في المشاركة فيقول: «انطلقْنا الساعةَ الخامسةَ صباحاً من خضيرة إلى مطار دبي، ومن هناك رَكِبْنا الطائرةَ في اتجاه بانكوك، ثم إلى كمبوديا، كان

طفلان يشكلان نموذجاً لمعظم أطفال ومواهب المنطقة الوسطى ويرسمان صورة مشرقة زاهية للمستقبل

معنا أطفالٌ من الشارقة، ومن البطائح وغيرها، كنا نتحدثُ في الطائرة، لكن لم نكن نلعبُ، كانت رحلةً مميزةً».

ويَشرحُ الوالد بعضَ المواقف الطريفة التي نتجت عن رحلة طفليْه وحدَهما إلى ذلك المكان البعيد؛ وتأثير ذلك عليهما فيقول: «لقد شعُرا بالغربة سريعاً، وربما ذلك؛ ما جعلَهُما في اليوم الثاني من وصولهما؛ يتصلان باكيَيْن وطالبيْن منا أن نُرجعهُما إلى خضيرة وإلى بيتهما، لكنهما بعد ذلك انسجما مع المجموعة وتعوّدا عليها، واستمرا هناك حتى انتهاء المسابقة».

نتائج مبهرة

وبالنظر إلى عمريْهما الصغيريْن؛ فقد كانت نتائجُ الطفليْن سلطان وعبد الله مبهرةً، حيث حَقّق كلٌ منهُما المركزَ الثاني في فئة

ثمرة لجهود كبيرة ومتعددة تبدأ من اهتمام والديهما بهما والعناية الفائقة التي يمنحها مركز الطفل في الذيد

المبتدئين، وهو إنجازٌ صعبٌ جدّاً، ويتطلّب مهارةً خاصةً، وتركيزاً من النادر أن يتوفر عليه طفلٌ في مثل سنّهما، وعن هذا يقول والدُهما: «الحمد لله نجح سلطان وعبد الله في حصد هذا المركز المتقدم عالميّاً، وهو شيءٌ نَفْخَرُ به، وكنّا نتمنّى وما زلنا أن يحققا شيئاً أكبرَ من ذلك وأكثرَ تقدّماً، والحقيقةُ أنّ مركزَ الطفل في الذيد بَذَلَ معهُما ومع غيرهما من الأطفال جهوداً كبيرةً، وأحاطهُم برعاية فائقة، وحتى إنه يشجع المتميزين والمتفوقين بإعفائهم من الرسوم، وغير ذلك؛ وهو جهدٌ يُذكرُ فيُشكرُ».

ويضيف الوالد عن ابنه الأصغر عبد الله قائلاً: «عبد الله تجهز للمسابقة خلال شهرين فقط، فحينَ رَأى أخاهُ سلطان سيشارك قَرّرَ هو أيضاً؛ أن يشارك، وكان ذلك تَحدّياً صعباً ولله الحمد نجح فيه».

منافسة شديدة

ويتحدث الصغير عبد الله القايدي عن المسابقة، فيقول: «استطعْنا أن نُجيبَ على 180 مسألةً من أصل 200 مسألة في ثماني دقائقَ فقط، وكانت المنافسةُ شديدةً، فهناك أطفالٌ أذكياءُ وسريعون في الإجابة، لكنّنا اعتمدْنا على استراتيجية التركيز مع السرعة، واستفدنا كثيراً من التدريب الذي أُجْرِيَ لنا قبل المسابقة من خلال مُشْرفينَ متخصصينَ، وهذا ما جعَلَنا نفوزُ».

من المعلوم أن الشخصيةَ التي تُحدِّدُ ملامحَ الأطفال، وقيَمهم، وذهنيةَ الإنجاز عندهم؛ تنمو بتوجيه من الأسرة والمحيط الذي يتربيان فيه، فطريقتُهما العفويةُ الواثقةُ في الحديث والتعبير عن النفس؛ ورغبتُهما في إبراز قُدراتهما الذهنية دون غرور أو خُيلاءَ؛ تُثبت أنهما تلقّيَا رعايةً متميزةً في محيطٍ متميزٍ.

توازن تربوي

تكمن أهمية الإنجاز الذي حققه طفلا خضيرة سلطان وعبد الله؛ في أنه إنجازٌ أتى من قلب بيئة بدوية أصيلة، لا تريد أن تَفقدَ مميزاتها الثقافيةَ، أو تَنغلقَ على ذاتها رفضاً للتطور والانفتاح على التكنولوجيا؛ بل تُربّي أبناءَها بأسلوب، يمتزج فيهُ العصريُّ بالأصليّ لديهم، وبشكل يسمحُ بنوعٍ من التوازن الثقافيّ الرصين، الذي سينمو منذ الصغر معهم مُحدداً لدربهم، وراسماً لطريق مستقبَلهم، وهنا في خضيرة لا يقتصر الأمرُ على تميز سلطان وعبد الله وحدهُما بذلك النمط التربويّ، الذي صَنعَ تفوقَهُما ورَسّخَهُ، بل إن معظم الأطفال يخضعون لنفس النمط، ويتلقون نفس العناية والتأهيل، بَدءاً بتحفيظ القرآن الكريم، الذي يعتبره أهلُ المنطقة المقدمةَ الأولى لكل عملية تربوية، ولكلّ تفوق، مروراً بتعليمِهم العادات والتقاليدَ الأصيلةَ، التي يستقُونها من المجالس وحضورها، وصولاً لتعليمِهم في أحدث المدارس، ووفقَ أفضل المناهج التعليمية، واستخدام كل ما يُتاح من مؤسسات وبرامجَ لتطوير المواهب ورعايتها في المنطقة الوسطى بشكل عام.

إننا أمام طفلَيْن يُشكلان نموذجاً لمعظم أطفال ومواهب المنطقة الوسطى، ويَرسُمان صورةً مشرقةً زاهيةً للمستقبل الذي ينتظر المنطقة، من خلال ما يُبذَل من جهودٍ لتطوير ذِهْنيات أطفالها ومواهبهم وتعليمِهم ◆

صباح الفطر

عبد الحافظ الحوارات

اعتاد أهل المنطقة الوسطى التجهيز في يوم العيد من بعد صلاة الفجر، حينما يعود الرجال من المساجد إلى البيوت فيرتدون «كناديرهم»، أي أثوابهم البيضاء الجديدة، أمّا الرؤوس فلا يَسمحُ العُرفُ بأن تبقى محسورة، فيقوم كل واحدٍ منهم بتغطية رأسه بثوبٍ أبيضَ؛ يسمّونه «سُفرة» يوضع فوقها عقال أسود، ويتعطّر بطيبٍ وروائحَ عُرِفَ عن البدو تفرّدهم بخلطاتها المميزة، التي يتم التفنّن في تجهيزها والإشراف عليها في منازلهم، ويفعل أطفالهُم أيضاً مثلما يفعل الكبار، أمّا النساء فَتُترَك لهنّ حرية الخروج من بيوتهنّ للمشاركة في صلاة العيد.

ومع انتهاء الصلاة وخطبتها؛ ينهض الجالسون للسلام على من يجاورنهم في المُصلّى؛ مُتبادلينَ تحيّةً خاصّةً بالعيد السعيد، حيث تتلامس أنوف المصلّين بأنوفٍ مُطيّبة بدهن العود، فيما تلهج ألسنة الكل بجملة تختزل الفرح بكلمتين مُشبعتين: «امباركن عيدك»، وفي طريق عودة المصلي من صلاة العيد، لا بد أن يمر بمنازل الأقارب والجيران، بيتاً بيتاً، يسلّم على أصحابها، ثمّ يتجمّع الرجال، وسط ساحة تنصّف بيوت الحي، ويجلسون فوق سجّاد نظيف في صَفّين متقابلين، متفيئينَ ظلالَ شجيرات سمر أو غاف، وتوضع بينهم دلال القهوة مع التمر والرقاق والعسل والفاكهة والهريس والثريد.

واللافتُ في مشهد الإفطار ذاك «الريوق» الصباحي؛ أن ترى كبار السن والشباب والأطفال، على ذات المائدة، بالإضافة إلى من يحضر من الضيوف، جنباً إلى جنب، مع عُمّال البيوت والمزارع، في مشهد إنسانيّ؛ عاملُه المشترك؛ ابتساماتٌ مرسومةٌ بصدق، ويقوم كبير الحيّ، قبل افتراق القوم بتوجيه الدعوة للحاضرين والغائبين، لتناول طعام الغداء في بيته، ويعقر لهم ابن لبون فتي من كرام إبله، ويتناوب على الدعوة رجال آخرون طيلة ثلاثة أيام من الفرح والكرم في ثلاثة بيوت مختلفة.

يتكرّر هذا المشهد الاجتماعي الاحتفالي الراقي في كل عيد يمرّ على الوسطى، وعلى أهلها الطيبين، لا يسمحون بغيابه أبداً أو الخروج عليه، مما يؤكّد الوجه الإنساني لعادات وتراث أهل البادية في هذه المنطقة، وأنّ كلّ ما ينسجونه من علاقاتٍ؛ وما يحتفلون به من مناسبات؛ هو تعبيرٌ عن قيم وأخلاقٍ ساميةٍ راسخةٍ في نفوسهم، في الماضي والحاضر، وستستمر معَ أبنائهم، حتى وهم يعيشون الحضارة الحديثة، فالتراث لا يتوقّف عند روائعَ ذاتِ قيمةٍ فنّيّةٍ وتاريخيةٍ فقط، وإنما يتّسع ليضمّ بين ذراعيْه طيفاً واسعاً من اهتمامات البشر وعاداتهم وثقافاتهم ◆

سلامة ورويه..
أخوّة على العطاء وخدمة المجتمع

لقد تمتع سكان المنطقة الوسطى بروح العطاء والبذل على مر الأيام، فلم تقف أمامهم صعوبات الزمن وتحدوا الصحراء ليعيشوا حياة كريمة، وخلدت ذاكرة المنطقة عطاء شخصيات كان لها دور بارز في المجتمع، ولم يكن ذلك العطاء مقتصرا على الرجال؛ فقد شاركت فيه النساء بقوة، ومن بين الشخصيات الملهمة، التي برز دورها في تاريخ وتراث المنطقة الشقيقتان سلامة ورويه ابنتا خليفة الطنيجي، اللتان مثلتا ملمحا مهما من ملامح تاريخ وتراث البادية عبر قرن من الزمن.

ولدت سلامة وروية في العقد الثاني من القرن العشرين في بادية المنطقة الوسطى في أسرة تتكون من أبوين وثلاثة إخوة وثلاث أخوات، كان الحل والترحال السمة الغالبة لها، ولباقي بدو المنطقة من سهيلة إلى سيح الغريف مروراً بواحة نخيل الذيد صيفاً وشتاء، وكان جزء من يوميات النساء ورود مياه البئر «الطوى» لجلب الماء إلى البيت، بينما قطيع غزلان يراقبهن بانتظار أن ينتهين من سقاية الماشية، وملء «السعن»، لكي يأخذ دوره في الحوض «اليابيه» بعدن يغادره النساء، وكذلك كان من وظيفتهن جمع الحطب وحمله إلى البيت.

كانت الحاجة سلامة مقصدا لأفواج من سكان المنطقة طلباً للمشورة؛ حيث كانت، رحمها الله، معروفة بالحكمة وبعد النظر في قضايا الحياة اليومية، فعندما تشتد الأمور ويدهم الخطب لابد من زيارة مجلسها؛ حيث يحضر الرأي الرشيد، وكانت شقيقتها رويه، رحمها الله، عندما يجن الليل يجتمع إليها أبناؤها، وكذلك أبناء الجيران، حول نار موقدة حيث تشخص أبصارهم تلك المرأة، وهي تحكي لهم من النوادر والطرائف التي تحمل الحكمة والأخلاق، فكانت تسرد كل ليلة لأولئك الشبان والفتيات قصصاً حفظتها من مرويات جدتها، تحمل العبر والشجاعة والكرم وتنبذ الأخلاق المذمومة.

تروي سلامة بنت خليفة الطنيجي، أنه في إحدى ليالي الشتاء مع عواء الذئاب التي كانت منتشرة في بادية الذيد، والإمارات عامة، في حقبة الخمسينات وما قبلها، استيقظت على استغاثة أحد رعاة الإبل وقد لجأ إلى خيمتهم يبحث عن مأمن من هجمات الذئاب، أشارت إليه أن يستريح في بيت الشعر بالقرب من النار وأيقظت أسرتها للترحيب وتقديم الطعام له، وبات ذلك الضيف عندهم في تلك الليلة، وفي الصباح أخبرهم أن الذئاب هاجمت ناقته التي ولدت لتوها حوارا، وعندما رأى ذلك فر هائماً على وجهه في عتمة الليل، يتقي شرها حتى وصل خيمتهم.

كذلك أتقنت رويه الطنيجي حرفاً كثيرة من أهمها السدو والذي اقترن بالمغزل وهو لا يفارق يدها. وكانت صناعة السدو، تعتمد قديماً على وبر الإبل وصوف الغنم؛ حيث يعد السدو حجر الزاوية الذي يعتمد عليه البدو في صناعة خيمة الشعر، التي ترافقهم في حلهم وترحالهم، فهي بيت السكن الذي يقيهم البرد والشمس والحر، وخاصة برد الشتاء القارس والمطر، تكون دافئة في تلك الظروف. كذلك أتقنت رويه صناعات تراثية ترتبط منها أدوات الإبل، مثل الخطام والخرج وشمال الناقة.

وكانت رويه، تجلس في وسط بيتها؛ حيث تشد الخيوط على النول، وتتسابق فتيات الفريج لمد يد العون لإتمام أجزاء بيت الشعر في عملية تستغرق أسابيع من العمل اليومي، وقد نالت رويه التكريم من دائرة الثقافة بالشارقة في الدورة الثامنة من «يوم الراوي» 2008، على ما قدمته من مرويات وحكايات شكلت توثيقا لأنماط من الحرف التراثية، ولحياة المجتمع، فكانت مرجعاً للأحداث بالمنطقة والمرويات التاريخية والتراثية.

شكلت حكايات ومرويات الأختين سلامة ورويه، رصدا مفصلا لمقومات الحياة على هذه الأرض الطيبة، وكيف استطاع سكان المنطقة التأقلم مع ظروف الصحراء، وخلدتا بمروياتهما، تفاصيل الأعراس في المنطقة، وكيف كانت النسوة يستعددن للعرس عبر عمل «العجفة» ووضع «الياس» على الشعر والحناء تصبغ الكفوف أو الروابي، ويرتدين من اللبس الثوب الميزع وبعض الحلي لمن لديهن استطاعة مثل: «الغواشي» و«القردالله»، احتفالاً بهذه المناسبة السعيدة.

وكيف كانت النسوة يجدن صعوبة في التنقل إلى مكان العرس إما سيراً على الأقدام أو على الرواحل التي تركب النساء على ظهورها، بينما يقوم الرجال بقيادة الركب حتى الوصول إلى الهدف المقصود، والنزول عند أهل العروس للاحتفال معهم بهذه المناسبة، وبطبيعة الحال تستغرق الرحلة ساعات مع الأخذ في الاعتبار المرور على الأحياء الأخرى وموارد المياه، وكيف كان الركب يُستقبل بالأهازيج الشعبية وتقدم له «الفوالة» وتدخل النساء على العروس، لكي تستعرض المطرح أهم جزء في «زهبة» العروس؛ حيث كانت توضع ملابس وزينة وحلي ليستعرضها النساء.

سجلت رمال بادية الذيد وما جاورها قصة وعطاء وحبا منقطع النظير لهاتين الشقيقتين، وحملت ذاكرتهما تراث وتاريخ المنطقة ◆

نادي الذيد الثقافي الرياضي..
بداية انطلاق الحركة الرياضية في الوسطى

سجلت مدن المنطقة الوسطى تقدماً كبيراً على مختلف الأصعدة، وحظيت بطفرات تنموية كبيرة، عبر مجموعة من الإنجازات النوعية والمشاريع وفق أعلى المعايير والمقاييس النموذجية، التي تتكامل مع الازدهار الذي تشهده إمارة الشارقة، وقد كان للرياضة نصيبٌ وافرٌ من الدعم والتشجيع من طرف صاحب السمو الشيخ الدكتور سلطان بن محمد القاسمي عضو المجلس الأعلى حاكم الشارقة، وذلك انطلاقاً من قناعته بأن الرياضةَ ركيزةٌ أساسيةٌ، ووسيلةٌ تربويةٌ، لها أثرُها في بناء الإنسان، بشكلٍ متكاملٍ ومتوازنٍ؛ من النواحي الصحية والبدنية والنفسية، وإكسابه المهاراتِ الحركيةَ النافعةَ للحياة، لذلك رعى صاحب السمو حاكم الشارقة الجهودَ والخططَ المختلفةَ؛ الموجهةَ للمنطقة، في المجال الرياضي، وأجزل لها الدعمَ الماديَّ الكاملَ، لكي تتأسس فيها نهضةٌ رياضيةٌ قويةٌ.

أنشطة رياضية

تُظهر الصورة الأولى؛ التي تعود إلى عام 1988؛ مباراة كرة قدم، بين نادي الذيد ونادي كلباء، في ملعب نادي الذيد، بعد أن تم تأسيسُه وتزويده بكل اللوازم، ليستقبل مختلف المباريات في المنطقة، وكان أبناء المنطقة الوسطى في سبعينيات القرن الماضي، يمارسون عدداً من الأنشطة الرياضية، مثل كرة القدم والكرة الطائرة، وكانت الساحات العامة، وأطراف المدينة؛ ميداناً لتلك الألعاب التي يقيمها الشباب كيفما شاءوا، وفي عام 1980 وجّه صاحب السمو حاكم الشارقة بتأسيس نادي الذيد الثقافي الرياضي، ليكون بذلك أولَ نادٍ رياضيٍّ في المنطقة الوسطى، وليحتضن ويرعى النشاطات الرياضية بشكل مدروس ومنظم، وجرى العمل على بناية النادي، فأنشئ مبنى الإدارة مع ملاعبَ متعددة الأغراض، وبدأ النادي يستقطب الكثير من الشبان المهتمين بالرياضة من سكان المنطقة، وقد كان لإنشاء النادي دورٌ كبيرٌ في تقديم مواهبَ محليةٍ، سطع نجمُها في سماء الكرة الإماراتية.

تظهر الصورة الأولى التي تعود إلى عام 1988 مباراة كرة قدم بين نادي الذيد ونادي كلباء في ملعب نادي الذيد

تعود الصورة الثانية إلى عام 1999 وهي لناشئة فريق نادي الذيد لكرة القدم حيث ساهمت البنية التحتية النموذجية حينها في تطوره

بنية تحتية

تعود الصورة الثانية إلى عام 1999، وهي لناشئة فريق نادي الذيد لكرة القدم، حيث ساهمت البنية التحتية المتطورة حينها؛ والدعم السخي من حكومة الشارقة، في دفع العديد من شباب المنطقة للاتجاه إلى الرياضة، فكان لكرة القدم النصيبُ الأكبرُ من المنتمين، بفضل ما تتمتع به من شهرة محلية وعالمية، لتتطور المنظومة الرياضية في النادي، وينضاف إلى لاعبي الصف الأول؛ جيلٌ جديدٌ من الناشئين، سيقع على عاتقهم في المستقبل حملُ راية النادي في المحافل الرياضية، وتُظهر الصورة مدى التطور الكبير الذي شهدَه القطاعُ الرياضيّ في نادي الذيد، وذلك بعد أن تهيأت له الأجواءُ المناسبة والبيئة الرياضية الصحية، فواكبَ التطورات التي شهدَتْها الشارقة في مختلف المجالات الرياضية، وتوسعت قاعدة ممارساته لتشمل أنشطةً متنوعةً، ما شَكّلَ إضافةً حقيقيةً للرياضة في المنطقة الوسطى.

فعاليات

ومنذ إنشائه شارك النادي في جميع النشاطات الرياضية المعتمدة في دولة الإمارات، التي يبلغ عددها 16 نشاطاً متنوّعاً بين الأنشطة الفردية والجماعية لمختلف الأعمار، كما أشرف على تنظيم بطولات الرماية والماريات والمسابقات الرياضية على مدار السنة، وكان النادي حاضراً في العديد من النشاطات الاجتماعية في مختلف المناسبات الوطنية والدينية، التي تقام في المنطقة الوسطى، وشارك كذلك في العديد من الفعاليات في المنطقة الوسطى، منها مهرجان الرّطب السنوي الذي يقام في منطقة الذيد، واحتفالات العيد الوطني، وفي الجانب الأكاديمي؛ كان النادي حاضراً من خلال احتضانه لأقسام متخصصة في إعطاء دورات تعليمية مكثّفة في مختلف المجالات التعليمية، مثل الدورات والمسابقات القرآنية، ودورات تعليم محادثة اللغة الإنجليزية لجميع الأعمار، بالإضافة إلى إصدار شهادات معتمدة لاختبار «آيلتس»، ليكون الأول من نوعه في المنطقة.

أهداف وإنجازات

لقد ساهمتْ توجيهاتُ صاحب السمو حاكم الشارقة في تحقيق العديد من الأهداف والإنجازات في المجال الرياضي في المنطقة والوسطى، حيث شهدتْ المنطقة تنوعاً في الأنشطة الرياضية في الأندية، مما ساعد على إشباع رغبات المنتسبين واللاعبين، وأسهمت رؤى سموه في دعم الأندية والمنتخبات الوطنية برياضيّين مقتدرين في مختلف الألعاب، فكانت توجيهاتُه باستحداث الألعاب الجماعية «كرة السلة، كرة اليد، الكرة الطائرة» بالمنطقة الوسطى؛ خارطةَ طريقٍ جديدة، لبداية تطور أندية المنطقة الوسطى في الشارقة ◆

ما يليق بمليحة

محمد بابا حامد

الحفاظ على الثروة الطبيعية والكنوز الأثرية لمناطق الشارقة هو أحد البنود الأساسية في عمل حكومة الشارقة، لكن هناك ممارسات عديدة تقع من الجمهور تخالف هذا المسعى، كونها تقوّضُ الآفاق التنموية والسياحية، بعضها يقع في طائلة المخالفات والتجاوزات، ومعه أنه أحياناً يكون عن حسن نية، إلا أن الأمر يكون أكثرَ خطورةً والتباساً، إذا كان على مناطق التّماس مع الموروث الأثريّ، والمواقع التاريخية، وتتمثل بعض هذه التجاوزات في عزب الحيوانات غير المرخصة، والمزارع العشوائية؛ المخالفة والمهجورة، وكيفية تنظيمها بالطريقة القانونية السليمة، التي تحافظ على البيئة البرية الصحراوية التي تتميز بها منطقة مليحة، بكل ما تحمله من قيمة أثرية.

وفي وقتٍ سابقٍ عقدت دائرة شؤون البلديات والزراعة والثروة الحيوانية، اجتماعاً تنسيقياً مع هيئة الشارقة للآثار، بمشاركة دائرة التخطيط والمساحة؛ فرع المنطقة الوسطى، وبلدية مليحة، ناقش ضرورةَ إزالة المَزارع في منطقة مليحة الأثرية، ونقل المخلّفات، وتسييج المواقع الأثرية، للحفاظ عليها، وتذليل العقبات، وتسهيل الإجراءات بخصوص هذا الشأن.

ومؤخراً، حسم المجلس التنفيذي لإمارة الشارقة، هذه القضية، وأصدر القرار رقم «14» لسنة 2021م بشأن إنشاء وتشكيل لجنة خاصة، لإزالة التعدّيات على منطقة مليحة الأثرية، وهو ما سينعكس على حمايةِ هذه المنطقة وجوارها، ونَصّ القرارُ على أن تختص هذه اللجنة، بإخلاء وإزالة المزارع التي تأثرت بالتخطيط، والتي تم نزع ملكيتها، أو استردادها من الحكومة، في منطقة مليحة الأثرية ومحيطها، وكذلك إزالةُ التعدّيات من المزارع والعزب، في المناطق المجاورة لمنطقة مليحة الأثرية؛ والتي لم تتأثر بالتخطيط، وإعادتُها إلى مساحاتها الأصلية، ووضعُ سياجٍ يحيط بمنطقة مليحة الأثرية، وفقاً لحدودها المعتمدة، وكذلك بوابات للدخول والخروج من منطقة مليحة الأثرية، وفرض الغرامات والضوابط الإدارية المُلزمة في هذا الشأن.

إزالةُ المزارع والعزب العشوائية من منطقة مليحة الأثرية؛ سيكون له الأثرُ الكبيرُ في العديد من الجوانب الثقافية والسياحية والاقتصادية للمنطقة، كما يدعم ملف مليحة، لتكون ضمن قائمة التراث الثقافي العالمي لـ«اليونسكو»، وذلك لما تحتويه المنطقة من تراثٍ أثريٍّ، يعود إلى عصور تاريخية قديمة.

ويدعم هذا القرار إقامة بنية سياحية قوية وصلبة، بمواصفات لا تقبل التداخل العشوائي، كما يدعم الأنشطة ذات الأثر الاستراتيجي، ومن ضمنها المرافقُ الأثريةُ والسياحيةُ والثقافيةُ، وما تتطلبه من اتساقٍ ونظامٍ ومقوماتٍ وبنيةٍ تحتيةٍ متكاملة، وتوفير بيئة مثالية لممارسة الأعمال لزيادة نموها، ما سينعكس على أفضل الخدْماتِ والمشاريعِ الاستثمارية والإنمائية لمنطقة مليحة؛ ولأبنائها ◆

العدد (21) - السنة الثانية - يونيو 2021 - شوال 1442 هـ

alwousta@sdc.gov.ae Alwousta.shj
065123333 الشارقة 5119

AL Wusta 5 DHS
Tawzea
6 291100 754007